

انتصارات المجاهدين أقلقّت أوباما وأربكت مواقفها السياسية

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الثامنة العدد (٨٧) رمضان ١٤٣٤ هـ الموافق لـ ١٠ يوليو / أغسطس ٢٠١٣ م

الفتنة العظمى... ومشاكل الإرهاب والمخدرات

بحبات البرد أم بضربات المجاهدين؟

كرزاي علامة مسجلة للعمالة



الصمود تحاور مسؤول اللجنة المالية في الإمارة الإسلامية

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.
الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



مجلة إسلامية شهرية
الصمود

العدد ١٠٠ (١٠٠) رمضان ١٤٣٢ هـ الموافق لـ ١٠ أغسطس ٢٠١٣ م

في هذا العدد

- ١ - الافتتاحية
- ٢ - الفتنة العظمى .. ومشاكل الإرهاب والمخدرات
- ٣ - الصمود تحاور مسؤول اللجنة المالية في الإمارة الإسلامية
- ٤ - بحيات التردد أم بضربات المجاهدين؟
- ٥ - شهر الصيام ويوم الفرقان!
- ٦ - النسر يأتف ذلة الغربان
- ٧ - معركة التفويض : الوقت مناسب
- ٨ - شهدائنا الأبطال
- ٩ - رمضان مهرجان للعبادة
- ١٠ - قصة الديمقراطية ومأساة مصر
- ١١ - أفغانستان بعد ١٢ عاماً
- ١٢ - كرزاي علامة مسجلة للعمالة
- ١٣ - هل انزع السلاح
- ١٤ - حوار مع المجاهد
- ١٥ - بحوث في سيرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله
- ١٦ - من أخلاق المجاهد
- ١٧ - جدول احصائية عمليات لشهر شعبان - يونيو

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله "أميه"

رئيس التحرير

أحمد شاه "خليم"

مدير التحرير

أحمد "مختار"

أسرة التحرير

إكرام "ميوذي"

صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

الإخراج الفني

فداء قندهاري

انتصارات المجاهدين

أقلقت أوباما واربكت مواقفه السياسية

مع اشتداد حرارة الصيف في أفغانستان تشدد عمليات المجاهدين أيضا ، وكانت نقطة بداية تصعيد عمليات المجاهدين الهجوم الاستشهادي المدمر على قاعدة الجنود الجورجيين في ولاية هلمند ، والهجوم الجماعي على مركز C.I.A في قلب العاصمة كابول في جوار القصر الرئاسي ، ولا زالت سلسلة عمليات المجاهدين المنتصرة مستمرة في هذا البلد ، وكانت آخرها إسقاط المروحية العسكرية الأمريكية أثناء الغارة في ولاية بغلان شمال أفغانستان والتي قتل فيها جميع من كان فيها من المحتلين.

إن عمليات المجاهدين وانتصاراتهم المذهلة أقلقت (أوباما) وقادة القوات المحتلة للتحالف الصليبي في أفغانستان، وجعلتهم في حالة اختلال الذهني وصاروا يعيشون في وضع شبيهة بوضع مصابي الأمراض النفسية مما جعلهم يتخذون قرارات ومواقف متناقضة حول موضوع واحد حيث يعلنون تارة سحب جميع قواتهم من أفغانستان ، وتارة يخوضون في مع عميلهم كرزاي، ومرة يتوددون إلى المجاهدين ويتوسلون إليهم لفتح باب المحادثات، ومرة أخرى يتراجعون عنها.

إن المواقف المضطربة للقادة الغربيين حول هذه القضايا تدل على أن انتصارات المجاهدين في ميدان المعركة أفقدت القادة الغربيين صلاحية اتخاذ القرارات المتزنة وأثرت هذه الانتصارات على معنويات قادة الحرب يمن فيهم أوباما ورفاقه.

ويبدو أنهم عاجزون الآن عن معرفة الحسنى والسيئ الحقيقيين، ولذلك يتخبطون في حركاتهم العسكرية وقراراتهم الساسية التي يحكم عليها كل صاحب عقل سليم بالقرارات الجنونية.

ومن تلك القرارات الجنونية هي قرار هدم المباني العسكرية الحديثة التي قامت أمريكا بتعميرها بقيمة 34 مليون دولار لجنودها في ولاية هلمند ، لكنها الآن بدل أن تتركها للاستفادة السلمية بدأت تدمرها قبل أن يسكنها الجنود الذين الغي مجيئهم إلى أفغانستان. إن تردد أوباما في اتخاذ قراراته واضطرابه في سياساته جعلت الموافقة الاستراتيجية المزعومة مع العميل كرزاي أيضا تواجه التعطل والعراقيل.

ولكن على العكس من ذلك كله فإن المجاهدين بفضل الله تعالى يسرون أمورهم الجهادية والقضايا المرتبطة بها بكل ثقة واطمئنان ورباطة جأش، ولم يظهر منهم أي تردد أو تزلزل في مواقفهم الجهادية والسياسية، ولا زالوا بفضل الله تعالى يصرون على إنهاء الاحتلال وتحرير البلد بشكل كامل من دون قيد أو شرط وتشكل إقامة النظام الاسلامي أعظم مطالبهم وأمانيتهم، وسيستمررون في جهادهم المبارك إلى أن تحقق هذه الأهداف العليا التي قدموا لأجلها اعظم التضحيات في هذا الزمن.

وبما أن المجاهدين مقبلون على شهر رمضان المبارك الذي هو شهر الجهاد والانتصارات ، فإن عمليات المجاهدين ستشتد أكثر فأكثر، وسيعيدون بإذن الله تعالى ذكريات غزوة بدر التاريخية باتقضاءهم على جنود الكفر والطغيان.

إن قيادة الإمارة الاسلامية تهيب بمجاهديها أن يشتدوا من هجماتهم المدمرة لإحراز النصر ضد العدو الذي يترنح من ضرباتهم القوية ليمت جهادنا الجاري ضد الكفر العالمي بالنصر والعز والتمكين لصالح الإسلام والمسلمين .

الفتنة العظمى ..

وشاكل الإرهاب والمخدرات

الحضارية القادمة - وليس النظام الدولي القادم - حيث من العسير في المدى المنظور وجود قوة مركزية متسلطة عالميا كما هي الولايات المتحدة حاليا ومنذ زوال السوفييت. للوصول الصهيوني إلى تلك التخوم الحرجة يلزم مسح ألقام أساسية في إيران وأفغانستان حتى يصبح الشرق الأوسط ليس كبيراً فقط بل عظيم الإتساع، عظم الثروات ولكنه محطم القوى ، متصارع مع نفسه إلى حد الإفناء راضخ لأعدائه إلى درجة العبودية . الصراعات الدينية والداخلية هي سلاح الصهانية الأول في تخريب (منطقة الشرق الأوسط الكبير) التي هي في الحقيقة قلب العالم الإسلامي ولكنهم يفضلون تعريفنا جغرافيا وليس كشعوب أو حضارات.

أهم برامج إسرائيل للشرق الأوسط عظيم الإتساع هو برنامج الفتن بين مختلف الطوائف والأديان والعرقيات، والحروب الإقليمية بين الدول المتجاورة كلما كان ذلك ممكنا. الحرب الدائمة بين سكان المنطقة هي سبيل إسرائيل نحو السيادة والسيطرة ، ومن أجلها تشتري القيادات والساسة والأحزاب الدينية والعلمانية والإعلام .

في المحيط الخارجي للمنطقة العربية توجد قوتان كبيرتان هما تركيا وإيران ، الأولى عضو في حلف شمال الأطلسي " الناتو" وهي حليف استراتيجي للولايات المتحدة وإسرائيل . والثانية ترفض التعامل مع إسرائيل ولا تمنع في تعاون محدود مع الولايات المتحدة ، وترغب في دور مستقل كقوة إقليمية يتناسب مع قدراتها وتاريخها . وذلك ما يغضب القوى الصهيونية الزاحفة .

كما أن إيران تعارض عودة إسرائيل إلى طهران ، بينما

● القوة الإسلامية ووحدة الشعب الأفغاني ، هما أساس الانتصار في الجهاد ، ودرع الحماية في المستقبل .

● إغلاق السبل في وجه الفتنة أفضل من مواجهتها بعد أن تقع وتستفحل .

● التعليم القادم من الخارج ، والممول من الخارج ، هو طريق خطير للفتنة داخل المجتمع .

● أخطر الطرق للخروج من أزمة الحصار هو محاولة إسترضاء الأمريكي بشع ، فالتاريخ يشهد أن ذلك هو أقصر الطرق إلى التهلكة

● ما يعرقل الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان ، هو عدم عثورها على جواب يقلق البنوك اليهودية ويتعلق بمصير ألف مليار دولار ، هي عائد صناعة الهيرويين ، مهددة بعودة الإمارة الإسلامية إلى الحكم .

● الإمارة الإسلامية في حاجة إلى ضمانات دولية لمنع العدوان الأمريكي عليها في حال أوقفت زراعة الأفيون .

● إقامة صناعة دوائية عملاقة بمشاركة الدول الأساسية في الإقليم هي الحل الأمثل للقضاء على مشكلة الأفيون في أفغانستان .

.....

تعمل الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط مثل كاسحة ألغام، مهمتها رفع العراقيل أمام "حاكمية إسرائيل" لجميع العرب ثم التوسع نحو المحيط الخارجي للمنطقة العربية حيث إيران وتركيا . ويرتو الطموح الصهيوني إلى إمبراطورية إقليمية تزيح الوجود الإسلامي في أهم مناطق في القلب وحتى تلك الملاصقة لحدود الصين وروسيا والهند، أي حدود القوى المرشحة لتصدر ما يمكن تسميته الحقبة

المنطقة الشرق أوسطية الكبرى ، في معظمها ، لا تمنع في الرضوخ لإسرائيل.

الإمارة الإسلامية العائدة إلى أفغانستان تسبب لأمريكا والصهاينة ألما أعظم من ذلك الذي تسببه إيران أو أى شئ آخر، فهي ترفض التواجد الصهيوني أو الأمريكى على أراضيها . كما ترفض أن تدخل إلى المنطقة العربية والإسلامية من بوابة الفتنة التي لعن الله من أيقظها قولا أو فعلاً ، ومن يحمل مشاغل نيرانها. دور أفغانستان القادم يريده الأعداء محوريا في برنامج الفتنة . والمخطط المعادى ينظر إليها خنجراً نافذاً في خاصرة الجار الإيراني، ومحرقة بشرية تحرق نفسها وجيرانها بنيران الفتنة الطائفية والإنتقام العرقي وأخذ كتل بشرية كاملة بوزر أفراد قلائل .

نفس المخطط المعادى ينظر لأفغانستان كأداة تهديد لباكستان ، ويجهز لحروب طويلة مستقبلية بين البلدين، وما حدث على الحدود المشتركة في شهر مايو الماضى هو مجرد إشارة لأفكار شيطانية تبحث عن طريق للنفاذ، بحيث تتشغل أفغانستان وإماراتها الإسلامية عن بناء بلدها ورفاهية شعبيها والتعاون المستمر مع باقى الشعوب الإسلامية والجيران جميعاً، فبأنها تجد الحروب على الحدود والفتن الطائفية والعرقية في الداخل، وهكذا يفعل الأمريكيون الصهاينة مع كل دولة لاتتصاع لهم بالكامل حتى يرغموها على السير في طريقهم والتسليم الكامل لمشينتهم .

يقول بيان الإمارة الإسلامية حول حادث الحدود مع باكستان في مايو الماضى إنه { معضلة أخرى كمعضلة خط ديورند مؤامرة دبرتها القوات المحتلة والهدف منها إحداث فتنة جديدة بين باكستان وأفغانستان } ، نفس البيان يتوجه إلى الجارتين باكستان وإيران { بأن تتعامل مع أفغانستان والشعب الأفغانى معاملة إسلامية وإنسانية وأن تراعى حقوق حسن الجوار } . وعن زيارة مسئول المكتب السياسى للإمارة الإسلامية ولقاءاته مع المسئولين الإيرانيين يقول بيان الإمارة (فى ٦/١٥) { إن إيران دولة إسلامية لها حدود مشتركة مع أفغانستان ويسكن هناك أكثر من مليونى مهاجر أفغانى ، وهى غنية بالنفط وتتمتع باقتصاد جيد ، ولها ساحل مع البحر ، وهى دولة مهمة على مستوى المنطقة العالم } .

وينادى البيان بمعاملات حسنة معها فى إطار حسن الجوار وعلاقات سياسية واجتماعية وإقتصادية . ويؤكد البيان رؤيته للسياسة الخارجية على ضوء تعاليم الإسلام بأنها

تأمر بالأخوة والشفقة والتعاون مع المسلمين ، ويوصى بالعدل والقسط وعدم الإعتداء الجائر على غير المسلمين . ويحث على حسن المعاملة والجوار مع جميع بنى آدم } .

إن الدور الإيجابى للإمارة الإسلامية فى الإقليم يبنى أقصى مصالح شعوب المنطقة فى الرفاهية والأمن، والدفاع المشترك ضد أطماع القوى الإستعمارية الباغية القادمة بأطماعها من وراء المحيطات البعيدة حاملة الخراب للشعوب. ويقدر ما للسياسة الخارجية للإمارة أهمية محورية لدول الإقليم ، فأنها ذات أهمية أكبر لأفغانستان نفسها. فالموقع الإستراتيجى لأفغانستان يجعلها عضو مؤثر بشدة فى جميع أوضاع المنطقة ، ولذلك جوانبه الإيجابية والسلبية . فكانت أفغانستان مطمعاً للدول الإستعمارية الكبرى وتعرضت للإحتلال والحروب الممتدة . والجانب الإيجابى ، أنه بعد تلك التجارب الدامية التى هزت إستقرار دول الإقليم أدرك الجميع أن إستقرار أفغانستان يعنى استقرار تلك الدول جميعاً . والإستقرار يعنى تنمية وازدهار ذلك البلد، وتقدمه فى كافة المجالات حتى لا يكون مطمعاً لأى قوة خارجية .

خبريات العرب والمسلمين

قبل العدوان على أفغانستان تم عزلها دولياً إستجابة لدعوات شريرة أطلقتها الولايات المتحدة تطبيقاً لسياستها الثابتة بحصار ومقاطعة الدول لا تستجيب لأطماعها. فالحقوق الأمريكية على أفغانستان بعد إستقلالها وإنسحاب جيوش العدوان منها شئ متوقع ، بل يكاد أن يكون حتمياً ، طالما إختارت أفغانستان طريق الإستقلال وإتباع الإسلام بشكل صحيح ومستقل ، وليس إسلاماً من صناعة أمريكية أوإسرائيلية ، على غرار من باعوا أنفسهم للشيطان فى سبيل الوصول إلى الحكم . وأمثال هؤلاء / وقبل أن يظهروا فى أجواء الربيع العربى بسنوات / كانوا أعواناً للأمريكيين فى إحتلالهم لأفغانستان ومازالوا يدعون تمثيل الإسلام ، وحتى كرزى نفسه لا يخجل من أن يتكلم باسم الدين والأمة الإسلامية . ومع كل ذلك فلن يرضى شعب أفغانستان مطلقاً بما قبل به أصحاب الربيع من "توحيد" أمريكا بالطاعة، وتخصيص إسرائيل "بالحكمة".

وكما هو واضح من بيانات الإمارة الإسلامية فإن سياستها الخارجية تسير على نهج التعاون الإيجابى والتجاور السلمى مع الجميع وكما أن ذلك أمر هام لإستقرار المنطقة ، فإنه

هام أيضاً لتفادي طوق الحصار الأمريكي المرتقب . واضعين في الاعتبار أن أخطر وسائل الخروج من الحصار هو محاولة إسترضاء الأمريكي البشع ، فالتاريخ يشهد أن ذلك هو طريق التهلكة والسقوط لكل من سلوة ، على يد الأمريكي نفسه وتابعيه من أعلى الجيف المنتنة . فكل من حاول إسترضاء وتعلق ذلك الأمريكي البشع إما أن سقط بالغزو المباشر أو تم قتله بعد أو تعرض لحصار طويل أهلك الحرث والنسل ، أو رتبوا ضده ثورة ريعية ديموقراطية . يبقى حسن الجوار والتعاون الإقليمي هما أفضل السبل لتفادي الحصار الأمريكي على أفغانستان وتفادي التدخلات الضارة لأمريكا وإسرائيل في تلك المنطقة الهامة .

الوحدة أساس القوة

وحدة الشعب الأفغاني هي أساس القوة التي تحمي ذلك البلد في دينه ومعتقداته وثوراته وسياسته المستقلة ووحدة أراضيه والتصدى لمؤامرات العدو الأمريكي وأدواته الخبيثة المنبثه في كل مكان . فالقوة الإيمانية ووحدة الشعب هما أساس إنتصاره في الجهاد ضد الإحتلال الأمريكي وهي كلمة سر ذلك الانتصار العظيم ، وهي درع الحماية الرئيسي في المستقبل ، فأى ثغرة ولو صغيرة في صفوف الشعب سوف يحاول العدو الخبيث النفاذ منها وتحويلها إلى شقاق وصراع وربما حرب أهلية مسلحة . ولنا في العديد من الدول العربية المنكوبة بسموم ربيع الفتن ما يجعلنا نتعظ ونستعد في أفغانستان بتأكيد الوحدة بين عناصر الشعب .

ومن ناحية أخرى علينا إغلاق المسارب التي يدخل منها سماسة الفتنة ومقاولو إشعال الحروب بين المسلمين بتوجيه زعامات من متعهدي تفتيت الأمة ، العاملين من أعدائها ، هؤلاء هم الأصنفاء الإستراتيجيون لإسرائيل وتوامها الأمريكي . لم يعد هؤلاء يخفون على أحد مهما تخفوا بثياب وسمت إسلامي ، ومظاهر خادعة وأصوات صاخبة ، وخطابات فتنة تدعى أن سفك الدم الحرام عقيدة صحيحة وإسلام جهادي وسطى أصيل.

سد ذرائع الفتنة في أفغانستان

سيكون ضروريا حماية أفغانستان من تسرب أفكار الفتنة إليها، مهما كانت ثياب التنكر التي ترتديها، وتكفى النيران التي أحرقت شعب أفغانستان من هؤلاء. وهناك قائمة طويلة من الشعوب التي إكتوت بتلك النيران المجنونة التي تحرق بلاد المسلمين وتسفك الدماء المعصومة.

لهذا سيكون التعليم والمعاهد العلمية الدينية أحد المنافذ الخطيرة التي ينبغي أن توضع تحت الإدارة المباشرة للإمارة الإسلامية، فيحظر أى تدخل أجنبي بالتمويل أو المدرسين أو المناهج الدراسية إلا من خلال الإمارة وعلمائها وخبرائها المختصين بالإشراف على التعليم .

وبالمثل التعليم المدني فهو نافذه غاية الخطورة ، لأن سياسة التعليم كلها تحتاج إلى بحث دقيق لإيجاد التوازن بين القيم الدينية واحتياجات المجتمع للعلوم التجريبية والتقنية الحديثة ، وجعل ذلك وحدة واحدة لا تخلق إنقساماً ثقافياً في المجتمع بين من تلقوا أنواعاً مختلفة من التعليم ، بحث يتوجس كل فريق من الآخر ويحتقر ما لديه من معرفة ويتصارع معه على قيادة المجتمع ، كما هو حادث مع جميع المجتمعات الإسلامية تقريباً.

ولكن من غير المسموح في مجتمع يحترم نفسه ويحافظ على سلامته أن يسمح للأجانب بتولى عملية تعليم مستقلة عن النظام الإجتماعي والسياسي والثقافي القائم في البلاد . وقد عانت أفغانستان مثل باقى الدول الإسلامية ، وربما أكثر منها ، بسبب أجيال تلقت تعليمها على يد الأعداء ومدارسهم سواء داخل أفغانستان أو خارجها . ولنتأمل فيمن جلبوا الإحتلال السوفيتي ثم الأمريكي ومن تسلموا السلطة في تلك الأوقات الدامية . فالتعليم القادم من الخارج أو الممول من الخارج هو طريق خطير لأحداث الفتنة والإنقسام ، فينبغي على المجتمع الأفغاني وقياداته السياسية والدينية والإجتماعية وضع الضوابط لسد تلك الثغرة الخطيرة .

لايعنى ذلك قطع العلاقات العلمية والثقافية والدينية مع الآخرين من المسلمين أو حتى غير المسلمين ، فكل حالة لها طريقه للتواصل والتعامل المناسب ، ولكن لا ينفذ أى أحد إلى عملية تعليم أجيالنا فيحول ذلك إلى مأساة جديدة كالتي سبقت في أفغانستان، أو التي نشاهدها الآن في العديد من الدول التي تعصف بها الفتن والحروب الداخلية والإنقسام السياسي .

وبصياغة أوضح ، فهناك توجهات فقهية بعينها تخصصت في تفريخ وصناع الفتن ، وطبيعة دعوهم تجعلهم يتصادمون مع المدرسة الدينية في أفغانستان ، وإطلاق العنان لتلك المعاهد يعنى ما هو أكثر من إنقسام المجتمع ، بل يعنى مباشرة الحرب الأهلية ضد كل حالات التدين المتواجدة تاريخياً على أرض أفغانستان . وبدلاً عن

أفغانستان التي نعرفها قد نشاهد عراقاً آخر ، وبدلاً عن إتحاد الشعب لبناء وطنه ومواجهة التهديد الخارجي سوف ينقسم الشعب إلى فرق دينية متقاتلة تفجر المساجد والأسواق . وبدلاً عن أبطال مواجهة الغزاة قد تظهر لدينا جحافل من أكلى القلوب والأكباد ، ونابشى قبور الأولياء والصالحين .

— وكما يقولون فإن الوقاية خير من العلاج وسد الذرائع أولى من جلب المنافع ، وإغلاق السبيل فى وجه الفتنة خير من القتال ضدها بعد أن تستفحل وتمتد جذورها ويشتد ساقها ، وقتها ستفرض الفتنة ورجالها على أفغانستان الخراب فى الداخل والحرب مع الخارج . وموقع أفغانستان الحساس ومحيطها الإقليمى الذى هو محور حركة الزمن القادم لا يحتمل كل ذلك . ودور أفغانستان فى خدمة شعبها وخدمة الإسلام فى الإقليم والعالم لهى أمور أخطر من أن يختطفها مقاولو الخراب وخبراء الفتن المتنقلة والحروب الأبدية ضد مكونات الأمة . هؤلاء يجمعهم مخطط أعلنه إسرائيل صراحة وتبينته الولايات المتحدة بأن تلك الفتن والصراعات هى خير وسيلة لدفع العرب والمسلمين خارج تيار الحياة بعيداً عن حركة التاريخ التى تندفع متسارعة لصالح الأقوياء المتيقظين وليس الضعفاء المتناحرين . والإنسانية التى تنتظر أن ينقذها الإسلام تجد المسلمين يضربون أبشع الأمثلة فى الفوضى والوحشية والتخلف . وتلك جريمة عظمى يرتكبها المسلمون فى حق دينهم .

لذا يجب على المسلمين كبح تلك الفتنة بكل السبل الممكنة ، من الموعظة الحسنة وحتى القوة الرادعة . ذلك بافتراض وجود سلطة إسلامية حقيقية لا توالى أعداء الإسلام والمسلمين ، ولا تتخذ من أمريكا وإسرائيل أصدقاء إستراتيجيون ، أى فى الحقيقة يتخذونهم أرباباً من دون الله ، يتوجهون إليهم بالمحبة والولاء ، فمنهم وحدهم يأتى الأمر والنهى ، فأى إسلام يتبقى بعد ذلك ؟ ، بل وأى وسطية ؟ وأى ديموقراطية ؟ وأى ربيع مسموم الرياح يهب على المسلمين فيقتل دينهم ودنياهم ؟ وإذا كان ذلك هو الربيع .. فما هو تعريف الفتنة العظمى؟ .

مشكلة الإرهاب

" السياسة الخارجية للإمارة الإسلامية تمثل المصالح العليا للبلد " ، هكذا كان عنوان أحد البيانات السياسية للإمارة ، وهو يحمل تعريفاً صحيحاً للسياسة الخارجية لدولة تحكم

مصالح شعبها بإخلاص . قليلة هى البلدان التى تطبق فعلياً ذلك المبدأ البديهي والجوهري فى آن واحد . فحتى الولايات المتحدة نفسها تضع مصالح إسرائيل قبل مصالح شعب الولايات المتحدة . وتلك شهادة لأمركيين كبار- والسبب هو سيطرة اليهود على البنوك الكبرى واعتماد حركة الإقتصاد كله وميزانية الدولة العاجزة وديونها الفلكية على دعم تلك البنوك .

قال أحد الصهاينة لموظفة كبيرة فى الاستخبارات الأمريكية {عليكم الإنصياع لمطالبنا فى إدارة أمنكم القومى وإلا فسوف تخسرون كل شئ تملكونه !!} - وعلى الراغبين فى المزيد مراجعة مقابله تلفزيون روسيا اليوم مع السيدة "سوزان لينداور" عضو الإتصال سابقاً فى وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، والتى أذيعت على حلقات فى شهر مايو ٢٠٠٣ والموضوع كان عن حادث ١١ سبتمبر، والعلم المسبق للمخابرات الأمريكية به ، وكون إسرائيل تقف وراء الحادث ، وأن كبار المسؤولين الأمريكين فى الأمن والإدارة كانوا على علم سبق بالحادث بل ومشاركين فيه ، وقد رتبوا تفجير الأبراج من الداخل .. وتفاصيل أخرى كثيرة ربما نناقشها فى وقت لاحق .

تتوالى الأحداث والشهادات من شخصيات لها وزنها وخبرتها بأن الولايات المتحدة عبارة عن تابع ذليل للقوة الصهيونية المالية ، القادرة على تحطيم ذلك البلد إقتصادياً فى لحظة واحدة ، إذا لم تستجب لمطالبهم . وأن اللوى اليهودى (إيباك) هو الممثل الظاهر على السطح لتلك القوى والمدافع الأقوى عن مصالح إسرائيل حتى فى مواجهة المصالح الأمريكية نفسها، بل والمدافع عن العقولة المتبجحة بأن ما هو فى مصلحة إسرائيل هو بالضرورة فى مصلحة الولايات المتحدة . أما تلك الدول ، خاصة الإسلامية ، التى تخضع تماماً فى سياساتها الخارجية والداخلية والمالية والثقافية لنزوات الولايات المتحدة فهى الأغلبية العديدة ، والإستثناءات نادرة .

= يحلو للولايات المتحدة إتهام الغير بعيوبها الخاصة وجرائمها التى ارتكبتها . وتركز فى حربها الإعلامية والنفسية ضد الإمارة الإسلامية بتهمتين هما : دعم الإرهاب ، والتورط فى زراعة المخدرات والإتجار بها .

فعندما تشتد الإشاعات وخط الواقع بالأكاذيب حول موضوع المفاوضات بين الإحتلال والإمارة الإسلامية تزداد الحرب

النفسية ضد الإمارة وعلى رأسها هاتين التهمتين .

وفى الحقيقة هى أن المجرمين الحقيقيين معروفين بالإسم داخل الولايات المتحدة وعلى رأسهم يأتى الرئيس السابق جورج بوش ونائبه ديك تشينى ووزير دفاعه رامسفيلد ، إلى جانب العديد من أصحاب الرتب العالية فى صفوف الإستخبارات والجيش .

كان حادث ١١ سبتمبر فاتحة دمار وخراب وحروب عالمية صليبية ، كما وصفها بوش ، موجهة ضد ما أسماه " الإرهاب الإسلامى " . وفى الحقيقة أن صنع الإرهاب فى العالم ، ومن قتل الشعب الأمريكى كى يبرر حروبا تصب فى النهاية أنهارا من الذهب فى خزائن البنوك اليهودية ، هما

أمريكا وإسرائيل .. فقط . ومنهما تتفرع جميع أنواع الإرهاب والشرور والجرائم المنظمة ضد الجنس البشرى كله .

مشكلة المخدرات

أما عن معضلة المخدرات ، فالعالم كله يدرك الآن الخديعة الكبرى التى أحاطت بها ، وأن الولايات المتحدة وإسرائيل هما أكبر مديرى شبكات تهريب المخدرات فى العالم ، وهما يستخدمان أدوات الدولة فى عملهما الإجرامى . كما أنهما أكبر الأسواق لغسيل أموال المخدرات والجريمة المنظمة فى العالم . وتلك حقائق معلومة تماما على مستوى العالم ، وإن كان الحديث عنها نادرا ، فذلك ناتج عن

الخوف وخضوع الإعلام الدولى لرأس المال اليهودى المسيطر على قوى الإعلام الرئيسية حول العالم .

ولما كان العدوان على أفغانستان إستهدف فى الأساس تحويلها إلى أكبر مزرعة للأفيون فى التاريخ ثم تحويله إلى هيرويين تعادل قيمته فى أسواق العالم ما يقارب الألف مليار دولار سنويا ، تذهب إجمالا إلى بنوك إسرائيل والولايات المتحدة ، فيتضح من ذلك السبب الأساسى لتدبير تلك الدولتين لحادث ١١ سبتمبر ، و تلفيق الذرائع لإحتلال أفغانستان .

وذلك يفسر أيضا تردد أمريكا البالغ فى الإلتصاف من أفغانستان رغم هزيمتها وتصعد بنيتها لولا العون المالى

لصهاينة البنوك . فمستقبل زراعة الأفيون وصناعة الهيرويين سيكون مظلما إذا تولت الإمارة الإسلامية الحكم بعد إنتصارها فى حربها الجهادية ضد الإحتلال . ومعروف أن الإمارة كانت قد أوقفت زراعة الأفيون فى العام السابق للغزو ، والسؤال الذى يقتل البنوك اليهودية ، وبالتالي أمريكا وإسرائيل هو : ماذا سيكون مصير ألف مليار دولار عندما تعود الإمارة الإسلامية إلى الحكم بعد التحرير ؟؟ وكيف ستواجه الولايات المتحدة التأثير المدمر لذلك على إقتصادها وإقتصاد الحلفاء الأوربيين ، بل والعالم ؟؟

تقول الولايات المتحدة أن القوات المحتلة ، التى توجهت إلى أفغانستان بغطاء دولى ، لم يكن من ضمن مهامها وقف

زراعة المخدرات (!!) ، ولكن الواقع يقول أن إنتاج الهيرويين فى أفغانستان تضاعف أربعين مرة خلال سنوات الإحتلال الأمريكى الأوروبى ، وكان مهمة القوات الأمريكية كان رعاية التوسع فى زراعة المخدرات وممارسة مهام إنتاج الهيرويين ونقله بوسائل عسكرية إلى خارج أفغانستان صوب جهات العالم الأربع .

وبهذا التلقيق حول كل من الإرهاب والمخدرات تبرر أمريكا جرائم إبادة جماعية وإحتلال دول مستقلة وقتل مئات الألوف من الأبرياء ، وإكتساب مئات المليارات من تجارة الهيرويين حول العالم . (وكما فى أفغانستان ، فإن

الجيش الأمريكى فى كولومبيا يحارب منذ سنوات طويلة حربا بعيدة عن الأضواء من أجل الإستئثار بكنوز الكوكايين فى ذلك البلد الفقير المنكوب) .

إن الإرهاب الحقيقى هو ما تمارسه تلك الدولة فى عدوانها ضد كثير من الدول ، فهى تمارس إرهاب جيوش الدولة العظمى ، وتمارس إرهاب المجموعات الخاصة ، والميليشيات الإشعبية المسلحة ، فى الوقت والزمن الذى يحقق مصالحها مهما كانت بشاعة الجرائم المرتكبة .

فى إمكان الإمارة الإسلامية القادمة بعد التحرير ، وكونها تتمتع بمساندة مجتمع أفغانى متماسك ومتحد ، أن تساهم فى حلول جذرية لتلك المشكلات بالتعاون مع دول الإقليم .

تقول الولايات المتحدة أن القوات المحتلة ، التى توجهت إلى أفغانستان بغطاء دولى ، لم يكن من ضمن مهامها وقف زراعة المخدرات (!!) ، ولكن الواقع يقول أن إنتاج الهيرويين فى أفغانستان تضاعف أربعين مرة خلال سنوات الإحتلال الأمريكى الأوروبى ، وكان مهمة القوات الأمريكية كان رعاية التوسع فى زراعة المخدرات وممارسة مهام إنتاج الهيرويين ونقله بوسائل عسكرية إلى خارج أفغانستان صوب جهات العالم الأربع .

الأساسية في المنطقة وهي حكومات روسيا والصين والهند وإيران . ومن الأفضل أن يكون المشروع منحصرا في دول الإقليم الكبرى تلك ، ولكن إذا لم تكن مشاركتها كافية لتغطية رأسمال المشروع ، فتطرح الأسهم المتبقية على حكومات أخرى في آسيا والعالم مثل دول الخليج العربي وحكومات ماليزيا وأندونيسيا والبرازيل وجنوب أفريقيا وغيرها . ويمكن بحث إمكانية أن تساهم الدول المشاركة في المشروع الدواني ، في باقي مشروعات الإعمار والتصنيع والزراعة وبناء مرافق للتعليم العالي في الطب والعلوم ومراكز التدريب التكنولوجي ومرافق البحث العلمي ، والتعدين (في أفغانستان ثروات تعدينية تقدر بحوالي ٢٠٠٠ مليار دولار حسب تقديرات غربية حاليا والسوفييت سابقا) ، بالطبع فإن مصالح ومتطلبات الإمارة الإسلامية

وخططها للتنمية هي التي سوف تحدد كل ذلك النشاط الاقتصادي / السياسي بالتفصيل . - في نفس الوقت تلتزم أفغانستان بعدم السماح بإنتاج أي كميات من الأفيون تزيد عن احتياجات الصناعة

الدوائية المقامة فوق أراضيها ، أو تلك التي تعاقبت على شراؤها شركات دواء عالمية لها مشروعات مماثلة حول العالم . وبهذا لا تتأثر صناعة الدواء الدولية ، كما يتوفر للشعب الأفغاني مصدر مالي يساهم في إعادة إعمار البلاد وتطوير حياته بدون الحاجة إلى قروض ربوية أو معونات مشروطة أو تبرعات تمس مشاعر العزة والكرامة في الروح الأفغانية الأبية .

ومن الواضح البعد السياسي في ذلك المشروع ، وأن حجر الزاوية فيه هو قوة البنيان الداخلي على أساس قوة الدين وقوة تلاحم مكونات الشعب ، ثم وضوح وقوة السياسة الخارجية النشطة والإيجابية للإمارة الإسلامية والتي تركز على النواحي البناءة لحياة ورفاهية وأمن دول المنطقة والعالم .

وبالنسبة لمشكلة زراعة الأفيون فإن الخيارات أمام الإمارة مفتوحة من أقصاها إلى أقصاها ، بما يوفق بين مصالح الشعب الأفغاني ومصالح شعوب المنطقة والعالم . فبمجرد كلمة واحدة من أمير المؤمنين يمكن إيقاف تلك الزراعة بشكل تام ، كما حدث في الموسم الزراعي لعام ٢٠٠٠ ميلادية ، فكان ذلك هو السبب الرئيسي والمباشر الذي دفع أمريكا إلى شن الحرب على أفغانستان . لهذا تحتاج أفغانستان إلى ضمانات دولية حقيقية تمنع أمريكا من شن الحرب عليها مجدداً إذا أوقفت زراعة الأفيون مرة أخرى ، وتلك ضمانات مستحيلة في الوضع الدولي الراهن الذي مازالت فيه تلك الدولة تسيطر على مجلس الأمن الدولي . كما أن محاولات أمريكا لشن حرب بالوكالة على الإمارة الإسلامية بواسطة ميليشيات مرتزقة ممولة ومسلحة من

أمريكا وحلفائها وأعدائها المنبثون في كل مكان ، هو خطر وارد على الدوام كما أنه ممارسة أمريكية شائعة منذ عقود من الزمن عبر قارات الدنيا . لهذا نقول أن التصدي لهذا الخطر لا تكفله أي قوة أو



سلطة دولية ، مثل مهازل الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، بل يكفله فقط قوة تلاحم الشعب الأفغاني وإسناده للإمارة الإسلامية وقت البناء والسلم كما ساندتها وقت الجهاد والمقاومة .

الحل الآخر هو توجيه الأفيون المنتج نحو الاستخدام الطبي . فالأفيون يدخل في تركيب جميع العقاقير المسكنة للألام . وبما أن القطع المفاجئ لإنتاج الأفيون في أفغانستان / الذي يشكل الحجم الأساسي لتلك المادة في العالم / قد يخلق مشكلة تهدد صناعة الدواء ، إذا فالحل العملي والأكثر فائدة لأفغانستان والعالم هو إنشاء صناعة دواء عملاقة في أفغانستان تساهم فيها حكومة الإمارة الإسلامية بنسبة ٦٠% مثلا ، تتضمن تكلفة المادة الخام والأرض المقام عليها المشروع ، والنسبة الباقية تترك لمساهمة الحكومات

تداول مسؤول اللجنة المالية في الإمارة الإسلامية

الصمود : ترحب بكم مجلة الصمود على صفحاتها، وترجواكم في البداية إلقاء الضوء على فعاليات اللجنة الاقتصادية وهيكلتها الإدارية؟

أبو أحمد : الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد :

اللجنة المالية هي إحدى اللجان الرسمية في الإمارة الإسلامية، وهي تتولى تنظيم جميع الأمور المالية والاقتصادية للإمارة الإسلامية، ولها مندوبين في جميع الولايات الأفغانية، كما يوجد لها مندوبون في الدول المجاورة والدول العربية والعالم الإسلامي، ويقومون بجلب المساعدات المالية من المحسنين من أبناء الأمة الإسلامية الذين يدعمون هذا الجهاد بأموالهم، وعن طريق هؤلاء المندوبين تصل المساعدات المالية إلى الإمارة الإسلامية، ومن ثم تصرف من خلال برنامج منظم وشفاف على المصارف الجهادية العسكرية وغيرها.

الصمود : كيف يمكن لمن يريد مساعدة الإمار الإسلامية مالياً من داخل البلد أو من خارجه أن يوصل مساعدته إليكم؟

أبو أحمد : كما قلنا لكم آنفاً إن هناك مندوبين للجنة المالية في الولايات في داخل البلد وفي خارجه، ويمكن للجميع أن يرسلوا مساعداتهم عن طريق هؤلاء المندوبين، وللاتصال والتنسيق مع المندوبين وكسب الثقة في هذا المجال يمكن للجميع أن يتصلوا على عنوان بريدنا الإلكتروني المركزي وهو : (financecm.ia@gmail.com) وللاتصال في الداخل عن طريق الهاتف هناك رقمان للاتصال بنا وهما : ٠٠٩٣٧٧٢٧٨٤٣٧٤ و ٠٠٩٣٧٧٩٨٠٩٨٨١٣ يمكن

إن كان الجهاد الجاري في أفغانستان ضد التحالف الكفري العالمي من أكبر الحروب من ناحية القتال والخسائر في الأرواح من أكبر الحروب عسكرياً فهو من جانب آخر يعتبر من أعظم الحروب الاقتصادية في العالم المعاصر.

وفي وقت الهجوم على أفغانستان كان الغرب قد بلغ إلى قمة العروج الاقتصادي حيث كان الاقتصاد الأمريكي في عهد الرئيس (كلنتن) قد ازدهر ازدهاراً لا مثيل له، وكان هذا الازدهار القوي قد غرّ الرئيس (جورج بوش) على غزو العالم الإسلامي بدأ من أفغانستان.

ومن المعلوم أن مقاومة العدو الذي يتمتع بالاقتصاد القوي تحتاج إلى مصاريف وتضحيات مالية عظيمة، والإمارة الإسلامية بفضل الله تعالى تواصل جهادها العظيم من إحدى عشر سنة ضد الدول الغازية التي تتمتع بالاقتصاد العملاق عالمياً.

وإن كانت الأمة الإسلامية وقفت إلى جانب هذا الجهاد بالتضحية بالروح فقد وقفت لتأييده وتمويله بأعظم التضحيات المالية أيضاً، وكانت تضحيات الأمة الإسلامية بالروح والمال هي التي أوصلت الجهاد بعد نصر الله تعالى له إلى الانتصار على العدو الذي كان قد غزا العالم الإسلامي بالقوة العسكرية والاقتصادية العملاقة.

ولكي يكون قراء مجلة الصمود الأعزاء على علم بالبرامج والفعاليات الاقتصادية للإمارة الإسلامية وضرورات الجهاد والمجاهدين المالية فقد حاولت مجلة الصمود مسؤول اللجنة المالية الأخ (أبا أحمد) ليلقي الضوء على الفعاليات والضرورات في هذا المجال، وإليك هذا الحوار:

لجميع أن يتصلوا وينسقوا معنا.

وينبغي أن أوضح أن الإشاعات الكبيرة التي كان قد قام بها العدو في عدم إمكانية إيصال الأموال إلى المجاهدين وتشديد الرقابة في هذا المجال لا أساس لها من الحقيقة والواقع.

إن المجاهدين بفضل الله تعالى يستخدمون طرقاً وأساليب مأمونة في جمع الأموال ونقلها من مختلف البلاد إلى المجاهدين، ولا يوجد بفضل الله تعالى أي خطر لا لمن يقوم بالمساعدة ولا لمن يقوم بنقل الأموال إلينا، وكل من يريد أن يرسل مساعدته إلى المجاهدين من أي مكان أو بلد كان يمكنه أن يتصل بنا، وستنقل مساعدته إلى المجاهدين بطريقة محفوظة ومأمونة بإذن الله تعالى.

الصمود : ماهي أهم مصارف اللجنة المالية في الإمارة الإسلامية ؟

أبو أحمد : إن مصارف الإمارة الإسلامية في الجهاد الجاري واسعة وكثيرة، ومن أهمها المصارف التالية :

- ١ - اللجنة العسكرية : وهي التي توفر جميع حاجات المجاهدين العسكرية والقتالية في جميع ولايات أفغانستان.
- ٢ - اللجان المدنية : وهي اللجنة الثقافية، واللجنة التعليمية، واللجنة للدعوة والإرشاد، واللجنة القضاء والأمور العائلية واللجان الأخرى.
- ٣ - اللجنة الصحية : وهي تقوم بتقديم الخدمات الصحية لمجروحي الجهاد الجاري في أفغانستان، ومصاريف هذه اللجنة من المصاريف الكبيرة في إطار مصاريف الإمارة الإسلامية.

٤ - كفالة أسر الشهداء وأيتامهم.

٥ - مساعدة المجاهدين الأسرى في سجون العدو ومصاريف علاجهم.

٦ - رعاية المعاقين وكفالة أسرهم. وهناك أقسام كثيرة أخرى أيضاً تحتاج إلى مصاريف كثيرة.

الصمود : على ماذا يقوم اقتصاد الإمارة الإسلامية ؟ ومن أين توفر المال لتسيير أمور الإمارة والجهاد ؟

أبو أحمد : اقتصاد الإمارة الإسلامية قائم على المساعدات المالية من الشعب الأفغاني ومن الأمة الإسلامية في العالم، وقد استطاعت الإمارة الإسلامية بفضل الله تعالى أن توجد لها مكاناً في قلوب الشعوب المسلمة بجهادها الإسلامي المستمر، وبثباتها على المبادئ، وبمواقفها الإيمانية

الواضحة. والشعوب المسلمة في العالم أجمع متعطشة إلى قيام الحكم الإسلامي وإلى تطبيق الشريعة الإسلامية. ومن أمانتها الكبيرة الجهاد ضد الطواغيت وإقامة النظام الإسلامي، فهي من هذا المنطلق تحب الإمارة الإسلامية وتؤيدها بالنفس والمال وتبذل في سبيل نصرتها كل غال ورخيص.

ولنوضح هذا الموضوع أكثر فأقول : إن العدو يشبع عن الإمارة الإسلامية بأنها تساعد حكومات وجهات معينة، وبهذه المساعدات يواصل المجاهدون جهادهم. ولكننا إذا معنا النظر في أمر الجهاد الجاري فنرى أن هذه الحرب من الحروب التي استغرقت زمناً طويلاً ولها مصاريف ونفقات مالية عظيمة حيث عجز الإقتصاد الأمريكي من مواصلة تمويل هذه الحرب، كما جعلت هذه الحرب حكومات ودولاً ذات إقتصاد قوي تواجه الإفلاس، ولكن في المقابل نرى الإمارة الإسلامية بفضل الله تعالى لا تثرى عليها آثار للضعف والإفلاس، والسبب في هذا أن إقتصاد الإمارة الإسلامية لا يقوم على مساعدات دولة أو نظام معين، ولا يمكن لدول المنطقة الضعيفة أن تمويل مثل هذه الحرب المكلفة العظيمة، والحقيقة أن إقتصاد الإمارة الإسلامية يقف على مساعدات الأمة الإسلامية التي يبلغ عدد أبنائها ملياراً ونصف مليار نسمة، والمسلمون المخلصون من أبناء الأمة الإسلامية يقسمون رغبتهم مع المجاهدين، ويجعلون للمجاهدين من نفقتهم نصيباً، ولدينا أمثلة من التضحيات المالية لأبناء الأمة الإسلامية في أفغانستان وغيرها التي تذكرنا بأحوال المسلمين في صدر الإسلام.

إن المسلمين اليوم في كثير من الدول الإسلامية يجعلون من ثرواتهم نصيباً للجهاد والمجاهدين، والنساء المسلمات لهن شرف سبق في هذا المجال، ولكي نعرف مدى مشاركة المسلمين في الجهاد المالي وإخلاصهم في هذا المجال أحكي لكم حكايتين.

الأولى هي أن أحد الأخوة المخلصين ساعد المجاهدين بقدر كبير من المال على غير ما كان يتوقع منه، وحين سألته الأخوة عن مصدر المال فقال : ذكر لي بعض الأخوة شدة ظروف المجاهدين المالية، وضيق أحوالهم، وكثرة ضرورتهم، ولكنني لم أكن أملك من المال ما أساعد به المجاهدين، فأصابني من هذا الأمر همٌّ وغمٌّ، ولمّا ذهبت إلى البيت رأت عليّ زوجتي آثار الهم والكآبة، فسألتني عن

السبب، فحكيت لها عن ضيق أحوال المجاهدين المالية وعن خلو يدي عما أساعد به المجاهدين، فلما سمعت زوجتي عن ضرورات المجاهدين وحاجتهم الشديدة إلى المال فقامت إلى عقدها الذهبي الثمين الذي كانت تملكه وكانت قد تحتفظ به منذ مدة طويلة لمحبتها له، فسلمتني وقالت إنني وهبت هذا العقد للمجاهدين، فخذته إلى السوق وبعته، وأرسل ثمنه للمجاهدين لينفقوه على ضرورتهم.

والحكاية الثانية فهي مما شاهدتها بنفسي وهي : أننا كنا قد ذهبنا إلى منطقة بعيدة لاستلام مساعدات بعض المسلمين الأغنياء، وفي المكان الذي كنا نستلم المساعدات كان صاحب الدار قد كلف بعض الناس بحفر بئر وكان من بين الحفارين رجل مسن يعمل في الحفر بأجر قدره ٢٠٠٠ روبية، فصعد إلينا ذلك الشيخ من البئر وهو يتصبب عرقاً وقد أرمقه العمل جداً، وحين علم بأننا مندوبو اللجنة المالية للإمارة الإسلامية، وجئنا نجمع للمجاهدين المساعدات المالية، فقال لصاحب العمل إنني أتصدق بكل أجرة اليوم وهو ٢٠٠٠ روبية للمجاهدين فسلمها إلي هؤلاء المندوبين لينفقوها في سبيل الله.

إن المساعدات المالية التي يقدمها اخواننا وأخواتنا في سبيل الله تعالى سراً هي مساعدات تجد فيها البركة ويسر الله تعالى بها أمور الجهاد والمجاهدين، وبهذه المساعدات القليلة المخصصة للمجاهدين وصل اقتصاد أمريكا إلى الانهيار.

الصمود : كثير من الناس يريدون أن ينفقوا أموالهم في سبيل الله تعالى، ولكنهم لا يدرون في أي وجه من وجوه الخير ينفقونها، على سبيل المثال يترددون في هل ينفقونها على الفقراء والمساكين؟ أم ينفقونها على المدارس والمساجد؟ أم ينفقونها في وجوه الخير الأخرى؟ وفي النهاية يرجع هؤلاء الناس إلى العطاء ليدلوهم على أنسب الطرق وأكثرها خيراً وثواباً، فهاهي توصيتكم أنتم للمسلمين في هذا المجال؟

أبو احمد : لاشك في أن المسلمين اليوم يعيشون في أوضاع سيئة، وهناك حاجة للإتفاق في كل المجالات، والأهم عندي هو أن تصرف أموال الصدقات والإعانات في مصارفها المناسبة ، وإن توفر بها ضرورات المسلمين المظلومين المستضعفين.

أما المساعدات التي نجتمعان نحن عن المسلمين فننفقها على

أولئك المجاهدين المساكين المخلصين الذين نذروا حياتهم في سبيل الله تعالى، ويحاربون أعظم قوة دجالية ظالمة في العالم. ويواجه هؤلاء المجاهدون جنود أكبر قوة اقتصادية في العالم، لا يصرفهم عن قتال هؤلاء الكفار ضعفهم الإقتصادي وقلة الوسائل، بل يتمسكون بحبل الله تعالى، ويقاتلون الكفار بكل جدية وإخلاص.

إننا لو نظرنا اليوم إلى مصاريف المجاهدين فنجد على سبيل المثال قيمة طلقة واحدة لرشاش P.K.A ثلاثين روبية، وقيمة قذيفة واحدة لقاذف R.P.G خمسة آلاف روبية، وقيمة الرشاش الثقيل الواحد خمسمئة ألف روبية، فكروا معنا ! كم طلقة يطلقها المجاهدون في معركة واحدة، وكم تكون مصاريف هذه المعارك؟ ومن أين تتوفر هذه المصاريف؟

وإلى جانب ذلك هناك عشرات الآلاف من الأيتام لآلاف الشهداء، وقد جمع مندوبوا اللجنة المالية كشوف هؤلاء الأيتام من جميع ولايات أفغانستان، وتتولى اللجنة كفالة هؤلاء الأيتام ومساعدتهم، هؤلاء الأيتام لم يفقدوا آباءهم في منازعات وحروب شخصية، بل هم استشهدوا في سبيل الله تعالى دفاعاً عن الإسلام، ولم يتركوا ورائهم من ينفق على أولادهم وذويهم، فالإمارة الإسلامية هي الجهة الوحيدة التي تتكفل هؤلاء المحرومين .

وعلاوة على أسر الشهداء وأيتامهم هناك آلاف المساجين في سجون العدو، والإمارة الإسلامية تساعد هؤلاء المساجين مالياً في حالة الأسر والحبس، وتدفعهم لهم بعد خروجهم من السجن جانباً من المصاريف التي صرفتها عائلاتهم في سبيل إطلاق سراح هؤلاء من سجون الأعداء، كما تنفق الإمارة الإسلامية أموالاً كبيرة على معالجة هؤلاء الخارجين من السجون لأن معظمهم يكونون قد أصيبوا بأمراض مزمنة مختلفة أثناء الحبس وتحمل التعذيب النفسي والجسدي، فيحتاجون إلى معالجة طويلة.

وكذلك تنفق اللجنة المالية على الجرحى والمعاقين الذين يصابون في جهادهم ضد أعداء الإسلام، وتتكفل اللجنة المالية المعاقين الذين يعجزون عن العمل وكسب المعاش، وهناك كثير من الأسر المهاجرة التي تعيش في حالة الفقر، فتتنفق عليها الإمارة الإسلامية وتساعدوا قدر المستطاع.

فلننظرنا إلى من تنفق عليهم الإمارة الإسلامية سواء كانوا من المجاهدين أو من الجرحى، والأسرى، والمهاجرين،

والمعاقين، والأيتام، والأرامل، فإن جميع هؤلاء هم من المحتاجين والمستضعفين، وهم جميعاً يستحقون المساعدات، لأن هؤلاء جميعاً ضحوا بالحياة الرغيدة الآمنة في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى، وضحوا بأرواحهم، وأعضائهم، وذويهم، وأنا أرى أن هؤلاء حق المساعدة على المسلمين، والمسلمون إذا ساعدوا هؤلاء فإنهم سيكتسبون بمساعدتهم لهؤلاء أجر المشاركة في الجهاد وإعلاء كلمة الله تعالى إن شاء الله تعالى.

الصمود : في النهاية ماهي رسالتكم للمسلمين بصفتمكم مسؤولاً عن اللجنة المالية في الإمارة الإسلامية ؟

أبو أحمد : رسالتي بصفة شخص مسؤول عن إدارة على عاتقها كفالة عشرات الآلاف من المجاهدين، والمعاقين، والجرحى، والأسرى، والمهاجرين، والأيتام، والأرامل والمحتاجين هي أريد أن أنكر أممي الإسلامية بمايقوله الله تبارك وتعالى ومايقوله رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم في الإنفاق في سبيل الله تعالى ومايجب على المسلمين في هذا الأمر.

إن الله تعالى قد ذكر الجهاد بالمال مراراً في كتابه المجيد، وقد أمر المسلمين أن يجاهدوا بأموالهم كما يجاهدون بأنفسهم، وحتى أنه تعالى قدّم ذكر الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس في كثير من آيات كتابه العظيم حيث يقول : (انفروا خفافاً وثقلاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) التوبة / ٤١ .

يقول العلماء إن وجه تقديم ذكر الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس هو أن المال حبيب إلى النفس والتصلق بماتحبه النفس له أجركبير، والوجه الآخر في تقديم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس هو أن حاجة المجاهدين إلى المال تكون كبيرة، وبسبب شدة حاجة المجاهدين إلى المال أمر الله تعالى المسلمين بالجهاد بالمال.

وكما قلنا آنفاً أن مجاهدي الإمارة الإسلامية يعيشون في ظرف سيئة وقاسية، وهم في حاجة شديدة إلى الإمكانات المالية لأنهم يواجهون ضغوطاً شديدة في هذا المجال، فيجب على جميع الموسرين من أبناء الأمة الإسلامية أن ينفقوا أموالهم في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى ونصر دينه.

إن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في فضل الإنفاق في سبيل الله تعالى كثيرة ولا يسع المجال لذكرها جميعاً

ومنها قول الله تعالى : (يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تتجيكم من عذاب اليم) تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) الصف / ١٠- ١١ .

وهناك وعدم الله تعالى للمنفق في سبيله بمضاعفة الأجر إلى اضعاف مضاعفة حيث يقول الله تعالى : (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) البقرة / ٢٠١ .

وكذلك أمر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين بالجهاد بالمال كما أمرهم بالجهاد بالنفس، وقد جاء في الحديث الشريف : (من جهّز غازياً فقد غزا) أي من وقروا وسائل الجهاد للمجاهدين في الحقيقة كمن اشترك في القتال ضدّ العدو.

فأقول لإخواني المسلمين أن الحرب في أفغانستان ليست حرباً عادية بين دولتين، وإنما هي حرب عظيمة ويعتبرها الغربيون أنفسهم حرباً بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، إنهم يريدون بالسيطرة على أفغانستان إيجاد معقل لهم في قلب العالم الإسلامي.

وبما أن هذه الحرب حرب العقيدة فيجب على كل مسلم مؤازرة المجاهدين والوقوف إلى جانبهم مثلما ينفق جميع الكفار من جميع أنحاء العالم أموالهم في مؤازرة الجنود الغزاة في أفغانستان، ويجمعون لهم مساعداتهم بشكل رسمي على مستوى الدول ثم ينفقونها في الحرب على جنودهم وعملانهم، ويوفرون منها مصاريف الحرب، فيجب على المسلمين أيضاً أن ينفقوا جزءاً من مالهم في سبيل نصره دين الله تعالى، وأن يدركوا مسؤوليتهم في هذا المجال، وبذلك سيكتسبون شرف المشاركة في مقاتله الأعداء، لأن من لم يشارك في الجهاد بشكل من الأشكال يعتبر منافقاً، لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (من مات ولم يغزو ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من النفاق) فيجب على المسلمين أن يحسوا مسؤوليتهم في هذا المجال، وأن يتقدموا لنصرة الجهاد بأموالهم، وأن يساعدوا إخوانهم المجاهدين، والأسرى، والأيتام وبقية المستضعفين. انتهى.

بحبات البرد

أم

بضربات المجاهدين؟

تسببت لأضرار بالغة على غرار ما يدعيه الحلف الأطلسي في حبات البرد التي نزلت على مطار قندهار ٢٣ أبريل ٢٠١٣.

ومن العجب أن حبات البرد ترتطم على آلة الإطفاء ذات وزن خفيف وهي واقفة، فكيف تحطم البرد مدرعات ومروحيات النيتو ولا تسقط آلة الإطفاء الصغيرة ولا تلحق بها أضراراً؟ وفي موضع آخر ترى محولين للتيار الكهربائي وعلى رأسهما لوحة خشبية لصونهما عن قطرات المطر، فكيف تحطم البرد مدرعات ومروحيات النيتو ولا تخترق الخشبة الرقيقة.

وتظهر في الفيديو في موضع آخر من المطار زباله بالسستيكية حمراء، وهذه العاصفة ما أزالنا القمامة عن موضعها ولا كسرتها حبات الغمام.

و الكانتينرات والمكيفات والغرف السكنية ما تحطمتها حبات الغمام في نفس المطار.

لو شاهدتم مطار قندهار من مسافة قريبة لرأيتم أن الطائرات ليست واقفة في جو فارغ مثل ما كانت في عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٢، بل إنها تلوي إلى مرانب بنوها لها على مستوى عالمي، ولا اظن أن طلقات الكلاشن ستخترق الحديد الذي بنيت منها المرانب.

إن لطائرات الحلف الأطلسي بأقسامها النفاثة، والجاسوسية، ومروحياتها، مرانب خاصة.

وسترون أن آلات النيتو الغالية المدرعة أيضا لا تقف في الهواء الطلق سوى الآليات التي تخرج في الدوريات.

نشرت صحيفة غارديان يوم الخميس ٢٧ مايو ٢٠١٣ تقريراً عن إصابة ٨٠ طائرة للحلف الأطلسي بسبب حبات البرد التي شهدتها قندهار قبل شهرين وأن بعضها محطمة لا يصلح للتعديل.

ونشرت تقارير عن إصابة آلات الحلف بمختلف أنواعها مما تسبب لإلحاق خسائر ملايين الدولارات بالنيتو، وقبل شهرين أيضاً نشرت وسائل الداخلية والخارجية خاصاً صحيفة تيليغراف تقريراً عن إصابة عدد كبير من طائرات الحلف الأطلسي وخاصاً طائرات بريطانيا في مطار قندهار بسبب البرد، وكتبت الصحيفة عن إصابة آلات النيتو بمختلف أنواعها ووسائلها العسكرية الأخرى في نفس البرد.

و إذا ما نظرنا إلى التقارير وجدنا الفرق واضحاً بينها، حيث اعترفت النيتو الآن بإصابة ٨٠ طائرة من طائراتها، بينما أخبرت الفوكس نيوز في أبريل الماضي أن ٥٠ طائرة من طائرات الحلف الأطلسي أصيبت في مطار قندهار بسبب نزول البرد عليها.

و الفيديو التي بثتها صحيفة غارديان تظهر أن حبات الغمام تسقط على مطار قندهار نهاراً، ولو أمعنا النظر في الحبات لوجدناها بهينة نفس الحبات التي تنزل عادة في أفغانستان ولا يصل حجمها إلى كمية تسبب لإلحاق الأضرار بمروحيات، ودبابات وآليات النيتو.

إننا لا نجد في تاريخ قندهار بل في تاريخ أفغانستان في القرن الماضي بل في القرون الماضية مثلاً لحبات البرد

المهم أن البرد نزل على المطار نهرا، و على باب المطار شارع قندهار_ بولدك، ويكون مكتظا بالسيارات الصغيرة والكبيرة نهرا، خاصة بالسيارات الصغيرة بأنواعها. فما سمعنا تقريرا عن إصابة سيارة من هذه السيارات الدقيقة الصنع بالبرد، ولا عن الحاق الضرر بركابها، و بقرب من مطار قندهار المنات من سيارات التموين تنتظر للدخول إليه، لكن ما لحقتها الخسارة بسبب البرد الذي تسبب لإلحاق الخسائر الفادحة بقوات النيتو. وحتى عملاء الصليب يقومون بأعمال داخل المطار ويقودون سياراتهم الضعيفة لكن ما سمعنا تقريرا عن كسر زجاجة من زجاجات سيارة من سياراتهم. والله هذا من أعجب الأعاجيب أن تتحطم طائرة أو آلية

بحبيبة من حبيبات البرد، لكن لا يصيبها أي ضرر بقذيفة آر بي جي، أو بكمية كبيرة من المتفجرات، مع أن القذيفة تكون خارقة وحارقة وحية البرد ضعيفة باردة تنفتت بارتظامها بأي شيء صلب. واهما للغربيين قذيفة آر بي جي أو كمية كبيرة من المتفجرات لا تساوي شيئا عدهم بحبيبة من حبات البرد، فكيف يثق عاقل على قول الأمريكان، فما تحطمت طائرة من طائراتهم بضربات المجاهدين إلا و تشدقوا بأنه هبوط

إضطرابي، و ما فجرت عبوة ناسفة على دباباتهم إلا و نرى وسائل الإعلام تنفي وقوع أي إصابات في صفوف الحلف الأطلسي.

إن الغربيين يريدون سياسة كتمان الخسائر إضلال شعوبهم، لذا لا يخلون بإحصائيات الخسائر النفسية والمادية الدقيقة لا لوسائل الإعلام ولا لشعوبهم.

فما يقتل جندي من جنودهم أو يصيب إلا و يسعون بكل ما يملكونه لنقله من ساحة المعركة، وإذا لا يتمكنون من نقله يسعون لتطير أشلائه بواسطة القصف الجوي.

وبنفس السياسة يسعون لنقل حطام الآليات المدمرة بالعبوات وغيرها، ولا يرضون ببقاء حطام دباباتهم وطائراتهم في مكان يرتاده الأفغانيون.

وبهذا الطريق تخفي القوات الإحتلالية عدد طائراتهم،

ومروحياتهم و دباباتهم و آلياتهم المدمرة والمحطمة بأيدي المجاهدين، عن العالم خاصتا عن الشعوب الغربية. إن طائرات و آليات النيتو التي دمرها المجاهدون بضرباتهم القولاذية تريد القوات المحتلة أن تظهر للعالم أنها حطمت بسبب البرد، أو العاصفة، إلى غير ذلك من الكوارث الطبيعية، ويرى محللون أن الطائرات التي أصابها نيران المجاهدين خلال العمليات، أو في هجوم صاروخي للمجاهدين على المطارات فتحطمت اولم تتحطم، أدرج النيتو كلا القسمين في قائمة الطائرات التي أصابها كوارث طبيعية، لأن إعترفهم بتدمير هذا العدد الكبير من طائراتهم في هجمات طالبان تعتبر صلعة قوية على وجوه الشعوب الغربية سيكولوجيا.

ولأن أعضاء دول النيتو والشعوب الغربية لو علمت بمصير العلوج الذين لقوا حتفهم و بمصير الطائرات التي دمرت والآليات التي نسفت بأيدي المجاهدين لاستوضحت عن جنراتهم لذا يفركون لخسائرهم أسيايا مصطنعة.

إن قوات النيتو المحتلة ما اعترفت منذ إحتلالها لأفغانستان إلى اليوم طائرة من طائراتها تحطمت بضربات

والله هذا من أعجب الأعاجيب أن تتحطم طائرة أو آلية بحبة من حبات البرد، لكن لا يصيبها أي ضرر بقذيفة آر بي جي، أو بكمية كبيرة من المتفجرات، مع أن القذيفة تكون خارقة وحارقة وحية البرد ضعيفة باردة تنفتت بارتظامها بأي شيء صلب.

المجاهدين، إلا بتاريخ ٦ أغسطس ٢٠١١ اعترفت أن طائرة تابعة للقوات الأمريكية أسقطها طالبان في ولاية ميدان وردج بمديرية سيد آباد في منطقة تنغي وقتلوا فيها ٣٠ من القوات الأمريكية الخاصة، وإنما اعترفوا آنذاك لأنهم لم يتمكنوا من نقل حطام طائراتهم وجثث قتلاهم وإخفاهم عن أنظار العالم.

و كذلك نراهم لا يعترفون بوقوع أي إصابات في صفوفهم إلا إذا كانت الخسائر المالية والمادية فادية لا يستطيعون كتمانها فيعترفون بعد مدة بوقوع الإصابات في صفوفهم.

وخير دليل على ذلك العملية الإستشهادية الكبرى على قاعدة أمريكية في خوست والعملية الإستشهادية في سيد آباد، والتي اعترفت القوات المحتلة بعد شهر بوقوع إصابات بالغة في صفوفهم.



شهر الصيام ويوم الفرقان!

و بمن الله قد اهل علينا شهر رمضان المبارك شهر تجدد الذكريات وعهود الطهر والصفاء، الشهر الذي فيه العطاء والرحمة والرفقة والحنان، فيه العفة والنقاء شهر المواساة والطاعات بانواعها ، له في نفوس الصالحين بهجة وفي قلوب المتعبدين فرحة وحسبه من فضائله ان اوله رحمة و اوسطه مغفرة وآخره عتق من النار.

في هذا الشهر المبارك تتجلى نفوس اهل الايمان بالانقياد لاوامر الله وهجر الرغبات والشهوات ، و لاشك ان في النفوس تكون دوافع الشهوة وفي الصدور دوافع الغضب والانتقام وفي دروب العمر خطوب ومشقات ولا دافع لذلك الا بالصبر والمصابرة وان هذا هو شهر الصبر والمصابرة والصيام والرحمة والانعام اللهم تقبل منا الصيام والقيام وجميع الاعمال الصالحة واجعلنا من عتقائك من النار يا رب العلمين.

شهر رمضان بذكرنا بتاريخ الأمة يوم بدر يوم الفرقان الذي يقول السيد الشهيد في شأنه " أراد الله للعصبة المسلمة ان تصبح أمة ؛ وان تصبح دولة ؛ وان يصبح لها قوة وسلطان ..

ذلك لتتزود العصبة المسلمة من هذه التجربة الواقعية لمستقبلها كله ؛ ولتوقن كل عصبة مسلمة انها تمك في كل زمان وفي كل مكان ان تغلب خصومها وأعداءها مهما تكن هي من القلة ويكن عدوها من الكثرة ؛ ومهما تكن هي من ضعف العدة المادية ويكن عدوها من الاستعداد والعتاد .. وما كانت هذه الحقيقة لتستقر في القلوب كما استقرت بالمعركة الفاصلة بين قوة الإيمان وقوة الطغيان. وينظر الناظر اليوم ، وبعد اليوم ، ليرى الاماد المتطاولة بين ما ارادته العصبة المسلمة لنفسها يومذاك وما اراده الله لها . بين ما حسبته خيراً لها وما قدره الله لها من الخير .. ينظر فيرى الاماد المتطاولة ؛ ويعلم كم يخطئ الناس حين يحسبون أنهم قادرون على ان يختاروا

لأنفسهم خيراً مما يختاره الله لهم ؛ وحين يتضررون مما يريد الله لهم مما قد يعرضهم لبعض الخطر أو يصيبهم بشيء من الأذى . بينما يكمن وراءه الخير الذي لا يخطر لهم ببال ، ولا بخيال !

يقول السيد قطب في تفسيره ظلال القرآن : فأين ما أرادته العصبية المسلمة لنفسها مما أراده الله لها ؟ لقد كانت تمضي - لو كانت لهم غير ذات الشوكة - قصة غنيمة . قصة قوم أغاروا على قافلة فغنموها ! فاما بدر فقد مضت في التاريخ كله قصة عقيدة . قصة نصر حاسم وفرقان

بين الحق والباطل . قصة انتصار الحق على أعدائه المدججين بالسلاح المزودين بكل زاد ؛ والحق في قلة من العدد ، وضعف في الزاد والراحلة . قصة انتصار القلوب حين تتصل بالله ، وحين تتخلص من ضعفها الذاتي . بل قصة انتصار حفة من القلوب من بينها الكارهون للقتال ! ولكنها بقيتها الثابتة المستعيلة على الواقع المادي ، وبيقينها في حقيقة القوى وصحة موازينها ، قد انتصرت على نفسها ، وانتصرت على من فيها ، وخاضت المعركة والكفة راجحة رجحاناً ظاهراً في جانب الباطل ؛ فقلبت بيقينها ميزان الظاهر ؛ فإذا الحق راجح غالب .

ألا إن غزوة بدر - بملاساتها هذه - لتعطي مثلاً في التاريخ البشري . ألا وإنها لتقرر دستور النصر والهزيمة ؛ وتكشف عن أسباب النصر وأسباب الهزيمة . . الأسباب الحقيقية لا الأسباب الظاهرة المادية . . ألا وإنها لكتاب مفتوح تقرؤه الأجيال في كل زمان وفي كل مكان ، لا تتبدل دلالتها ولا تتغير طبيعتها . فهي آية من آيات الله ، وسنة من سننه الجارية في خلقه ، ما دامت السماوات والأرض . . ألا وإن العصبية المسلمة التي تجاهد اليوم لإعادة النشأة الإسلامية في الأرض - بعد ما غلبت عليها الجاهلية - لجديرة بأن تقف طويلاً أمام [بدر] وقيمها الحاسمة التي تقررها ؛ والأبعاد الهائلة التي تكشفها بين

ما يريد الناس لأنفسهم وما يريد الله لهم إن العصبية المسلمة التي تحاول اليوم إعادة نشأة هذا الدين في دنيا الناس وفي عالم الواقع ، قد لا تكون اليوم من الناحية الحركية في المرحلة التي كانت فيها العصبية المسلمة الأولى يوم بدر .

ولكن الموازين والقيم والتوجيهات العامة لبدر وملاساتها ونتائجها والتعقبات القرآنية عليها ما تزال تواجه وتوجه موقف العصبية المسلمة في كل مرحلة من مراحل الحركة ، ذلك أنها موازين وقيم وتوجيهات كلية

ودائمة ما دامت السماوات والأرض ، وما كانت عصبية مسلمة في هذه الأرض ، تجاهد في وجه الجاهلية لإعادة النشأة الإسلامية . . .

لقد كانت غزوة بدر - التي بدأت وانتهت بتدبير الله وتوجيهه وقيادته ومنده - فرقاناً . . فرقاناً بين الحق والباطل - كما يقول المفسرون إجمالاً - وفرقاناً بمعنى أشمل وأوسع وأدق وأعمق كثيراً . . كانت فرقاناً بين الحق والباطل فعلاً . .

ولكنه الحق الأصيل الذي قامت عليه السماوات والأرض ، وقامت عليه فطرة الأشياء والأحياء . . الحق

الذي يتمثل في تفرد الله - سبحانه - بالآلوهية والسلطان والتدبير والتقدير ، وفي عبودية الكون كله :سمانه وأرضه ، أشيائه وأحيائه ، لهذه الآلوهية المتفردة ولهذا السلطان المتوحد ، ولهذا التدبير وهذا التقدير بلا معقب ولا شريك . . والباطل الزائف الطارئ الذي كان يعم وجه الأرض إذ ذاك ؛ ويفشي على ذلك الحق الأصيل ؛ ويقيم في الأرض طواغيت تنصرف في حياة عباد الله بما تشاء ، وأهواء تصرف أمر الحياة والأحياء ! . .

فهذا هو الفرقان الكبير الذي تم يوم بدر ؛ حيث فرق بين ذلك الحق الكبير وهذا الباطل الطاغى ؛ وزيل بينهما فلم يعودا يلتبسان !

لقد كانت فرقاناً بين الحق والباطل بهذا المدلول الشامل

لقد كانت فرقاناً بين الحق والباطل بهذا المدلول الشامل الواسع الدقيق العميق ، على أبعاد وأماد: كانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل في أعماق الضمير . . فرقاناً بين الوجدانية المجردة المطلقة بكل شعبها في الضمير والشعور ، وفي الخلق والسلوك ، وفي العبادة والعبودية ؛ وبين الشرك في كل صوره التي تشمل عبودية الضمير لغير الله من الأشخاص والأهواء والقيم والأوضاع والتقاليد والعادات .

..

قبل قيام النظام الإسلامي هي غير البشرية بمجموعها بعد قيام هذا النظام . . هذا التصور الجديد الذي انبثق منه هذا النظام .

وهذا النظام الجديد الذي انبثق من هذا التصور . وهذا المجتمع الوليد الذي يمثل ميلاداً جديداً للإنسان . وهذه القيم التي تقوم عليها الحياة كلها ويقوم عليها النظام الاجتماعي والتشريع القانوني سواء . . هذا كله لم يعد ملكاً للمسلمين وحدهم منذ غزوة بدر وتوكيد وجود المجتمع الجديد .

إنما صار - شينا فشيناً - ملكاً للبشرية كلها ؛ تأثرت به سواء في دار الإسلام أم في خارجها ، سواء بصداقة الإسلام أم بعداونه ! . . والصليبيون الذين زحفوا من الغرب ، ليحاربوا الإسلام ويقضوا عليه في ربوعه ، قد تأثروا بتقاليد هذا المجتمع الإسلامي الذي جاءوا ليحطموه ؛ وعادوا إلى بلادهم ليحطموا النظام الإقطاعي الذي كان سائداً عندهم ، بعد ما شاهدوا بقايا النظام الاجتماعي الإسلامي ! والتتار الذين زحفوا من الشرق ليحاربوا الإسلام ويقضوا عليه - بإيحاء من اليهود والصليبيين من أهل دار الإسلام ! - قد تأثروا بالعقيدة الإسلامية في النهاية ؛ وحملوها لينشروها في رقعة من الأرض جديدة ؛ وليقيموا عليها خلافة ظلت من القرن الخامس عشر إلى القرن العشرين في قلب أوروبا !.

الواسع الدقيق العميق ، على أبعاد وأمد: كانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل في أعماق الضمير . . فرقاناً بين الوجدانية المجردة المطلقة بكل شعبها في الضمير والشعور ، وفي الخلق والسلوك ، وفي العبادة والعبودية ؛ وبين الشرك في كل صوره التي تشمل عبودية الضمير لغير الله من الأشخاص والأهواء والقيم والأوضاع والتقاليد والعادات . . .

وكانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل في الواقع الظاهر كذلك . . فرقاناً بين العبودية الواقعية للأشخاص والأهواء ، وللقيم والأوضاع ، وللشرائع والقوانين ، وللتقاليد والعادات . . . وبين الرجوع في هذا كله لله الواحد الذي لا إله غيره ولا متسلط سواء ولا حاكم من دونه ، ولا مشرع إلا إياه . . فارتفعت الهامات لا تحنني لغير الله ؛ وتساوت الرؤوس لا تخضع إلا لحاكميته وشرعه ؛ وتحررت القطعان البشرية التي كانت مستعبدة للطغاة . .

وكانت فرقاناً بين عهدين في تاريخ الحركة الإسلامية: عهد الصبر والمصابرة والتجمع والانتظار . وعهد القوة والحركة والمبادأة والاندفاع . . والإسلام بوصفه تصوراً جديداً للحياة ، ومنهاجاً جديداً للوجود الإنساني ، ونظاماً جديداً للمجتمع ، وشكلاً جديداً للدولة . بوصفه إعلاناً عاماً لتحرير "الإنسان" في "الأرض" بتقرير الوهية الله وحده وحاكميته ، ومطاردة الطواغيت التي تغتصب ألوهيته وحاكميته . . الإسلام بوصفه هذا لم يكن له بد من القوة والحركة والمبادأة والاندفاع ، لأنه لم يكن يملك أن يقف كامناً منتظراً على طول الأمد .

لم يكن يستطيع أن يظل عقيدة مجردة في نفوس أصحابه، تتمثل في شعائر تعبدية لله ، وفي أخلاق سلوكية فيما بينهم .

ولم يكن له بد أن يندفع إلى تحقيق التصور الجديد ، والمنهج الجديد ، والدولة الجديدة ، والمجتمع الجديد ، في واقع الحياة ؛ وأن يزيل من طريقها العوائق المادية التي تكبتها وتحول بينها وبين التطبيق الواقعي في حياة المسلمين أولاً ؛ ثم في حياة البشرية كلها أخيراً . . وهي لهذا التطبيق الواقعي جاءت من عند الله . . وكانت فرقاناً بين عهدين في تاريخ البشرية . . فالبشرية بمجموعها

من قام رمضان

إيماناً واحتساباً
غفر له ما تقدم من ذنبه

النسر يأنف ذلة الغربان

على الخلاص منها!

فهؤلاء النسر يابون الضيم، ويأبون أن يكونوا جنوداً حمقى إلى الأبد للأمريكان بأن يلقوا في دماء الأبرياء، وبذلك ينزلوا بأنفسهم خزي الدنيا قبل الآخرة من أجل الفئات التي يلقيه لهم أسيادهم الأمريكان، والذي لا يسمن ولا يقني من جوع.

يا ويح الشرطي الأفغاني! لو فكر وراجع نفسه لعلم علم اليقين بأنه يأكل خبزاً معجوناً بدماء الأبرياء الذين قتلهم برشاش الأمريكان والتيتو، واللحم الذي يزرده ليس لحماً معنوياً من غيبة هؤلاء المساكين؛ بل إنما هو لحم حقيقي لهؤلاء الذين شارك في انتهاك أعراسهم وأعراض محارمهم، وأما المرق فمن دموع اليتامى والأرامل والثكالى. يا ويح جنود الأفغان! لو علموا كل ذلك لفضل الواحد منهم أن يجلس على قارعة الطريق يستجدي كسرة خبز له ولأولاده، أو أن يقوم بتنظيف دورات المياه أفضل وأشرف من قيامه بهذا العمل الذي يبيع به دنياه وآخرته بدنياً غيره.

ويكفي هؤلاء استخدامهم كالعبيد لدى سادتهم وإن كانوا لا ينادونهم بلغة عبي أو عبيدي، إلا أنهم يسخرونهم للقيام بكل أفعال العبيد، فيصبحون في المجتمع كأنهم نفايته كما وصفهم الأديب الأريب مصطفى صادق الرافعي - رحمه الله - تساء متعجباً:

« فكيف يمشي الجندي من جنود الدولة وراء طفل، فيتبعه، ويخدمه، وينصاع لأمره، وهذا الجندي لو كان طريد هزيمة قد فرّ في معركة من معارك الوطن، وأريد تخليده في هزيمته، وتخليدها عليه بالتصوير لما صوّر إلا جندياً في شارته العسكرية منقاداً لمثل هذا الطفل الصغير كالخادم في صورة يكتب تحتها: «نفاية عسكرية!». وحي القلم: 90/1 ط: دار ابن كثير.

فعار وشنار بأن يأنف النسر ذلة الغربان، وتصدق مقالنا هذا على الهجمات التكتيكية التي ينقذها الجنود الأفغان على العدو الأجني في الشهور الماضية عامة وفي الشهور القادمة في ظل العمليات خالد بن الوليد على وجه الخصوص، إن شاء الله.

لا يخفى على ذوي البصيرة بأن كفة المجاهدين تتثاقل وتتراجع من كفة الأجانب والعملاء يوماً بعد يوم، ولا سيما عندما يلتحق بركب النسر نسرٌ إثر نسر، فيحمد الله وفضله قد بدت بوادر الرجوع إلى الدين، وتسرب الوعي في المتغافلين من الأفغان الذين اختاروا بالجهل أو من الفقر الوقوف في صفوف الأمريكان والعملاء لخراب الوطن الأصل الإسلامي، ثم عندما يستيقظون من هذا السبات العميق، والغفوة الناقعة بضربون أروع المثل في البطولة والشجاعة الذي ربما أثار إعجاب سكان العالم من أقصاه إلى أقصاه، فصاروا محط الآمال ومطمح أنظار الرجال، حتى صار الذين يعلمونهم الرماية يعضّون بنان الندم، فتفجر في قلوبهم الرعب، ولعمري إن هذا لتعبير حيٌّ عن الطاقة الهائلة التي ولدها الإسلام في نفوس أتباعه.

وخاب الصليبيون وخسروا ورب محمد صلى الله عليه وسلم عندما صاروا يبيعون الصيد في عريسة الأسود الأشاوس، فهم أجهل من عقرب؛ لأنها إذا مرّت بالصخرة ضربتها بابرتها فلا تضربها وتضر إبرتها!

أجل؛ لقد فقه معظم الأفغان بحمد الله وفضله بأن الأمريكان والأجانب ما يريدون إلا خراب الوطن، وإبادة الأجيال، فمن هذا المنطلق كلما تسنح الفرصة والنهضة للمستفيقيين الذين كانوا من قبل يرطمون في أحضان النّيه والضلال، يظهرون بصنيع أفعالهم المجيدة ما يرضون الله سبحانه وتعالى ويثلجون صدور المؤمنين، وإن هذه الهجمات الخضراء على الزرقاء وصفة صادقة عن الغيرة الإسلامية التي يقدمها الأبطال الذين ربما قد تواعوا فيما بينهم بأنهم سيرضون الله ورسوله، ويثأرون عن شعبهم المضطهد المكلوم، وهم الأقوياء المقتدرون حقاً على القول والفعل؛ دون الواهنون الضعفاء الذين سلموا (خطام) أنوفهم للأجانب يقودونهم حيث شاؤوا...

قد احتال الصليبيون وظنوا بظنهم الكاسد بأنهم سينجحون في مهمتهم على ثرى أفغانستان، عندما ضخوا آلاف الدولارات لتحشيد الجيوش ضد المجاهدين، ولكن تصبوا ومافقوها بأنه رب متحيل أوقعه في ورطة عظيمة، لا يقدر

معركة التفاوض

الوقت مناسب

= وفى حال تمكنت تلك الحركة من عبور مرحلتها الأولى ودخول المرحلة التالية فإن هزيمتها تصبح فى حكم المستحيل تقريباً إلا فى أحوال نادرة ، منها مثلاً ارتكاب قيادة الحركة لأخطاء جسيمة فى المجال العسكرى أو السياسى أو المعنوى ، وعادة يمكن علاج آثار الأخطاء العسكرية رغم ثمنها الغالى ، ولكن الأخطاء السياسية يكون علاجها أصعب ، أما الأخطاء المعنوية فتكاد تكون مستحيلة الإصلاح لأنها تهدم الأساس المعنوى الذى تجمع عليه الشعب من أجل المقاومة ، وذلك تحديداً هو أهم عناصر حروب المقاومة بل وجميع الحروب ، فلا بد من سبب معنوى ذا قيمة جوهرية يدفع الناس إلى القبول بالموت فى سبيله ، لذلك كان الدين هو أقوى تلك العوامل ثم عناصر الحرية التى كفلها الخالق لعبادة ثم الأوطان والثروات ، ومستقبل الأجيال وكرامة الشعب وإعزازة بنفسه وتاريخه وإرتباط الأذى بموطنه . وجميع تلك المطالب وأشمل منها يتضمنها لدى المسلمين شعار الجهاد فى سبيل الله وإعلاء كلمته على الأرض .

- ومن الأخطاء الشائعة فى حركات المقاومة ضد الإحتلال الأجنبى هو عدم الإلتزام الدقيق والدائم بالأهداف الكبرى التى أعلنتها حركة المقاومة (أو الحركة الجهادية). فقد

العسكريون الماهرون هم أفضل من يدير معركة التفاوض، لأنها أشبه بالمعركة الحربية .

الشعب شريك أساسى فى معركة الجهاد، فينبغى إشراكه فى معركة التفاوض عبر إعلام صادق وشفاف.

يحرص الطرف المنتصر على أن تكون المفاوضات فوق أرضيه أو فى أماكن له السيطرة عليها .

لنا عبرة فى أخطاء عملية التفاوض التى قام بها ربانى فى موسكو ، وكارثة "بناء الثقة" مع السوفييت.

الوقت مناسب الآن لإجراء مفاوضات ، ولكن ما فائدة التفاوض مع عدو يفر من أرض المعركة ؟؟

الفارق بين "مفاوضات الجلاء" و "مفاوضات السلام" كالفارق بين النصر والهزيمة .

.....

من المعلوم أن أهم مراحل حروب المقاومة (أو حروب العصابات أو الانتصار أو...) هى مرحلتها الأولى حيث تكون مقاومة الشعب فى طور التكوين وإكتساب الخبرة وتنظيم المجموعات وخطوط الإمداد والإعلام...إلخ.

بينما الجيش المعادى مازال فى قمة جاهزيته ويتمتع بكافة الوسائل القتالية والتشكيلات المقاتلة وخطوط الإمداد والإعلام والتجسس..إلخ .

يتحول الجهاد ضد المستعمر الخارجى إلى حرب عرقية أو طائفية لعقاب فئة إجتماعية بأكملها نتيجة أخطاء قطاع معين منها ، تعاون مع المستعمر ، أو وقف محايداً من عملية المقاومة الجهادية.

- ومن المشهور أيضاً كخطأ قاتل ، استخدام السلاح خارج الهدف الأساسى للجهاد مثل الخلافات الفقهية أو المذهبية أو الخلافات المتوارثة بين عرقيات وفئات إجتماعية داخل المجتمع الواحد .

- ومن الأخطاء القاتلة أيضاً تجاهل آداب الجهاد وأخلاقيات المقاتل المسلم ، وتعويز الفشل العسكرى أو الإحباطات القتالية بممارسة الوحشية ضد المدنيين أو ضد أسرى العدو

أو المتعاطفين معه الذين لم يحملوا السلاح.

فتظهر الوحشية ، بديلاً عن الشجاعة المقترنة بالإنسانية والرحمة ، فى التعامل مع كل من هو خارج دائرة القتال ، بمن فيهم أسرى العدو نفسه . لهذا كان قتل المدنيين محرماً ، وكذلك إهانة الأسرى أو التمثيل بالجثث ناهيك عن أكل الأكباد والقلوب ، فتلك من (البدع الوحشية) لأشخاص يجب عقابهم بكل شدة واستبعادهم من المسرح الأدمى .

ظهور تلك الإتحافات بشكل فردى يجب

علاجه بسرعة ، أما إذا تفشى الإتحراف حتى أصبح ظاهرة ولم تحرك القيادة لردعها فإن تلك هى الهزيمة بعينها ، ولن يجدى معها أى نصر عسكرى ، لأن حركة مقاومة لها تلك الأخلاقيات حتى لو تمكنت من الوصول إلى القدرة السياسية فإن التخلص منها يصبح واجباً دينياً وإنسانياً سوف يجد من يقوم به عاجلاً أم آجلاً .

- خسارة قاعدة التأييد الشعبى هى أفدح الخسائر التى تعنى خسارة الحرب . وفى أى مرحلة من مراحل تطور حركة المقاومة الجهادية / أو غير الجهادية/ يحدث ذلك ، تخسر الحرب ويكسب أعداؤها نصراً ياردا بأقل قدر من القتال . وربما تكفل الشعب نفسه بمعظم المجهود لهزيمة حركة المقاومة التى خانتهم وأساعت إليهم ، ولن يجدى وقتها أى اسم براق تطلقه تلك الحركة على نفسها.

- من الأخطاء السياسية الشائعة لحركات المقاومة وحروب العصابات فى مرحلتها الثانية التى يطلق عليها البعض (مرحلة التوازن الإستراتيجى) ، هو خطأ إستعجال النتائج والرغبة فى الحصول على السلطة السياسية قبل تحقيق شروط الإنتصار الكامل . هناك أسباب لذلك الإستعجال ، وهناك نتائج سيئة له .

من الأسباب : الإرهاق وإستهوال التكاليف المرتفعة التى دفعت فى الحرب سواء فى الدماء أو الأموال . والخوف من عدم القدرة على إكمال الطريق أو إنقضاى المجاهدين ، وملل الشعب من شدة الالام.

وذلك يتعلق بقدرة حركة المقاومة الجهادية على قيادة

الحرب فى مجال المعنويات وبث روح الأمل والتضحية بين الناس ومجابهة مجهودات العدو وحرية المعنوية متعددة الأوجه ، والتى أصبحت فى العصر الراهن أخطر من الحرب بالسلاح.

- ومن الأسباب أيضاً إختلاف الرؤى فى صفوف القيادات العليا، بين من يرى أن الظروف الراهنة للتفاوض مع العدو هى أنسب مما يمكن توقعه فى المستقبل. بينما يرى آخرون أن الإنتظار أفضل لأن العدو فى تراجع نحو مزيد من الضعف سواء فى ساحة

والذى لا ينتبه إليه كثيرون ، حتى من الجهاديين المقاومين أنفسهم ، هو أن العدو يعانى كثيراً جداً من الحرب غير التقليدية فرغم ضخامة قوة جيشه وتقدم معداته ، فإن تلك الجيوش النظامية تتلف من جراء خوض حرب طويلة ضد قوات غير تقليدية ، خاصة إذا كانت عقائدية وتحظى بتأييد شعبى كما هى القوات الجهادية فى أفغانستان إبان الحرب ضد السوفييت ثم ضد الولايات المتحدة وحلف الناتو وباقى الأوباش .

المعركة أو فى أوضاعه العامة داخليا ودوليا . والذى لا ينتبه إليه كثيرون ، حتى من الجهاديين المقاومين أنفسهم ، هو أن العدو يعانى كثيراً جداً من الحرب غير التقليدية فرغم ضخامة قوة جيشه وتقدم معداته ، فإن تلك الجيوش النظامية تتلف من جراء خوض حرب طويلة ضد قوات غير تقليدية ، خاصة إذا كانت عقائدية وتحظى بتأييد شعبى كما هى القوات الجهادية فى أفغانستان إبان الحرب ضد السوفييت ثم ضد الولايات المتحدة وحلف الناتو وباقى الأوباش .

- ومن الأسباب أيضاً : تنافس جماعات المقاومة ، فبعضها يسعى للوصول إلى السلطة قبل البعض الآخر فيسبقهم نحو مائدة المفاضات قبل أن تتضح الظروف . حيث أن هناك قواعد عامة تدل على التوقيت المناسب للتفاوض

وموضوعات التفاوض الذى تناسب تطور الوضع القتالى على أرض المعركة . ومن المفيد هنا أن نلقى نظرة سريعة على تلك القواعد.

قواعد عامة لعمليات التفاوض:

معلوم أن حرب المقاومة الجهادية (أو حرب العصابات طويلة الأمد) تمر بثلاث مراحل هي :

مرحلة الدفاع الإستراتيجى.

مرحلة التوازن الإستراتيجى.

مرحلة الهجوم الإستراتيجى .

فى مرحلة الدفاع يحظر تماما أى عملية تفاوض مع العدو لأن موازين القوى تكون لصالحه بالكامل . وهناك قاعدة جوهرية لجميع عمليات التفاوض المقاوم تقول بأن (عملية التفاوض هي إنعكاس لميزان القوى على أرض المعركة) وميزان القوة لا يعنى التعادل العددي فى الجنود أو التساوى فى قوى النيران والتسلح، بل تعنى الفعالية القتالية والسيطرة على الأرض والسكان ، التى لا يشترط أن تكون بشكل دائم وعلى .

فى مرحلة الدفاع الإستراتيجى لا يكاد يتوفر أى شئ من كل ذلك ، لهذا يكون التفاوض مجرد عملية إستسلام لاغير . ونلاحظ هنا تصريح أخير لجنرال بريطانى خدم فى أفغانستان يقول فيه " إن الوقت الأنسب للتفاوض مع حركة طالبان كان عام 2002 عقب هزيمهم وضعفهم ، أما الآن فإنهم أقوى وسيطرون على مناطق .. " . المهم فى التصريح تأكيده أن مائدة المفاوضات تنعكس فوقها موازين القوى على الأرض . لهذا لا تكون فكرة التفاوض واردة إلا فى المرحلة الثانية من الحرب الجهادية أى مرحلة التوازن الإستراتيجى أو الثالثة من تلك الحرب أى مرحلة الهجوم الإستراتيجى " .

الوقت يصلح .. لكنها غير ضرورية

وعلى سبيل المثل فإن مجاهدى الإمارة الإسلامية متواجدون الآن بقوة فى العاصمة كابول والمدن الكبيرة ، وأكثر من ثلاثة أرباع البلد تحت سيطرتهم المباشرة ، ومعظم المتبقى من الأرض والسكان هم تحت السيطرة غير مباشرة . بما يعنى أن الوسط السكانى فى أغلبية الأعظم موالى لهم ومتعاون معهم . وأن إدارة الاحتلال والإدارة العملية ضعيفة ومتهافئة وتقع تحت الهجوم المسلح بشكل دائم . إذن فى هذه الحالة فإن أهم شروط التفاوض متوافرة .

ولكن العدو المتدحر يفر بالفعل من ساحة القتال فى وقت لا يمتلك عملاؤه القدرة على الوقوف على أرجلهم فى غيابها . ذلك الوضع يلغى قيمة المفاوضات ويجعلها تحصيل حاصل ، فليس لدى العدو ما يمكنه تقديمه على الطاولة . ولكن لديه فقط مطالب بالحفاظ على أطماعه التى لم يتمكن من الحفاظ عليها بالقوة المسلحة ، وهذا ما لن يتمكن من الحصول عليه بالتفاوض بعد أن عجز عن الحصول عليه بالقتال . أما عن مطالب الإمارة الإسلامية بتعويضات حرب لشعبها ، فإن لديها من أوراق القوة ما يمكنها من الحصول على حقوقها حتى بغير تفاوض أو رضا أعدائها . فقد تغير الزمن كثيرا وتغير الأفغان وامتلكوا من القدرات مالم يخطر على بالهم أو بال عدوهم قبل تلك الحرب ، " وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم " .

.....

تفاصيل هامة فى معركة التفاوض

من العوامل التى تبدو ثانوية ولكنها أهميتها أكبر بكثير مما يظهر فى النظرة السطحية فى التأثير على عملية التفاوض . من ذلك مثلا :

- 1- توقيت عملية التفاوض .
 - 2- مكان عملية المفاوضات .
 - 3- موضوع المفاوضات والجدول الزمنى لكل جولة.
 - 4- تشكيل وفود التفاوض فى كلا الجانبين.
 - 5- نوع الوساطات المطروحة .
 - 6- قواعد البروتوكول المتبعة فى عملية التفاوض .
 - 7- إحترام الرموز والشارات والتعريفات الرسمية.
- سنناقش تلك النقاط لاحقا ، ولكن بعد المرور على الملاحظات الهامة التالية .

الذى يحارب هو الذى يفاوض

ومن المفيد هنا ربط فهم تلك العوامل بما يجرى فى الواقع العملى . وحتى لا يكون حديثنا معلا وتالها فى التهويمات النظرية فسوف نمر خلاله بعدد من الأمثلة العملية التى توضح الفكرة .

فالتفاوض هو جزء من المجهود السياسى للحركة الجهادية . وكما هو معلوم فإن العمل العسكرى والعمل السياسى هما وجهان لعملة واحدة . أى أن العمل السياسى ، بما فيه التفاوض ، هو معركة تستلزم التخطيط الدقيق والدراية والحرص الشديد وتحديد الإستراتيجيات والتكتيكات اللازمة

لتحقيقها . فالعشوائية في العمل التفاوضي لا تقل خطورة عن العشوائية في العمل العسكري ، ويمكن أن يؤدي الإستخفاف في التفاوض إلى أن تضيق مكتسبات عمل جهادي قتالي الذي إستغرق سنوات طوال ، وبالتالي يتعرض مستقبل البلد لأخطار شديدة .

من أجل ذلك فإن حركات المقاومة الجيدة التنظيم عندما تقرر البدء في عملية التفاوض مع عدوها فإنها ترسل وفدا يرأسه أحد القادة العسكريين الكبار ممن يتمتعون بقرارات سياسية وتفاوضية . ولذلك مبررات جوهرية جدا :

فالقائد العسكري مؤهل ذهنياً لوضع الإستراتيجيات وتحديد الأساليب التكتيكية المتعلقة بها . كما أنه مزود بذهنية قتالية ، والتفاوض هو عمل قتالي ولكن بدون أسلحة ، ويعتمد على الكلمات والجمل ذات الصياغة الملتصبة التي فيها من المكائد والخداع أضاعف ما تحتويه المعارك الحربية على الأرض . والكلمة الناعمة أو العرض المغري ، قد يكون قاتلاً أكثر من حقل الألغام .

الجانب الآخر الذي يؤكد أهمية أن يتولى القادة العسكريين رفيعي المستوى قيادة معركة التفاوض هو حرصهم الشديد على أهداف الجهاد ومكتسباته ، فيكونون أقل عرضة للتفريط أو التغافل أو الإستعجال ، لأنهم في معركة التفاوض إنما يدعمون مكاسبهم العسكرية التي دفعوا فيها مع أخوانهم ضريبة الدم وخاضوا أهوال الحرب . لأجل هذا يكاد أن يكون من المحظورات أن يتولى قيادة العمل التفاوضي شخصيات غير قتالية . فمثل تلك الشخصيات يمكن أن تدعم الوفد المفاوض إذا كان لديها خبرات دبلوماسية أو قانونية معتبرة ، ولكنهم لا يقودون عملية التفاوض ، إنما يقدمون المشورة للجنرال قائد التفاوض .

وفي مرحلة ما بعد التحرير فإنه يفضل كثيراً أن يتولى وزارة الخارجية شخصية جهادية قتالية . فالدولة التي قامت في أعقاب حرب ظافرة ضد عدو محتل تختار جنراً لا مقاتلاً كي يقود عملها الدبلوماسي الخارجي ، لأن المعركة في المجال السياسي تظل دائرة لفترة طويلة ، وخلالها تتاهل عناصر من أجيال جديدة تتولى مهام الدبلوماسية الخارجية، وتتحلل بنفس ميزات وحرص المجاهدين الأوائل.

إشراك الشعب في عملية التفاوض

الحرب الجهادية (أو حرب العصابات طويلة الأمد) وحتى الحرب النظامية نفسها لا بد أن تحظى بتأييد شعبي لأنه من

أهم مستلزمات النصر . فالشعب لا بد أن يقتنع ذهنياً وعاطفياً ومن واقع حياته أن تلك الحرب إنما هي من أجله ولتحقيق مصالحه الحيوية التي لا يمكن تحقيقها بغير الحرب .

من أجل هذا لا بد من دراسة كل خطوات الحرب على ضوء رد الفعل الشعبي عليها ، وقبول الناس بها ، وقناعتهم بأن الحرب حربهم ومن أجلهم ، وليس من أجل فئة محدودة أو لتحقيق مكاسب سياسية ومالية لفئة معينة .

لأجل هذا يتبع المجاهدون منهجاً أخلاقياً صارماً يحترم الناس ويحافظ عليهم ويراعي مشاعرهم وعاداتهم ومعتقداتهم وممتلكاتهم وشرفهم وجميع قيمهم الأخلاقية الراسخة . وتضحية المجاهدين بلا حدود هي وسيلة لإقناع الشعب بجدية مجاهديه وإخلاصهم ، وتلك دعوة للشعب إلى المشاركة والصبر على مصائب الحرب .

لذا فإن أهداف الحرب والغاية منها يجب أن تكون واضحة للغاية وتظل نقية بلا شوائب طول مدة الحرب ، وأن يظل الشعب على إطلاع دائم على أن مجاهديه لم يستبدلوا أهدافهم بأي أهداف أخرى ، لأن أي شعب عندما يقبل بخيار الحرب تحت شعارات معينة لا يكون مستعداً على الإطلاق لأجراء أي تغيير خلال جريان الحرب وإلا فإنه يفقد الثقة ويسحب دعمه لقياداته .

- يمكن قول نفس الأشياء عن معركة التفاوض . فلا بد أن تكون الأهداف واضحة وعلنية ومحددة ، وأن تكون بعيدة عن السرية والغموض حتى لا يصبح الشعب نهياً للشائعات والتشكيك الذي سوف يتولاه العدو حتماً لشق الصفوف وصرف الشعب عن تأييد مجاهديه ، مشككاً في سعيهم إلى تحقيق مكاسب سياسية لأنفسهم على حساب تضحيات الشعب وأماله . بل وشق صفوف المجاهدين أنفسهم ، بإطلاق التبعات التي برع في صناعتها ، فهناك حمام وهناك صقور ، وهناك أصوليون وهناك إصلاحيون ، وهناك معتدلون وهناك متشددون . هادفاً إلى تحويل الصف الموحد، صفوفاً مختلفة ثم متناحرة .

وكما أن الشعب يتحمل العبء الأكبر في عملية القتال وتضحياتها الفادحة فإن من حقه أن يكون على إطلاع دائم وشفاف بمجريات عملية التفاوض وملاساتها ومشاكلها التي تستجد ، وموقف القيادة الجهادية إزاء كل مستجد ، والتأكيد في كل مرة على ثوابت الإمارة الإسلامية التي لا

تتبدل بالتفاوض . فذلك يبعث الثقة ويضمن تأييد الشعب في معركة الدبلوماسية والسياسة التي كما قلنا هي أخطر عن مرحلة الحرب المباشرة . وكما أن إشراك الشعب في المجهود القتالي الجهادي هو ضمان نجاح ذلك المجهود ، كذلك فإن إشراك الشعب في معركة التفاوض هو ضمان لنجاحها وتفادي أي تأثيرات سنية للحرب النفسية التي يطلقها العدو مترافقة مع المفاوضات .

نعود مرة أخرى إلى العوامل المؤثرة على عملية التفاوض ، وكلها عوامل يتم إقرارها قبل عملية التفاوض وتظل موضع رقابة ورعاية طوال المعركة التفاوضية.

أولاً - توقيت التفاوض

يراعى أن تتوافق بداية المفاوضات مع تحقيق إنتصارات عسكرية كبيرة ، للتأثير على معنويات العدو حول مائدة المفاوضات ، ولتعزيز شعور المجاهدين في الجبهات - والشعب في كافة مواقعه - أن المجاهدين يخوضون حرب مفاوضات مدعومة بحرب منتصرة على الأرض . وكلا الفريقان المتحاربين يسعيان إلى تحسين موقعهما على أرض المعركة قبل بدء العمل التفاوضي وخلاله .

والطرف الذي يشعر أن موازين القوة تميل بشدة إلى غير صالحه بشكل قد يؤثر على موقفه التفاوضي فإنه يوجل عملية المفاوضات متعللاً بأي سبب كان . وعادة ما يلقي باللوم على الطرف الآخر ويكيل له التهم ليؤثر على أعصابه وسمعه وموقفه بشكل عام . وتظل عين العدو معلقة على هدف أساسي هو استخدام المفاوضات لضرب صفوف المجاهدين الداخلية ، وفصم العرى التي تربطهم بالشعب ، ونشر الشائعات حول ما يجري التفاوض حوله ، والكذب بشأن ما تم التوصل إليه بالفعل ، حتى يعتقد الشعب أن المجاهدين يبحثون عن مصالحهم الخاصة ، وإن السعي إلى السلطة قد حرف مسارهم .

من أجل هذا لا بد أن يركز الإعلام الجهادي بكل قوته على توضيح عملية التفاوض وما يجري فيها بشفافية حتى يحافظ على ثقة الشعب ومساندته . حيث أن عمليات التفاوض تكون طويلة وشاقة ومعقدة للغاية ولا يمكن توقع نصر سهل وسريع فيها ، لأنها حرب دبلوماسية طويلة ناتجة عن حرب مسلحة طويلة ، ولابد من الإستثمار الجيد لعصر الزمن في الحرب السياسية كما في الحرب المسلحة.

والصير ضروري في جميع أنواع الحروب وإستعجال النتائج

قبل أوانها يأتي دوماً بالخسران . لهذا نقول أن الجنرالات البارعون هم أفضل من يقود المفاوضات الملزمة لتلك الحرب.

- ومن ناحية إستغلال التوقيت ، نشير هنا إلى محاولة أمريكا إلى إستغلال محاولة تفاوض فاشلة في العام الماضي ٢٠١٢ من أجل مصالح إنتخابية للرئيس أوباما وإعادة إنتخابه ، وكان أوباما يحاول إستخلاص أسيره من أيدي الحركة قبل موعد الإنتخابات حتى يؤكد فرصة الإنتخابية .

ثانياً - العناصر الهامة في التأثير على

مكان عقد المفاوضات من العناصر الهامة في التأثير على محتوى التفاوض وإعطاء إشارة عن الإتجاه العام للعملية. لهذا يسعى كل طرف إلى الحصول على أرض ذات مواصفات تعطي الرسائل التي تناسبه ولا تناسب الخصم ، ويكون الحل الوسط للطرفين هو إختيار أرض محايدة بشكل جدي .

فالطرف المنتصر يطالب بأن تكون المفاوضات فوق أرضه ، أو أراضي خاضعة لسيطرته ، أو في مكان ذو رمزية قوية تؤكد إنتصاره وهزيمة خصمه . كما أن مكان التوقيع على الإتفاق النهائي يحمل عادة قوة الرمز، مثل أن يكون متجيداً للمنتصر وقوته أو تحقيراً وإهانة للمنهزم .

وعلى سبيل المثال : فإن ألمانيا التي خسرت الحرب العالمية الأولى أرغمها أعداؤها المنتصرون على توقيع صك الهزيمة فوق أراضيهم (معاهدة فرساي في فرنسا بتاريخ ١٩١٩ / ٦ / ٢٨) ، وفي مكان مهين هو عربة قطار. وإمعاناً في رمزية الإذلال فإن المنتصرين جعلوا توقيع وثيقة الهزيمة وما ترتب عليها من عقوبات متزامناً مع ذكرى اغتيال ولي عهد النمسا في عام ١٩١٤ فكان الحادث سبباً لدخول ألمانيا الحرب . وفي الحرب العالمية الثانية عندما إستولى الألمان المنتصرون على فرنسا ، أرغموا قادتها على توقيع وثيقة الاستسلام فوق الأراضي الفرنسية المحتلة وداخل نفس عربة القطار ، ثم فجروها أملاً بأن يكون ذلك نهاية التاريخ ، أي أن تتوقف عجلة الزمان عند مشهد النصر الألماني الكاسح .

مثال آخر: عند هزيمة اليابان وإستسلامها بعد قصفها بالقنابل النووية في الحرب العلمية الثانية ، أرغمتها أمريكا على توقيع صك الإستسلام ، ليس فوق الأرض اليابانية ، بل على ظهر مدمرة أمريكية راسية أمام شواطئ اليابان . كانت صورة إذلال فظيعة للدلالات بالنسبة لليابان ، بل رسالة

تهديد وخطرة تتحدى العالم كله بفجور القوة الأمريكية المتجبرة بقوة سلاح لم يسبق له مثيل وليس له نظير على سطح الأرض وقتها.

لهذا فإن عمليات التفاوض التي تعقب حروب تحرير غالباً ما تجرى فوق أرض محايدة . وقد يتمكن طرف المقاوم من حسم المعركة عسكرياً بينما التفاوض مستمر منذ سنوات فوق أرض محايدة كما حدث في الحرب الفيتنامية التي خسرتها أمريكا بشكل مخز .

- والأرض المحايدة الصالحة للتفاوض هي أرض لا تحتوى على قواعد عسكرية للعدو ، ولا ترتبط حكومتها بصداقة إستراتيجية أو معاهدات عسكرية معه . فالتفاوض في مثل تلك المناطق يحمل معنى الرضوخ وكنهه توقع إتفاقية إستسلام فوق منطقة يتمتع فيها العدو بالقدرة العسكرية والسياسية.

ومن باب أولى أن يعقد المجاهدون مفاوضاتهم مع العدو / إن أرادوا ذلك/ في أى منطقة محررة ، وما أكثرها في أفغانستان .

ونقول هنا أن نتيجة الحرب الجهادية في أفغانستان أصبحت محسومة عسكرياً منذ عدة سنوات { يقول د. كارتر مالكسيان في كتاب له بعنوان الحرب تصل إلى جرمسر : ثلاثون عاماً من الصراع على الجبهة الأفغانية - يقول في كتابه ذاك أن حركة طالبان إستعادت سيطرتها على أفغانستان في عام ٢٠٠٦ } . والأعداء الآن ينسحبون منذ أشهر صاغرين حتى قبل المفاوضات ، لأنهم لا يطيقون الإنتظار حتى إتمام مفاوضات طويلة وصعبة . فظروف ميدان القتال لا تسمح بذلك وظروف بلدانهم إقتصاديا وإجتماعياً أصبحت متآزمة وخطيرة.

لهذا فإن حركة طالبان - الذراع التنفيذي للإمارة الإسلامية - لا مصلحة لها في عملية تفاوض مع عدو يفر من أرض المعركة بعد أن خسرها بالفعل . كما أن عنصر الزمن يعمل بشكل واضح في مصلحة المجاهدين وضد مصلحة المعتدين . فكل يوم يمر يتكد العدو خسائر منظورة يمكن حصرها ، وخسائر أخرى غير منظورة يصعب حصرها ، وهو فادحة جداً وخطيرة على مكانته الدولية ومناطق نفوذه ، بل ومصير نظامه السياسي فوق أراضيها نفسها.

لا تبدأ أى مفاوضات بدون إتفاق مسبق على جدول الأعمال أى تحديد موضوعات البحث التي سيجرى التفاوض بشأنها . والحركة الجهادية التي تسعى للحفاظ على مصداقيتها وثقة شعبها لا تبقى ذلك سرا بل تزود شعبها بتلك الموضوعات ، والتأكيد في كل مناسبة على مواقفها المبدئية التي لا تخضع التفاوض مثل التحرير الكامل والإستقلال والنظام السياسي والإجتماعي والإقتصادي القائم ، وتحديد النقاط الخاضعة للتفاوض والأخذ والعطاء مثل آفاق العلاقات المستقبلية مع المعتدين وشرائطها وتعويضات الحرب وموضوع تبادل الأسرى وتوقيته وشروطه.. إلخ.

والجدول الزمني ضروري حتى لا تتحول المفاوضات إلى هدف في حد ذاتها ، أو مجرد إضاعة للوقت يستفيد منه العدو في تشويه صورة ما جرى في عملية التفاوض ، والبحث عن مكائد للإيقاع بالطرف الجهادي . لذلك يلزم تقوية العمل العسكري وتصعيده حتى يشعر العدو بأن إهدار الوقت له ثمن غال ، وأن لا مفر من الجلاء ومغادرة البلاد وتسليمها لشعبها ومجاهديه .

بها - تشكيل وفود التفاوض

من حق المجاهدين تشكيل وفدهم المفاوض من أى شخصيات يختارونها، وأن يتولى قيادته أى قائد عسكري ميداني تختاره القيادة ، أو أن تشترط أن يشارك في وفدها المفاوض أحد قادتها المحتجزين لدى العدو أو دول أخرى موالية له . كما يمكن إرغام العدو على القبول بشخصيات جهادية كبيرة في رئاسة الوفد رغم كل الهراء والحرب النفسية التي يشنها العدو على أمثال هؤلاء الأبطال .

في ناحية أخرى لا بد أن يدرس فريق المعركة التفاوضية بل وقيادة المجاهدين العليا أسماء ووظائف وتاريخ والتوجهات السياسية والعقائدية لوفد العدو المفاوض . والإعراض على أن شخصية قد يعطى تواجدتها إشارات سياسية خاطئة تضر بالمجاهدين . مثل وجود عنصر صهيوني متطرف ، أو قائد عسكري إرتكب جرائم حرب. أو شخص شارك في تعذيب المعتقلين ، أو أشرف على معسكر إعتقال أو شارك في قمع ثورات شعبية في أى مكان في العالم ، أو عضو أنلى يوما بتصريحات مهينة للإسلام والمسلمين.

تشكيل الوفود المتفاوضة على الجانبين يعتبر دلالة هامة على التوجه التفاوضي لكل طرف . فمشاركة مفوضين ذوي

خلفية عسكرية أو إستخبارية أو خبرة في إخماد الثورات والتدخل العنيف أو المتسلل لحرف مسارها.

أو الشخصيات ذوى الخلفية الدبلوماسية أو القانونية أو التخصص الأمنى ، كل ذلك يعطى دلالات هامة على توجهات كل طرف واتجاه نواياه فى المعركة التفاوضية . فلا بد من تزويد الوفد المفاوض بأكبر مدد من المعلومات . ولا مجال إطلاقاً لإحسان الظن بالعدو أو بخديعة ما يسمى "بناء الثقة".

- فأول خطوة لبناء الثقة مع المحتل هى جلاؤه التام غير المشروط ، والإفراج عن جميع أسرى الحرب لديه ولدى عملائه من حكومات ، ثم دفع تعويضات الحرب كاملة غير منقوصة ، وبعد كل ذلك يمكن الحديث عن أسطورة "بناء الثقة" وهل يمكن أن تتحقق يوماً على أرض الواقع ، لأن ذلك مرتين وسلوكيات دولة عدوانية لا خلاق لها ولا يمكنها العيش إلا بالحروب والتوسع وسرقة ثروات الشعوب ، وتحرك سياستها الخارجية على ركيزتين دائمتين هما : الخداع والعنف .

غالباً ما تتلازم عمليات الوساطة مع عمليات التفاوض . الوسيط بطبيعة الحال ينبغي أن يحوز على رضى الطرفين . ونظراً لقوة أمريكا وسعة هيمنتها الدولية فيمكنها ترشيح عدد لا حصر له من الوسطاء الذين يتبنون وجهة نظرها، بينما من العسير جداً أن يعثر مجاهدو أفغانستان على وسيط محايد توافق عليه الولايات المتحدة بشكل خاص.

قد يدفع ذلك بالمجاهدين إلى ارتكاب خطأ القبول ببعض الوسطاء بدافع حسن الظن أو الرغبة فى تسير الأمور أو إبداء المرونة وحسن النية أو الإلتزام إلى خديعة "بناء الثقة" . قد يبدو ذلك بسيطاً ولكنه فى الحقيقة وخيم العواقب . (يجب ملاحظة أن جميع الأخطاء البسيطة فى عملية التفاوض أو الإجراءات التى قد لا يهتم بها سوى القلائد ، حتى لو كانت مجرد ، تحريف فى عنوان أو اسم أو صفة ، أو علم صغير أو كبير ، أو مجرد ذكر عابر لمنطقة ذات بعد تاريخى يجهله كثيرون ، قد تحمل هذه الأشياء قيمة رمزية أو تبعات عملية ومسئوليات مستقبلية لم تكن فى الحسبان ولكن المفاوض الجهادى قد يصبح مطالباً بالوفاء بها رغم أنه لم يقصدها . فالمكاند الأمريكية لا تكاد تحصى فى عمليات التفاوض) .

لهذا فمن الضروري أن يتزود المفاوض بالمعلومات الشاملة لكل موضوع يدخل فى حيز التفاوض أو حتى على أطراف العملية التفاوضية . فالمفاوض لا يكتفى بقدراته الذاتية أو ذكائه الشخصى أو مهارته فى المفاوضات السابقة داخل الوطن ، بل لابد من إساتده بمجموعات بحث تزوده بما يلزم معرفته حول كل ما يحيط بالمفاوضات من موضوعات وأفراد وهيئات ودول .

ومن المستحيل تقريباً أن تريح معركة مفاوضات متشعبة ومتعددة الملفات مع الأمريكين ، لذا يلزم حصرها فى موضوع واحد أو اثنين على الأكثر ، لا يحتويان إلا على أقل قدر من التفاصيل . وأهم موضوع هو الإلتسحاب الكامل لقوات الإحتلال . وبالتأكيد فإنه موضوع كاف جداً فى هذا المرحلة ، على أن تبدأ جولات أخرى بعد إتمام الجلاء غير المشروط لتناول موضوعات هامة أخرى على رأسها تعويضات الحرب ثم تبادل الأسرى .

تلك الإجراءات تحمل قدراً كبيراً من المعانى الرمزية ، وتلك هى أهميتها . تكلمنا عن البلد الذى يجرى فيه التفاوض ومواصفاته التى أهمها الحياد وعدم التبعية للعدو بالإحتلال المباشر أو بالقواعد العسكرية أو بالنفوذ السياسى أو " التحالف الإستراتيجى"!!.

وتكلمنا عن التوقيت غير المناسب للتفاوض ، والذى قد يستفيد منه العدو سياسياً لأهدافه الخاصة التى قد لا تتعلق بموضوع المفاوضات. مثل استخدامه دعائياً فى حملة إنتخابات داخلية لصالح رئيس الدولة أو الحزب الحاكم . ويمكن السماح للعدو بمثل ذلك الإمتياز فى مقابل تنازل ملموس على مائدة التفاوض ، كما يمكن عقابهم بحرمانهم من إستغلال أى تحرك تفاوضى فى تنافساتهم الداخلية ، ويترك تقدير ذلك لقيادة المجاهدين ووفدهم المفاوض .

أما إجراءات البروتوكول فينبغى الإتفاق المسبق عليها ، مثل مكان مبيت الوفد المفاوض وأسماء ووظائف أعضاء الوفود وكيفية لقاء المتفاوضين وشكل مائدة التفاوض وكيفية الجلوس حولها وكيفية دخول قاعة التفاوض وأنواع الشراب والطعام التى سوف تقدم للوفد وأوقاتها. وتوجد لجنة خاصة تسبق الوفد المفاوض للإتفاق على كل تلك التفاصيل المتعلقة بالبروتوكول مع الدولة أو الهيئة المضيفة. وتكون لجنة البروتوكول ، ومعها ناطق صحفى ،

مرافقة دوما للوفد الجهادي المفاوض للإشراف على تطبيق ما تم الاتفاق عليه وعدم تجاوزه بما قد يحمل إهانة للوفد الجهادي أو خرقاً لطبيعة المفاوضات أو سوء إستغلال لها بإقحام شخصيات جديدة إليها أو وضع رموز أو إشارات أو مسميات جديدة أو بيانات رسمية غير دقيقة أو ملفقة من المضيفين أو الوفد المقابل أو الوفود الصحفية .

= قد يبدو ذلك ضرباً من اللغو غير المفيد ، ولكن لنضرب مثلاً من أفغانستان أيضاً حول عملية تفاوض سابقة.

في أواخر الحرب الماضية ضد النظام الشيوعي المدعوم من موسكو، ذهب وفد من قادة الأحزاب الأفغانية بقيادة برهان الدين رباني في جولة خارجية إنتهت إلى موسكو لبحث

بعض القضايا المعقدة ، والحصول

على موافقتهم حول حكومة

مختلطة جديدة في كابول بقيادة

"أحزاب المجاهدين" وتحفظ

نصيباً لرجال موسكو. لم يكن هناك

إعداد لزيارة أو اتفاق على

البروتوكول الرسمي لإستقبال

وفد ضيافة ومقابلة الوفد الأفغاني .

فبرنامج الزيارة وموضوعاتها

كانت جميعها مرتجلة .

فظهرت مشكلات في مبيت الوفد ،

ثم أن الأطعمة التي قدمها

السوفييت للأعضاء لم يتم توضيح

محتوياتها ، وإذا ما كانت تحتوي

مكونات الفخزير أم لا . وقد قال

أحد أعضاء الوفد في جلسة خاصة بعد عودتهم إلى بيشاور

، أنهم قاطعوا الطعام السوفيتي نتيجة غموض محتوياته وقد

طلبوا طعاماً من السفارة الباكستانية فلم يجدوا فيها في ذلك

الوقت المتأخر سوى بعض حبات البصل ، فتناولوها

شاكرين !!.

وأماكن جلوس وانتظار الوفد في الكرملين كانت غير مكيفة

بينما الجو كان بارداً جداً. وقد دخل الوفد الأفغاني إلى قاعة

الاجتماعات منفرداً ، وظل أعضاؤه في حالة إنتظار طويل

وممل إلى أن تكرم بالوصول الوفد السوفيتي الذي لم يكن

معلوماً عنه أي شيء . ودخل الوفد بقيادة مسئول من وزارة

الخارجية (وليس وزير الخارجية نفسه!!) فكان على الوفد

الأفغاني أن يقف لتحية ومصافحته . بينما يقضي البروتوكول بدخول وفود التفاوض مرة واحدة إلى غرفة الاجتماعات في أماكن محددة ، بحيث يتقابل رئيساً الوفدين وجها لوجه ، وباقي أعضاء الوفود موزعون يمينا ويسار على طول المائدة ، (وذلك لتفادي أن يقف أي وفد لتحية الوفد الآخر على مائدة التفاوض) . المسئول السوفيتي تكلم مع الوفد الأفغاني بجلافة روسية أكثر من المعتاد ، فسمعوا منه إهانات واتهامات وكلام يقترب من السب والشتم .

- من المفيد أن نعلم أن وفد الزعماء "الجهاديين" بقيادة رباني كان قد تخطى / مقدماً وقبل أي تفاوض مع السوفييت / عن جميع نقاط الضغط التي بحوزته ، حتى أن اللقاء معهم في موسكو لم يعد له معنى . لهذا

كان ذلك الجلف السوفيتي محققاً

في تصرفاته الغظة. وفي ذلك أيضاً

عبرة لمن يروجون لخرافة " بناء

الثقة" التي تعني تسليم كل نقاط

القوة التي لديهم إلى عدوهم قبل

أن يأخذوا في مقابلها أي شيء .

فالحديث بكافئ حسن توابهم

سوى بصفعة على القفا ، لأن

القانون لا يحمي المغفلين ، هذا إن

كان هناك أي قانون في هذا العالم .

لقد صرح رباني للصحافة ، قبل

ذلك اللقاء المهيمن مع السوفييت .

بأن الأحزاب (وبدوافع إنسانية

!!!) قد سلمت ما لديها من أسرى

الجيش الأحمر الروسي إلى الصليب الأحمر الدولي . وكان

ذلك شرطاً أساسياً من السوفييت في مفاوضاتهم مع

الأمريكيين حول الوضع القادم في أفغانستان . كما أعلن

رباني أيضاً عن تنازله عن المطالبة بتعويضات حرب من

الروس مدعياً أن (الشهامة " الأفغانية تلبى ذلك) !!.

فإذا كان الزعيم الشهم قد تنازل عن تعويضات الحرب التي

هي من نصيب الأيتام والراجل وأصحاب البيوت المدمرة

والمزارع المخربة والأراضي الملقومة ومصايب الحرب ،

كما سلم ما لديه ولدى الآخرين من أسرى الحرب ، فماذا

تبقى لديه في الحقيقة ؟؟ ، وفي مقابل أي شيء قدم كل تلك

التنازلات الضخمة التي هي كل ما يملكه الشعب الأفغاني من

فإذا كان الزعيم الشهم قد تنازل عن تعويضات الحرب التي هي من نصيب الأيتام والراجل وأصحاب البيوت المدمرة والمزارع المخربة والأراضي الملقومة ومصايب الحرب ، كما سلم ما لديه ولدى الآخرين من أسرى الحرب ، فماذا تبقى لديه في الحقيقة ؟؟ ، وفي مقابل أي شيء قدم كل تلك التنازلات الضخمة التي هي كل ما يملكه الشعب الأفغاني من وسائل ضغط للحصول على شيء من حقوقه في رقاب من دمروا بلاده ؟؟. لقد نال رباني وباقي زعماء مبتغاهم بتشكيل حكومة النكبة في كابول من زعماء باعوا كل شيء في سبيل كرسى الحكم فعرف البلاد في حمام دم لم يستلها منه سوى حركة طالبان وحكومته الإسلامية.

وسائل ضغط للحصول على شئ من حقوقه في رقاب من دمروا بلاده؟؟ لقد نال رباني وباقي زعماء مبتغاهم بتشكيل حكومة النكبة في كابول من زعماء باعوا كل شئ في سبيل كرسى الحكم ففرقت البلاد في حمام دم لم ينتشلها منه سوى حركة طالبان وحكومتها الإسلامية.

من ذلك نستنتج الدوس الهامة التالية:

- عدم التخلي عن أوراق الضغط الأساسية إلا بعد تحقيق مطالب الشعب كاملة . فلا تنازل عن ورقة الأسرى ولا تنازل عن مطالب تعويضات الحرب ، فهي حق للشعب الذي تعرض لحرب ظالمة بلا أي ذنب سوى أطماع دول باغية متجبرة.
- الإهتمام بتفاصيل الإجراءات الدقيقة المحيطة بعملية التفاوض - أي البروتوكول - قبل وخلال التفاوض .
- موضوعات التفاوض ينبغي أن تكون محددة سلفاً .
- ليس من حق أي مفاوض أن يتنازل عن حقوق الشعب بدون الرجوع الى الشعب للحصول على موافقته ، فالتعويضات ليست ملكاً لزعيم . وأسرى الأعداء هم ثروة قومية ناتجة عن جهاد شعب كامل وليس فرداً أو فصيلاً قتالياً واحداً.

وتلك أشياء يكون كل طرف على علم مسبق بها ويوافق أو يعترض عليها قبل إتخاذ أي خطوات عملية على طريق التفاوض.

وبالنسبة للمجاهدين فإن الشارات والرموز والتعريفات الرسمية ليست مجرد شكليات أو بهرجة لفظية ، فالعلم الذي يرفعونه له مغزى يتصل بالمعتقدات التي قاموا للجهاد من أجلها ، كذلك إسم الجهة التي ينطقون باسمها، فهي تمثل قيادة الشعب في كفاحة الجهادي ضد المعتدين المحتلين .

فإذا ذهب وفد جهادي كي يمثل "الإمارة الإسلامية" فليس من حق الطرف المقابل الذي يمثل العدو أو ذلك الطرف المضيف أو الوسيط أن يطالب بتغيير تلك الصفة لأن ذلك يمس المنطلق العقائدي للجهاد ويمس كرامة واستقلال القيادة الجهادية . ومن غير المقبول أو المتصور أن تستمر ثقة المجاهدين بالطرف الوسيط ولا جدية العدو الذي يسعى إلى تغيير الطبيعة العقائدية للمجاهدين بتغيير يبدو مظهره بسيطاً ومجرد إسم على لوحة معدنية أو علماً يرفرف فوق مكتب لا قيمة له من حد ذاته ، فالراية التي يرفعها جيش خلال القتال ليست مجرد قطعة قماش ، بل هي قيمة رمزية لا

تقدر بثمن ، فمجرد سقوطها أو تكتيسها ولو بالخطأ أثناء القتال قد يعني خسارة معركة أو حتى حرب .

تنبهنا الأحداث ومناورات العدو على أهمية الإتفاق على تعريف الهدف من المفاوضات ، رغم أنه من الواضح أن لا ضرورة إطلاقاً لمثل تلك المفاوضات مع عدو منهزم وينسحب بالفعل ، ولا يمكنه البقاء أو الإستمرار في الإحتلال ، ولا حتى دعم عملائه المنهارين والمرفوضين شعبياً .

فهل هي (مفاوضة جلاء) - أو مباحثات مخصصة لبحث جدول إنسحاب جيوش المعتدين وتسليم ما لديهم من قواعد عسكرية ، ومعدات وأسلحة ثقيلة "التي يمكن إعتبارها / إذا وجد المفاوضات الجهادي ذلك مناسباً / جزءاً يدفع مقدماً من تعويضات الحرب" . ذلك ما يتصوره كل عاقل حول مفاوضات مع المعتدي الأمريكي الخاسر . ولكن ذلك المعتدي الخبيث يطلق عليها (مفاوضات سلام)!! . والفارق مهول بين التعريفين وهو مماثل للفرق بين النصر والهزيمة . فالمصادر الأمريكية عبر "إعلامها الدولي" تتكلم عن موافقتها على مباحثات بين "حركة طالبان" وكرزاي وحكومته تحت رعاية أمريكية قطرية . أي أن أمريكا جعلت من نفسها حكماً بعيد الصلة عن مشكلة قائمة بين نظام كابول وحركة طالبان التي تصفها بأنها " تمارس العنف ولا تعترف بالدستور" . وهكذا قلب المجرمون الحقائق رأساً على عقب وجعلوا أنفسهم مرجعية وساطة بين المجاهدين وبين الحكم الذي فرضه الأمريكيون على شعب أفغانستان بقوة الحرب المدمرة . الوسيط الذي منح الإمارة الإسلامية مكتباً (ملغوم سياسياً) رفع عنه صفة "مكتب الإمارة الإسلامية" وحوله إلى "مكتب حركة طالبان الأفغانية" ، ثم تحول أخيراً ، حسب وكالات الأنباء الغربية ، ليصبح "مكتب مباحثات السلام" !!! . (نلاحظ أن ذلك يكاد أن يكون تطبيقاً حرفياً للموقف الأمريكي من مأساة فلسطين ، حين ادعوا أنهم وسيط برئ في عملية سلام بين العرب واليهود ، وليسوا شريكاً كاملاً وأساسياً في جريمة إغتصاب ذلك الوطن المقدس لدى المسلمين كافة) .

- يطلب الأمريكيون وحلفاؤهم من حركة طالبان أشياء قليلة العدد ولكن قضيعة النتائج ولا تعنى سوى إستسلام بلا قيد أو شرط . وكأن جهاداً لم يحدث أو أن نصراً جهادياً لم يتحقق ، أو أن العدو المعتدي لم تتصدع أركان بنيانه العسكري والاقتصادي ، أو كان كيانه الوطني داخل بلاده لم يتشقق

أعطانا الأمريكيون والوسطاء غير المحايدين "مكتبا" حتى نعطيههم في مقابله كل أفغانستان ؟؟ ، بما فيها من بشر وثروات وتاريخ ، وإسلام هي الحاضن الأول والرئيسي له في عالم اليوم ؟؟ .

مازالت أفغانستان موجودة وأبطالها حاضرون أسودا في ساحات الوغى ، فلنرى ماذا سيفعل جنود الشيطان .

.....

ومعنا ذو الجلال ..

الشهيد "أحمد غنى" في بدايات الجهاد ضد السوفييت وفي احد أهاريجه الجهادية ، مخاطبا الرئيس بابر كرم - كرزاي ذلك الزمان - انشد القائد الشهيد من فوق احد جبال خوست العظيمة :

يهددنا كرمل بانه سيأتى إلينا معه الطائرات والديابات..

ونحن نقول له اننا ذاهبون إلى الميدان ومعنا الله ذو الجلال..

فليرنا كرمل ما هو قاعل .

.....

العالم كله يعرف ماذا فعل كرمل والسوفييت ، وعلى نفس الدرب يسير الآن كرزاي والأمريكيون . وما زال معنا .. ذو الجلال .

بحيث يحتاج إلى قانون فاشستي (يدعى القانون الوطني) ، الذى هو إقتباس حرفى من قوانين الحكم الستالينى السوفييتى ، كى يقمع حريات الأمريكيين الأحرار المعارضين للحكم الصهيونى الماسك بتلابيب بلادهم ويخنق أنفاسهم.

- إن المطلوب هو " السلام الأمريكى " أى القبول بالإحتلال وبالحكومة العميلة التى أحضرها المعتدون على ظهر الديابات ، ومعهم الخونة الذين قاتلوا إلى جانبه من تجار الدماء ومقاتلو الحروب ، ثم القبول بالدستور الذى وضعه الإحتلال الأمريكى ليدبر الدولة بالشكل الذى يضمن بقاء مقتصباته "مصالحة" فى امان ، كما يضمن طمس الهوية الإسلامية والهوية الوطنية والثقافية العريقة لشعب من أنبل شعوب الأرض وأشجعها على الإطلاق على مر التاريخ .

- ومن خلال مناورات التصريحات والبيانات عبر إعلامهم الدولى ، تتبدى معالم تقسيم الأنوار بين المجرمين / كرزاي وأسياده الأمريكيين/ ، الطامعين فى خداع الإمارة الإسلامية وتمير صفقة تفاوضية قاتلة . فالعمل كرزاي ثائر، والأمريكيون يتظاهرون بالوساطة لتهديته ، ثم ويقترحون من أجل إسترضائه تغيير "بسيط" فى عنوان المكتب العجائبي الذى تتغير صفته فتتهوى بإضطراد حتى تصل إلى تعريف مدمر لمكتسبات الجهاد ، وهو "مكتب محادثات

السلام" ، أى السلام

الأمريكى بالطبع ، فيصبح

المكتب العجائبي نظيرا

لقاطرة سكة حديد "

فرساي" الفرنسية لتوقيع

صكوك الإستسلام ، كما

رأينا مع الألمان

والفرنسيين فى الحروب

العالمية الأولى والثانية. أو

نظيرا لبارجة حربية فى

الأسطول الأمريكى كما فى

حالة إستسلام اليابان فى

الحرب العالمية الثانية.

هذا هو السلام الأمريكى

الذى هو عين الإستسلام

القام غير المشروط . فهل



شهداءنا الأبطال

سعد الله البلوشي

لن المفلتئين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فشهداء
نم نقتضي تحبذ ولشهم من ينشكر ربنا بدلوا تبتديلا

تقريباً رأينا فيها الأحوال والأحوال، والمصاعب والمتاعب، حتى كان قتلنا على أيدي قطاع طريق قاب قوسين أو أدنى لولا لطف الله بنا، حيث لم يروا بقتلنا حاجة بعد أن أخذوا منا كل غال ونفيس، وهذه المتاعب على ما فيها من شدة إلا أن نها حلاوة في ذات الله نسال الله القبول).

وعندما كان أبو عبيدة رحمه الله في برفشة كان يسعى أن يكون رجلاً مثالياً و قدوة لإخوانه الآخرين فكان خوف الباري يقلب عليه حتى يظهر بالبكاء في الصلوات سيما الصلوات التي كان هو يؤمها، وإذا صلى بالليل كان له أزيز كإزيز العرجل؛ لأنه كان يسعى أن يكون من الأفراد الذين يشرهم النبي صلى الله عليه وسلم في سبعة يظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله « ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه»، وكما قال عليه الصلاة والسلام: « لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع».

كان رحمه الله تعالى يحب إخوانه المجاهدين ويخدمهم ويطبخ لهم أفضل الطعام والذء؛ لأنه أدرك هذه الحقيقة التي أصبحت حقيقة واقعية وملموسة أن يسعى عشاق الفردوس الأعلى والحدور العين إلى الشهادة عن طريق المطبخ؛

كما قال الدكتور الشيخ عبدالله عزام رحمه الله: (ففي هذا المكان - أي المطبخ - تتواضع النفس إلى أقصى درجاتها فإذا كان هذا التواضع لله، ترفع هذه النفس إلى عليين).

وأذكر أنه - رحمه الله - كان يأخذني على دراجته النارية فنذهب إلى السوق ويشتري اللحم والأرز والفواكه ثم ترجع وفي وسط الطريق كان يمزج كثيراً ويضحكني جداً بطرائفه، ثم يذهب إلى الأساتذة والمدرسين ويستريحهم منهم للإخوة الجديدين في أيام الجمعة للضيافة، ويطبخ بنفسه الطعام تمثل هذه الضيافات ... فكان الإخوة في ذلك اليوم يقضون يومهم في جلسة إنشادية جميلة والله بقيت حلاوتها حتى الآن في ذهني .

الشهيد أبو عبيدة رحمه الله

أخذ بيدي وذهب بي إلى قائد الاستشهاديين على ثرى نيمروز القائد الحافظ غلام الله - حفظه الله - لأنني كنت المترجم بينه وبين الأمير، فقال بتلطف وصوت كسير جداً: يا أخي قل للأمير يا الله يا أمير لا أقدر أكثر من هذا أن أبقي في الدنيا .. والله اشتقت إلى لقاء الله وزيارته .. أنشدكم بالله رتبوا عمليتي.. فلم أقدر أن أترجم فاستعبرت عياني، وكان الأمير ينظرني واستعبرت عيناه أيضاً فقال: ماذا يقول؟

وبعد وقفة ترجمت للأمير كلمات الأخ، فقال: قل له لا تحزن وأبشر سأشتري لك سيارة ... لم تكن قاسي القلب عندما لم نشتر لك سيارة طيلة هذه الأيام التي أنت منتظر متى يأتي دورك؛ بل لم يكن لدينا مال كي نشتر لك سيارة، والحمد لله اليوم تبرع شخص بمال في سبيل الله لبنت المال مع أن هناك لنا حوائج كثيرة إلا أنني سأشتري لك اليوم سيارة كي يفخخها الأستاذ سلطان.

والله عندما سمع هذه الكلمات بعدما ترجمتها له برقت أسارير وجهه فأخذ يكبر، وبات فرحاً جداً إلى حد لا يوصف أصلاً، كأنما سيزفونه إلى عشيقته...

فأذكر كريات عن أخينا أبي عبيدة الاستشهادي رحمه الله تملأ الذاكرة، والصور تزحم الخيال، وهذه مجرد كلمة تدخل بها إلى ساحة نفسه الرحبة، وعقله الواسع، ومواهبه الذائخة.

عندما وجد أبو عبيدة رحمه الله طريقاً إلى أفغانستان لم يتوان ولم يتردد عن ذلك؛ بل هاجر بمرافقة الشيخ أبي عبد الملك - حفظه الله - وأبي عمر - رحمه الله - وأبي يوسف، فابتلاهم الله سبحانه وتعالى في الطريق كي يعظم لهم أجرهم في الآخرة إن شاء الله، كما يروي الشيخ أبي عبد الملك الكويتي رحمه الله نبذة عن هذا السفر :

(وصلنا لأفغانستان الحبيبة، هنئند مقبرة الغزاة والمحتلين في غرة ذي الحجة لعام ١٤٢٨ هـ، بعد رحلة دامت شهراً

ومن هذا المنطلق كان الإخوة الجدد لا يحسون بالغربة مع أنهم كانوا حديثي الفراق من ذويهم وأهلهم، وكانت لهذه الجلسات تأثير هائل طيلة الأسبوع والأيام القادمة التي يقضونها في التدريبات، فكانوا يجتهدون ويجدون في التعلم.

وكان رحمه الله خلال وجوده هنالك منضبطاً مع حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «من أعظم الأجر إدخال السرور على نفس مسلم».

وكان مع هذه الفضائل التي أوسعها الله بها متواضعاً لله، متطامناً للناس ولا يفتخر في شيء، ولكنه مع هذا التواضع كان مهيباً وقوراً، كان الناس مدفوعين إلى إجلاله وتهيبه شأن: (من تواضع لله رفعه).

فكان لوجوده خير عظيم في ميدان الجهاد حتى جاء دوره كي ينفذ عملياته البطولية، وكان لا يتكلف ولا يستخدم العبارات الرنانة، والألفاظ المنمقة بكل سهولة ويتعابير بسيطة تحترق حواجز قلبك وذهنك لتنفذ إلى عقلك وتخاطبه، وإلى قلبك فتحرّكه؛ لأنها كلمة خارجة من القلب، ولأجل هذا أحببت أن أفرغ كلماته التي قالها قبل انطلاقه من شريط فيديو الذي لم ينشر حتى الآن كي يكون هو المتكلم بكلماته الخالدة لقراء مجلة الصمود وهي كما يلي:

الحمد لله رب العالمين، وإلاّ الله الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ولم يتخذ صاحبة ولا ولداً، كلمة الحق التي قالها إلى مريم من روحه، ومريم من إمانه الصالحات، وعيسى عبده ورسوله، وعزير عبده ورسوله رغم أنف النصاري الضالين، ورغم أنف اليهود ملعونين، والملائكة الكرام خلق له وعبيد، ثم يتخذهم بناتاً، ومحمد عبده ورسوله، وخاتم الأنبياء والمرسلين، عليه أفضل الصلوة والسلام.

أما بعد: تحتوي هذه الآية الكريمة على معان كثيرة ولكن وقليل من يفقهها، وقليل من يفقهها، وقليل من يطبقها (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) إن الله هو المشتري اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم. وما الثمن؟ الثمن الجنة.

لنعلم توجد عيوب كثيرة في هذه السلعة، ولكن (مع ذلك) إن الله اشترى وأسأل الله القبول... أين أنتم من هذه الآية؟ أين أنتم؟

لماذا لا تتبع نفسك وأموالك في سبيل الله؟

وبالأخير الله يبشرك بأن لك الجنة... بأن لك الجنة. الآن نحن المجاهدون في هذا المكان مثل محطة الباص، يأتيك ويأخذك، والباص منك الموت، ونحن في انتظار يأتينا ويأخذنا إلى الجنة بإذن الله أين أنتم من هذا؟ أين أنتم؟

ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد.

وفي اللغة يشري أي يبيع، نفسه ابتغاء مرضات الله بهذه العمليات الاستشهادية، وهذه - السيارة - بيعتي مع الله وتذكرتي بإذن الله إلى الجنة، أقطع تذكرتي إلى الجنة بإذن الله، إن الطائرة تحتاج إلى تذكرة للصعود، والجنة تحتاج إلى تذكرة سيارة مفخخة بإذن الله، وأسأل الله الفردوس الأعلى.

غدا نلقى الأحبة محمداً وحزبه
اللهم اجعلنا من الشهداء يا ذا الجلال والإكرام، وتقبلنا بقبول حسن يا ذا الجلال والإكرام.

وأقول للمتخلفين عن الجهاد لمن طردتم أخواتنا في العراق، وأخواتنا في أفغانستان؟

لمن؟ لمن تركتموهن يقتصين؟

وحرك المعتصم رحمه الله بسبب فتاة واحدة التي كانت في سجون الكفار التي صرخت: وامنعصماه! فحرك جيشاً جراراً من المشرق إلى المغرب، حرك جيش المسلمين كلهم من أجل فتاة واحدة، حتى فك سراحها ودك الحصون والسجون وأطلقها في سبيل الله.

وقال عمر رضي الله عنه لو أنّ شاة عثرت في العراق لسألتني الله عنها.

والآن أمم تتعثر في العراق وأفغانستان.

واعلموا نحن لا نستعطفكم؛ لأن الله وعدنا بالنصر، وأميركا وأذئابها وعدتنا بالهزيمة، أميركا قوية في عيون المنافقين، ولكنهم في أرض أفغانستان والله إنهم أذلة صاغرين، لا يقاتلون إلا بالطائرات والطائرات لا تجدي لهم نفعا.. الحمد لله الحمد لله إن الله وعد بالنصر.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تزال طائفة من أمتي تقاتل في سبيل الله.... أنا لا أسأل علماء السوء؛ بل أسأل علماء اللغة أو لا تفيد هذه الكلمة معنى الاستمرار لا تزال؟ ومتى يقف هذا الاستمرار.. حتى يقاتل آخر هذه الأمة الدجال أو قيام الساعة.

فذهب الأخ في ربيع عام ١٤٢٩ هـ مع سيارته المفخخة واستطاع أن يدخل في المبنى القلادي بميدية غورغوري وحصد من العدو جمعاً عظيماً حيث قدرت ضحايا العدو عشرات إلا أن التعقيم كان شعار العدو كعادته.

أبو عمر محمد الكويتي رحمه الله

نحن لو كنا اثنين أو ثلاث مجاهدين لاتبنا به أبداً؛ لأن الله وعدنا بالنصر وكفى بالله نصيراً. إن الله غني عن العالمين، ولكن الله قد وضع لكم هذا الباب أي باب الجهاد كي تدخلوا الجنة بالسلام.

يَجْعَلْ صَنْدَرَهُ ضَبْغًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْغَىٰ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ
اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (١٢٥)

فأول سؤال سألني إياه بعد السلام والتحية: كيف أحفظ القرآن؟

فهششت له ويششت ويدأت أتجاذب معه أطراف الحديث وأسأله بعض الأسئلة، فسبحان من جعل الأرواح جنوداً مجتدة ما تعارف منها انتلف، فارتاحت نفسي إليه.

الطموح والقمة:

ويسرد الشيخ قالنا: وأعطيت برنامجاً يبدأ به لحفظ القرآن، فجاءني من الغد فقرا حفظه ولم يتلها ولم يخطئ، فسررت به وشجعته، فمضى على هذا المنوال كل يوم حتى ختم الجزء الثلاثين بأسبوعين، ثم الجزء التاسع والعشرين بمثل ذلك أو أزيد بقليل، بقراءة متأنية محكمة، وحفظ منتظم غير متوان ولا واد، فعجبت لهفته وعلمت أنني وقعت على كنز لا يقدر بثمن، فقد حباه الله بصفات يقبض عليها من حسن أخلاق، وهمة عالية تدلك عليها اتساع عينيه ودورانها في رأسه، لا يهدأ له قرار حتى ينفذ أهدافه السامية ويطبق مبادئه العالية، فكما حفظ الجزء الثلاثين في أسبوعين فقد حفظ القرآن في سنتين ثم شرع في ضبطه متقناً، فكان يراجع كل يوم خمسة أجزاء فتبارك الله أحسن الخالقين.

فيه الفضائل من دين وأخلاق

ومن جوامع أفضال بمفضال

ولم تقتصر همته رحمه الله على حفظ القرآن، فقد كان قوة خير وقال حسن لحيه وجيرانه، فقد اهتدى على يديه من أصحابه السابقين وأبناء حيّه أكثر من ٢٠ شاباً بفضل الله وكرمه، وكلم إمام مسجدهم كي تفتح حلقة قرآن عندهم وحصل ما يريد ودخل هو ومن اهتدى على يديه للحلقة، فكان يساعدني في تسميع القرآن للإخوة، بعد أن ينتهي من تسميع الذي عليه لكثرة العدد ولضبطه للحفظ.

وإذا كانت النفوس كباراً

تعبت في مرادها الأجسام

إلى طريق المجد:

لو كان هناك طريق لمجد الإسلام والمسلمين غير طريق الدماء والأشلاء والشهداء لدنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن هذا الجهاد هو الطريق الوحيد الذي يضمن عزة الإسلام والمسلمين، ولابد من امتشاق الحسام، ولابد من تضحيات ودماء وأشلاء وأرواح تزهق في سبيل

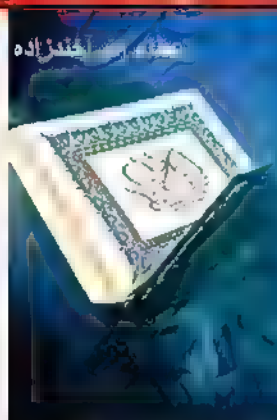
الله، فهذا ما كان في مخيلة شهيدنا المغوار الذي ظل يتقلب على الشوك، وأرقت أجفانه صرخات المظلومين، وأنات الشكالي، وأنين اليتامي، وصباحات العذاري التي تدوي فيسفو حال هندوكوش فلم يطق الحياة مع الكلمات الباردة التي يخزنها قوالب في ذهنه ثم يفرغها على ورقة كي ما ينال ورقة يعمل بها.

فشد أحزمته وحمل أمتعته نحو بلاد خراسان وفي الطريق نالوا ما نالوا من الأذى كما ذكرنا في قصة الأخ أبي عبدة الاستشهادي رحمه الله.

نعم؛ إنه كان من أفضل المجاهدين في التعليم والتدريب، ولأجل هذا كان أستاذ المتفجرات يتكى به كثيراً لتعليم بعض الإخوة الآخرين، ولما ذهب الأخ أبو عبدة الاستشهادي أرسلوا معه الشهيد أباعمر كي يصور عملياته لكنه كان من قضاء الله سبحانه وتعالى وقدره أن الأمنيات كانت في ذلك المكان متشدة فلم يوفق الأخ التصوير منه.

ثم إنه كان يشتاق إلى العمليات إلى حد لا يوصف أصلاً، فلما رأى الأمراء منه ومن أبي أسامة الشوق الوافر أرسلوهما مع مجموعة الشيخ أمان الله رحمه الله إلى ولاية نيمروز بمدينة جاربرك، في شهر الانتصارات والفتوحات شهر رمضان المبارك لعام ١٤٢٩ هـ.

يقول الأخ محمد— أحد المشاركين في تلك العملية— عندما وصلنا واقتربنا من العدو لم تكن نرى قدماً من كثرة الغبار الذي اعتلى على الهواء، فافترينا من العدو وكانت الساعة التاسعة والنصف صباحاً لم يكن ببال العدو أننا سنفاجئهم في هذا الوقت أصلاً، بل كانوا يغطون في نوم عميق لما أنهم كانوا مستيقظين بالراحة وناموا بعدما طلعت الشمس، فدخلنا في الشكنة إلا أنهم كانوا متفرقين في الغرفات المختلفة وكانت الغرفات بالعشرات، فكان الشيخ المقدم القائد أمان الله رحمه الله في الأمام وباقي الإخوة خلفه، فلما دخل الشيخ في بعض الغرفات قتل من فيها ثم دخل غرفة أخرى وقتل من فيها حتى استيقظ باقي من في الشكنة فلم تكن تعرف من أين يأتي الرصاص إلا أننا فوجئنا بشباك عن خلفنا يرمي بكثافة فسقط الشيخ وباقي الإخوة أبي عمر وأبي أسامة رحمهم الله هنالك مضمخين الثرى بدمانهم الزكية، بعدما أذاقوهم مر العذاب وسقوهم كؤوس الهلاك، وقتلوا من أعداء الله ما يكون لهم حصناً حصيناً من النار (لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبداً) رواه مسلم.



أهل الكتاب أكلة السحر { مسلم }، وقال عليه الصلاة والسلام: { تسحروا فإن في السحور بركة } [متفق عليه].

٨- ومن سمات شهر رمضان: وقعت فيه غزوة بدر الكبرى، وهي الغزوة التي تنزلت فيها الملائكة للقتال مع المؤمنين، فكان النصر المبين، حليفاً لمؤمنين، واندحر بذلك المشركين، فلا إله إلا الله ذو القوة المتين.

٩- ومن سمات شهر رمضان: كان فيه فتح مكة شرفها الله تعالى، وهو الفتح الذي منه انبثق نور الإسلام شرقاً وغرباً، ونصر الله رسوله حيث دخل الناس في دين الله أفواجا، وقضى رسول الله على الوثنية والشرك الكائن في مكة المكرمة فأصبحت دار إسلام، وتمت بعده الفتوحات الإسلامية في كل مكان.

١٠- ومن سمات شهر رمضان: أن العمرة فيه تعدل حجة مع النبي، ففي الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام: { عمرة في رمضان تعدل حجة } أوقال { حجة معي }.

١١- ومن سمات شهر رمضان: أنه سبب من أسباب تكفير الذنوب والخطايا، قال : { الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر } [مسلم].

١٢- ومن سمات شهر رمضان: أن فيه صلاة التراويح، حيث يجتمع لها المسلمون رجالاً ونساءً في بيوت الله تعالى لأداء هذه الصلاة، ولا يجتمعون في غير شهر رمضان لأدائها.

١٣- ومن سمات شهر رمضان: أن الأعمال فيه تضاعف عن غيره، فلما سئل أي الصدقة أفضل قال: { صدقة في رمضان } [الترمذي والبيهقي].

١٤- ومن سمات شهر رمضان: أن الناس أجود ما يكونون في رمضان، وهذا واقع ملموس لنجده الآن، ففي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: { كان النبي أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان.. }.

١٥- ومن سمات شهر رمضان: أنه ركن من أركان الإسلام، ولا يتم إسلام المرء إلا به، فمن جحد وجوبه فهو كافر، قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [البقرة: ١٨٣]، وقال : { بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت الحرام } [متفق عليه].

١٦- ومن سمات شهر رمضان: كثرة الخير و أهل الخير، وإقبال الناس على المساجد جماعات وفرادى، مما لا نجده في غير هذا الشهر العظيم المبارك، وبإله من أسف وحسرة وندامة أن نجد الإقبال الشديد على بيوت الله تعالى في رمضان أما في غير رمضان فإلى الله المشتكى. فبنس القوم الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان.

وبذلك كله أصبح شهر رمضان مهرجاناً للعبادة وموسماً للتلاوة وبيع الأبرار والمتقين وعيد العباد والصالحين تتجلى فيه عناية هذه الأمة بإقامة أحكام دينها وغرامها بالعبادة وإحباتها إلى الله ورقة القلوب والتنافس في البر والمواساة في أروع مظاهره لا تبلغه ولا تبلغ عشر معشاره أمة من الأمم أو طائفة من طوائف بني آدم. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (الجمعة: ٤)

وإن عجلة الحياة تسير بسرعة فائقة وينادي المتادي من مكان قريب يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر الحذر الحذر من التواني والتعامي والندار البدار بالتوبة قبل فوات الأوان، أخيراً:

يا ذا الذي ما كفاه الذنب في رجب

حتى عصى ربه في شهر شعبان

لقد اظلك شهر الصوم بعدهما

فلاتصيره أيضاً شهر عسبان

وآل القرآن وسبح فيه مجتهدا

فإياه شهر تسبيح وقرآن

ثم كنت تعرف ممن صام في سلف

من بين أهل وجيران وإخوان

أفناهم الموت واستبقاك بعدهم

حيّاً فما أقرب القاصي من الداني



لله بلغنا رمضان



قطعة الديمقراطية ومأساة مصر

جوابهم على الدوام: أن الوحي الإلهي هو الضامن الوحيد للحرية والاستقلال والعدل.

مضت السنين والغرب يمارس حروبه وعدوانه باسم تحرير الشعوب وإيجاد الأنظمة الديمقراطية! .. والتي لم تكن في حقيقتها إلا أنظمة قمعية عميلة تستر بها كذبة الديمقراطية والحرية! .. ليس للإسلاميين فيها إلا الاقصاء والإذلال أو المشاركة الشكلية المحدودة!

لقد احتلت أمريكا وحلفائها أفغانستان بدعوى تحرير الشعوب والقضاء على الإرهاب! فعاثوا فيها فسادا بالقتل البشع والتدمير والتخريب، وعاث عملائهم فسادا بسرقة الثروات وإعلاء كلمة الكفر وإشاعة الفجور والمعاصي بين الناس، واحتلت العراق والصومال بنفس الدعوى أيضا!

وبثبات العلماء الصادقين المخلصين .. وبثبات المجاهدين وصبرهم على البلاء العظيم .. جعلهم الله أئمة الهدى للعالمين، فبدأت الصحوة الإسلامية على مستوى

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين وصحابته المجاهدين، وبعد،

فإن الغرب بعد إسقاط الخلافة العثمانية - آخر كيان المسلمين - عمل على تحسين صورته أمام الشعوب المستعمرة بخداعها وإيهامها أن خصومته ليست مع الإسلام وكانت فكرة " الديمقراطية " الوسيلة الأنجح لذلك، فهي تحمل في ظاهرها الحرية والعدل والخير! .. كانت فكرة " الديمقراطية " دوما هي سلاح العدو الأقوى لمحاربة الجماعات الجهادية التي تهدف إلى التحرر في أنحاء العالم، فكان الإعلام الغربي وإعلام العملاء إلى جنبه يرددون: أن المجاهدين أعداء للحرية وخيارات الشعوب! وأنهم يريدون فرض نظام لا تريده الشعوب! ..، وانساق خلف هذه الفكرة كثير من ادعياء الثقافة بين المسلمين، وصارت التهمة الأولى للجماعات الجهادية أنها عدو الديمقراطية والحرية والعدل!

أما المجاهدون وعلمائهم الذين نور الله بصائرهم فكان

الجماهير بالتهوؤ شينا فشيناً .. وكانت صحوة ممزوجة بحب المجاهدين والتعاطف معهم، حتى قُدر الله لتلك الشعوب أن تثور على أنظمة الاستبداد والعمالة، فأسقطت النظام التونسي فالمصري فاللبيبي فاليميني وقريبا يسقط النظام السوري بالكلية بإذن الله تعالى.

إلا أن الغرب بحكم عقيدته الكفرية وحقده الأعمى على أهل الإسلام وطمعه الذي لا ينتهي، لم يكن ليفسح المجال لتلك الشعوب أن تنهض كما تريد. فكانت لعبة الديمقراطية من جديد .. وإيهام الناس أنها فكرة حضارية راقية وأنها تمثل العدل! والحق يقال: فالشعوب لم تكن مدركة لحقيقة الديمقراطية ونوايا الغرب الكافر من وراءها بصورة كافية بعد ..

كان السبيل أمام الغرب لمواجهة الشعبية الكاسحة للإسلاميين والرغبة في تحكيم الشريعة، أن يسوق الناس إلى الديمقراطية، وأخذ يمينهم بها ويردد على مسامعهم: أن الأنظمة السابقة كانت مستبدة ديكتاتورية! مع أن الغرب نفسه هو الذي أتى بها!!

ولبس الشيطان على فئة من المسلمين .. وارتضوا دخول اللعبة الديمقراطية العفنة .. ظانين بحسن نية أنه يمكنهم تحقيق الخير والعدل لشعوبهم عبر صناديق الاقتراع .. فكانت التجربة في مصر وتونس ..

فقد دخل المسلمون لعبة الديمقراطية الفذرة .. ووصلوا لسدة الحكم، ظانين أن أعداء الله والأمة من الغرب والعلمانيين سيتركونهم وشأنهم ! لكن انتفض الغرب وعماله .. وثأروا على ديمقراطيتهم وأمروا إلى عملاتهم في الشرق .. أن يعيقوا أي تقدم للإسلاميين، وأن يستخدموا الإعلام لتشويه صورتهم وتآليب الناس ضدهم تمهيدا لإسقاطهم! وكان الدعم الإعلامي والمادي على قدم وساق.

ومع أن الرئيس محمد مرسي في مصر لم يكن حاكما بالشرعية وإنما بالدستور الوضعي .. لكن الحقد على أي مظهر إسلامي أو حتى على مظهر من مظاهر الأمانة والطهارة والاستقلال يؤذي الأعداء ويستفزهم ويخونهم. كانت اللحظة المناسبة .. فحشدوا عدد من الناس - معظمهم علمانيين وليبراليين - بأموال طائلة

وإعلام مضلل للنزول إلى الميادين بدعوى تحقيق الحرية ورفض الحكم الديني. واصطفت الأحزاب العلمانية لتشكل الحلف الأكبر لها " حملة تمرّد " إلى جنب تواطؤ ذوي من بعض الوجوه المنتسبة للإسلام، ويتآمر من قيادة الجيش المصري، وأعلن الانقلاب على الرئيس المنتخب من قبل الشعب محمد مرسي، ولم يكتفوا بذلك .. بل عادوا ليقولون : أننا نريد لكم الحرية والديمقراطية!.

هذه هي القصة المأساوية للديمقراطية الكاذبة .. والتي يريد الغرب تكرارها في جميع البلدان لتتأخر نهضتنا أكثر فأكثر .. إن الحقيقة التي بات أهل الإسلام يدركونها وبشكل أوسع يوما بعد يوم؛ أن الغرب لم يكن يدعو للديمقراطية إلا لأجل منع وصول الإسلام للحكم! .. فلما وصل للحكم ولو بصورة مبتورة جزئية .. أفصح الغرب والعلمانيون أعداء الأمة عن وجههم بلا أدنى مجاملات .. ورفض الديمقراطية التي طالما دعا إليها، والتي طالما احتل لأجلها البلدان!! ودمر الشعوب ونهب الثروات

الأمة اليوم وبعد طول عناء مع الاستبداد وخديعة الديمقراطية.. تدرك أكثر فأكثر أن المجاهدين هم الإوعى بسبيل الخلاص والحرية. تستيقظ الأمة اليوم وحب المجاهدين يطغى على جماهير الأمة عامة.. والشوق إلى تحكيم الشريعة يزداد يوما بعد يوم والحمد لله كثيرا، وكذبة الديمقراطية تنكشف وتتكشف، ويسقط قناع الديمقراطية الكاذب عن الوجه القبيح الشنيع للغرب الكافر وعماله، وتفلت التصريحات من هذا وذاك بالعداوة الصريحة للنظام الإسلامي وتحكيم الشريعة.

أيها المسلمون إن الأمر في غاية الوضوح ؛ فربكم الذي خلقكم هو أعلم بما يصلح به حالكم ، وما يكون به عزكم وفلاحكم.

إياكم أن تتخذوا ثانية بخدعة الديمقراطية .. والتي هي ليست إلا قناعا يستر به العدو مخططاته الخبيثة ..

ضعوا أيديكم بأيدي المجاهدين والعلماء الصادقين وكل ناصر لهذا الدين، وكثفوا الجهود لاستعادة استقلال البلاد الإسلامية من عملاء الغرب.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.



هل ربحت فيما أمريكا؟!

لندرس الأوضاع بعد اثنتي عشرة سنة، ونجيب عن هذا السؤال الذي لا يزال منقوشاً على جبين كل معني بأوضاع العالم، وهو هل نجحت أمريكا وحلفائها في فرض السيطرة على المسلمين، وهل ربحت في هذا الغزو، وهل اكتسبت المعركة، وما هو مدى تأثر المسلمين بهذا الغزو، هل تركوا دينهم وانصهروا في بوتقة الحضارة الغربية؟؟.

فأما عن مدى تأثر المسلمين بالغزو وذوبانهم في بوتقة الغرب، فإن أمريكا قد باءت بالفشل حيث بالتزامن مع حملاتها انتفض العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه، وظهرت طلائع الحركات الجهادية في كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي بكل قوة وحماسة، وأخذ المسلمون يعودون إلى الإسلام زرافات ووحداناً، وينتمون على أمريكا فرض سيطرتها على بلادهم، وكانت النتيجة هي جهاد أفغانستان وهزيمة الحلف الصليبي الغاشم فوق هذه البقعة الجهادية المباركة .

وأما عن مدى ربح أمريكا وخسارتها ومدى نجاحها وإخفاقها في مخططاتها فالجواب أنها قد خسرت نهائياً ولم تنظر بشيء، لا في العراق، ولا في أفغانستان ولا في البلاد الإسلامية الأخرى حيث قتل في أفغانستان والعراق من الجنود الأميركيين آلاف مؤلفة، وهذا بالإضافة إلى الخسائر المادية التي أدت إلى أزمة اقتصادية حادة في أمريكا وانتحار الجنود الأميركيين في حصونهم المنيعه وعند العودة إلى بلادهم إلى حد الكثرة هي الأخرى من المآزق التي وقعت فيها أمريكا.

ولا شك أن ما أنفقته أمريكا في أفغانستان من الأموال كان من أهم أسباب دخول أمريكا في الأزمة الاقتصادية، يقول المؤرخ الأمريكي بول كنيدي في كتابه "نشوء وسقوط القوى العظمى: "إن الحروب ونفقاتها الباهظة لعبت دوراً أساسياً في سقوط كثير من القوى العظمى خلال الخمسمائة سنة الماضية".

كانت أحداث ١١ من سبتمبر يوماً تاريخياً خطيراً في خارطة العالم، حادثة هزت كيان العالم، وأثرت في عقلية العالم البشري، وتغيير مصيره.

عقب أحداث ١١ من سبتمبر ظهر بوش على شاشة التلفزيون ليعلن أنه لا فرق بين الإرهابيين الذين تولوا هدم المبنى التجاري العالمي وبين من أوامهم من الإرهابيين، وعليه فيجب ملاحقتهما جميعاً.

ومن هنا احتشدت أمريكا وأوروبا لغزو العالم الإسلامي بعتة استئصال الإرهابيين، وتوفير الأمن في العالم كما يدعون ، فصرفت من الأموال ما الله به عليم، وجاءت بالآليات المدمرة، والأسلحة الكيماوية لتصبها على رؤوس الأبرياء من البشر الذين لا ناقة لهم في القضايا ولا جمل.

قام هذا الأخطبوط الاستعماري الذي أصابه مس من الجنون بكل غطرسته وقوته مصحوباً بغباء ممزوج ليفرض السيطرة على العالم الإسلامي، ويستعيد شعبه وصفوته، ويستقل موارده وممتلكاته، ويوصل به الاستفزاز والكبرياء على أن يمثل دوره الفرعوني ويقول بلسان حاله: أنا ربكم الأعلى.

كان العالم الإسلامي آنذاك قد غزي بغزو فكري كاسح من أقصاه إلى أقصاه ، وكان العالم الأمريكي والأوربي على اطمئنان تام لما سيحوزون من النصر والغلبة، ولما يحصلون من الذخائر والمعادن في البلاد الإسلامية بعد غزو عسكري شامل، ولما سينجحون في صهر المسلمين في بوتقة الحضارة المسيحية المحرفة، خاصة وقد سقط آخر معقل للمسلمين ألا وهي الدولة العثمانية، وبالأمس القريب استوطن اليهود فلسطين فلم يحرك ذلك من المسلمين ساكناً وغير ذلك من الأحداث الجسام، والأوضاع المأساوية التي مرت في العالم الإسلامي، فكان غزو أفغانستان والعراق والبلاد الأفريقية طعماً سانعاً لهذا الأخطبوط، وكان المتوقع أن يسير كل شيء وفقاً لمخططاته المدروسة، ولكن هيا بي

ومنذ أن دخلت أمريكا إلى أفغانستان رأى أكثر المحللين السياسيين والخبراء العسكريين أن هزيمة الأمريكان في هجمتها هذه من الأمور الحتمية ولكن أمريكا برغم ذلك كانت مصرة على موقفها لسببين رئيسيين:

- ١- إثبات قدرتها للعالم على تدمير ومحو من يعاديها.
 - ٢- جعل العالم تحت قيادتها وخاصة الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن.
- تري! ماذا حققت أمريكا في أفغانستان في المجال الإداري والسياسي والأمني والعسكري والاقتصادي والاجتماعي هذا كله؟

الجواب إنهم لم يحققوا سوى الإتيان بحكومة عميلة متزلزلة، ولكن هل يكفيهم الإتيان بحكومة عميلة في أفغانستان؟

لقد استخدم الإنجليز شاه شجاع عام ١٨٨٦م عميلاً لهم وقت هجومهم على أفغانستان، وكذلك الروس الشيوعيون استخدموا بيرك كارمل عميلاً لهم وقت غزوهم لأفغانستان عام ١٩٧٨م ولكن لم يستطع الإنجليز ولا الروس حراسة عملانهم أو توفير الأمن لهم، حيث قتل شاه شجاع من قبل المجاهدين وأطيح ببرك كارمل وأزيح عن السلطة. ويعرف الأمريكان أنه لن يكون العميل كرزاي أوفر حظاً من أسلافه "شاه شجاع" أو "بيرك كارمل".

وما يزيد أخيراً من معدلات الإحباط للأمريكا تزايد العمليات الجهادية والهجوم المتكرر اليومي على قواعدهم ومسكراتهم، وارتفاع معدل سقوط الطائرات التابعة للجيش الأمريكي، وقد اضطروا كثيراً في الفترة الأخيرة بالاعتراف بالهجمات التي يشنها المجاهدون ولكن بمنعهم الكبير من ذكر أعداد القتلى والجرحى في صفوفهم.

يقول بول كيندي: "أعتقد أن ما تواجهه الولايات المتحدة هي صعوبات لا يستهان بها في أفغانستان".

إن أمريكا أصبحت اليوم لا تملك من أمرها شيئاً، ولا تستطيع أن تسيطر على جزء صغير من الأرض، إنها قد باءت بالفشل في جميع ميادينها، لقد قامت بدعايات - بعد أن فشلت في ميدان العنف والقمع - واسعة النطاق عبر وسائل الإعلام لتشويه سمعة المجاهدين، فزادهم الله شرفاً وعزاً، فلما أخفقت لجأت إلى التطميع، وأنفقت من الأموال لتجلب قلوب المجاهدين وتخريبهم بالمال، فلما خابت في ذلك أخذت تدعو الحركة إلى الحوار، والجنوس في طاولة المفاوضة،

فلما لم تنجح بدأت تدرب الجيش الأفغاني لتحويل المسؤولية إليهم، والخروج من أفغانستان نهائياً، فوضى في فوضى! لا يخرجون من مازق إلا ويدخلوا في أعنف منه، والحق إنهم دخلوا في نفق مسدود، لا يمكنهم الخروج منه إلا وهم متسربلون بلباس الذل والعار والهزيمة النكراء كما حدث لشقيقتهم الروس. أجل إنها بداية النهاية لأمريكا بإذن الله.

وقد حَقَّ عليهم قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصْنَعُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ . الأنفال: ٣٦.

وأما مسؤولية المقاومة بعد الانسحاب:

إن القوات الصليبية ستسحب ولا بد، وهي تجر أذيال الهزيمة والخيبة، ولكن المهم هو بعد الانسحاب، كيف تخطط الحركة، وما هي الاستراتيجية التي ينبغي للتنهضة أن تتخذها؟

إن أول واجب القيادة الجهادية أن تقوم بها بعد الانسحاب تأسيس نظام قادر على حفظ المكتسبات الجهادية.

وكما هو معلوم للجميع أن هزيمة القوات أسهل بكثير من بناء النظام الصالح الذي ترنو إليه الأمة الإسلامية، وتتطلع إليه أنظار البشرية البائسة التي ملئت الحياة المادية الخادعة، ولتكن القيادة الجهادية على حذر تام من أن تضع - لا قدر الله - هذه الدماء الطاهرة التي أهرقت في هذه الأرض المقدسة في سبيل تكوين هذا النظام المثالي.

إنها مهمة لتتوء بالعصبة أولى القوة الذين وهبهم الله تعالى فكراً صائباً، ونظراً ثاقباً، وخبرة بأحوال الأمة الإسلامية والعالم المعاصر.

وإنه لحري بهذه الفئة التي تصدت أكبر إمبراطورية على وجه الأرض بأبسط الوسائل المادية، وألحقت بها الخسارة الفادحة، لجدير بهذه الجماعة أن تنهض لتعلب دورها في هذا العصر الذي كثرت فيه الفتن، وأصيب العالم الإسلامي بشلل فكري، وأزمة اقتصادية وعسكرية فادحة.

لقد جاء دور أفغانستان ليمثل عهد الخلافة الإسلامية المفقودة ويحيي دور الإمبراطوريات الإسلامية الكبرى كالعثمانية والمغولية وغيرها بإذن الله تعالى، وحينئذ يفرح المؤمنون.

ولقد سبقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣).

الصفات.

كرزاي علامة مسجلة للعمالة.....

وتنحل . والنفس المؤمنة هي التي تصبر للضراء ولا تستخفها السراء ، وتتجه إلى الله في الحالين ، وتوقن أن ما أصابها من الخير والشر فيأذن الله "

بعد هذه التوطئة نحن بصدد تعريف سيد الرئيس خريج إحدى الجامعات الهندية صاحب درجة الماجستير في العلوم السياسية لابس العمامة أحياناً والطربوش والعباء تارة أخرى مؤسس الديمقراطية الغربية في البلد المسلم والذي ولد بقرية كرز في ولاية قندهار ، وكان والده من وجهاء طائفة بوبلزي ومساعداً لمجلس الوزراء في ستينيات القرن العشرين ، ولقى مصرعه بمدينة كويتا في التسعينيات.

تخرج كرزاي من مدرسة محمود هوتكي الابتدائية في كابول ، ثم التحق بكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الهند حيث أنهى دراسته هناك وبعد مجيء حكومة المجاهدين عام ١٩٩٦ أصبح مساعد لوزير الخارجية وأصبح شهيراً عند ما قاد حملته المشهورة لإسقاط الامارة الاسلامية بقيادة حلف الناتو وهيمنة امريكية .

هو الذي يعلم أن أي شخص في داخل أفغانستان وفي خارجها يعرف بقرارة نفسه أن سيادة كرزي بمثابة ماركة مسجلة للعمالة حتى أصبح إطلاق اسمه على أي شخص جاكم مسبة له واتهاماً لذلك الحاكم بالعمالة والخيانة

قال احد العلماء المبجلين : "إن الشدة بعد الرخاء ، والرخاء بعد الشدة ، هما اللذان يكشفان عن معادن النفوس ، وطباع القلوب ، ودرجة الغش فيها والصفاء ، ودرجة الهلع فيها والصبر ، ودرجة الثقة فيها بالله أو القنوط ، ودرجة الاستسلام فيها لقدر الله أو البرم به والجموح !

عندئذ يتميز الصف ويتكشف عن: مؤمنين ومنافقين ، ويظهر هؤلاء وهؤلاء على حقيقتهم ، وتتكشف في دنيا الناس دخائل نفوسهم ، ويزول عن الصف ذلك الدخل وتلك الخلطة التي تنشأ من قلة التناسق بين أعضائه وأفراده ، وهم مختلطون مبهمون !

والله سبحانه يعلم المؤمنين والمنافقين . والله سبحانه يعلم ما تنطوي عليه الصدور . ولكن الأحداث ومداولة الأيام بين الناس تكشف المخبوء ، وتجعله واقعا في حياة الناس ، وتحول الإيمان إلى عمل ظاهر ، وتحول النفاق كذلك إلى تصرف ظاهر ، ومن ثم يتعلق به الحساب والجزاء ، فالله سبحانه لا يحاسب الناس على ما يعلمه من أمرهم ولكن يحاسبهم على وقوعه منهم .

ومداولة الأيام ، وتعاقب الشدة والرخاء ، محك لا يخطيء ، وميزان لا يظلم ، والرخاء في هذا كالشدة . وكمن من نفوس تصبر للشدة وتتماسك ، ولكنها تتراخي بالرخاء

للمستعمر الأمريكي كما قال احد الزملاء فامريكا عند ما أنتت به اعتبرت نفسها الأمر النهائي في كافة الشؤون الداخلية والخارجية وعاملته كموظف صغير لديها بل أقل من ذلك بكثير وهي تتحكم بانتهاج صلاحيته متى نفذت قدرته على تحقيق مصالحها وها هو اليوم يحصد ما

زرعه بنفسه منذ بذل مهنته السابقة في جهاز المخابرات الأمريكية فعاد إلى بلاده على ظهر "دبابة أمريكية" التي تظللها المقاتلات (ب٥٢) لياخذ منصب "رئيس الدولة"، وهو اليوم أمضى أكثر من عقد في هذا المنصب فنهائيه مبرمجة سلفا فكما ربط وجوده رئيسا بوجود القوات الغازية ستكون نهايته مرتبطة باتسحاب تلك القوات لكن آماله واسعة أنه

يريد البقاء أكثر من ذلك ولهذا يصصر على بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان فهو أعلن أخيرا في تصريحاته أثناء خطابه في جامعة كابول تأييده التام للوجود الأمريكي وقال: "إن الأمريكيين يريدون تسع قواعد في أفغانستان، في كابول وباغرام ومزار الشريف وجلال أباد وغارديز وقندهار وهلمند وهرارة" وأضاف كرزاي: "نوافق على إعطائهم هذه القواعد، هذا من مصلحة أفغانستان".

وأردف كرزاي قائلا: أن الأمريكيين طالبوا بالاحتفاظ بهذه القواعد عقب انسحاب قوات حلف شمال الأطلسي "الناتو" نهاية ٢٠١٤، التي أويد ذلك وهكذا يشكر اسياده فهو الذي يتسلم من الأمريكيين مبالغ باهضة من المال كما ذكرتها صحيفة نيو يورك تايمز في ابريل الماضي أن المخابرات المركزية الأمريكية ظلت ترسل ملايين الدولارات النقدية على مدى أكثر من عقد إلى مكتب الرئيس حامد كرزاي وأفادت الصحيفة نقلا عن مستشارين حاليين وسابقين لكرزاي أن الرئيس الأفغاني تدفقت إليه ملايين الدولارات من السي أي إيه على سبيل المجاملة و إنهم كانوا يطلقون عليها: الأموال السرية، نظراً لسريتها في مجيئها وفي مصيرها.

وذكرت الصحيفة أن منذ فترة طويلة تدعم سي أي إيه بعض أقارب كرزاي ومساعدين مقربين منه كما أشار

التقرير إلى أن الولايات المتحدة ليست وحدها التي تقدم أموالا نقدية للرئيس، ولكن الأخير اعترف في السنوات الأخيرة أن إيران تقدم حقائب ممتلئة بالأموال النقدية بانتظام إلى أحد كبار مساعديه.

وأن من الحكمة الخالدة ما يقال إذا لم تستحي فاصنع ما

شئت فهو يقر علنا أن حكومته تلقت أموالا من وكالة الاستخبارات الأمريكية المركزية (سي أي إيه) في حقائب سفر كبيرة وصغيرة وقال

وأن من الحكمة الخالدة ما يقال إذا لم تستحي فاصنع ما شئت فهو يقر علنا أن حكومته تلقت أموالا من وكالة الاستخبارات الأمريكية المركزية (سي أي إيه) في حقائب سفر كبيرة وصغيرة وقال كرزاي في بيانه "نعم، تلقى مجلس الأمن الوطني الأفغاني أموالا من السي أي إيه خلال السنوات العشر الماضية.

كرزاي في بيانه "نعم، تلقى مجلس الأمن الوطني الأفغاني أموالا من السي أي إيه خلال السنوات العشر الماضية.

وذكر كرزاي إنه جرى تقديم الأموال النقدية لصالح "أغراض عملياتية ودفع إيجار المساكن" دون أن يذكر مزيدا من التفاصيل. وقال "المساعدة كانت مفيدة للغاية ونشكركم على ذلك".

وكما قلنا كانت صحيفة "نيويورك تايمز" قد ذكرت في وقت سابق أن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية أرسلت ملايين الدولارات النقدية إلى مكتب الرئيس الأفغاني حامد كرزاي على مدار أكثر من عقد. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين قولهم أن هذه "الأموال السرية" كان الغرض منها تعزيز نفوذ السي.أي.إيه لكنها بدلا منذ ذلك أذكت الفساد ومكنت قادة الميليشيات وقالت الصحيفة الأمريكية إن المدفوعات النقدية لمكتب الرئيس الأفغاني لا تخضع فيما لأي مراقبة أو قيود مثل التي تفرض على المساعدات الأمريكية الرسمية لأفغانستان أو برامج المساعدات الرسمية للسي.أي.إيه مثل تمويل وكالات المخابرات الأفغانية وهي لا تنتهك فيما يبدو القوانين الأمريكية.

وذكرت الصحيفة أن جزءا كبيرا من هذه الأموال ذهب إلى قادة ميليشيات وسياسيين كثير منهم له صلة بتجارة

كرزاي بملايين عدة من الدولارات، والتي بدأ بجمع معظمها منذ أن أصبح الرجل في منصب الرئيس عام 2001 عندما عاد أشقائه من الولايات المتحدة التي هربت إليها أمه مع خمسة من أبنائها في عام 1979 بعد الغزو السوفياتي ويقال انه بات محمود كرزاي، وهو ثاني أكبر أشقاء الرئيس البالغ عندهم ستة ، الأكثر ثراء في أفغانستان ، نتيجة اهتمامه الجديد بالمناجم ومصانع الإسمنت والبناء وحصوله على اتفاق حصري من شركة «تويوتا» لتوريد السيارات. وكان هذا الرجل حتى عام 2001 شريكا في سلسلة من المطاعم المتواضعة التي كانت تملكها العائلة في سان فرانسيسكو وبوسطن و ما يريد أن يفعل كرزاي الرئيس هو أن يجعل أخاه الرئيس القادم قيوم كرزاي، الذي يشبهه كثيرا، وهو أفضل خياره للانتخابات القادمة في 2014 وأن يصبح هو بطلا بعد أن قضى 13 سنة في السلطة والحكم آلة ايدي الاحتلال الأمريكي .

وللعرفان الجميل قال كرزاي يوما إنه إذا ما رغب الأمريكيون في إقامة قواعد عسكرية دائمة فسوف نقدمها لهم ، وستكون مفيدة لأفغانستان - حسب زعمه - حيث ستندفق الأموال علي كابول، كما أن القوات الأفغانية سيتم تدريبها أيضا في تلك القواعد، بحسب تعبيره وحث كرزاي واشنطن علي إقامة المؤسسات في بلاده كشرط لإقامة علاقة مشاركة استراتيجية معها ، مشيرا إلى أنه إذا نفذت واشنطن ذلك ، فإن أفغانستان ستوافق علي استضافة قوات أمريكية علي أراضيها بصدر رحب الي أمد بعيد.

وقد وقع العميل رمز العمالة اتفاقية الشراكة الاستراتيجية في دياجير ظلام الليل مع سيده اوباما العام الماضي وكانت هي وثيقة بيع الوطن والعرض والكرامة الافغانية للأمريكان والتي هي في الحقيقة موافقة استمرار الاحتلال والاستعباد .

وكانت الاتفاقية احتوت على نقاط خطيرة جدا على سبيل المثال : نصت الموافقة على أن الهدف من التوقيع هو الحفاظ على

حقوق الانسان والقيم الديمقراطية المشتركة وجاء فيها أن قضية المرأة وتمكينها من حقوق المرأة الغربية من أهم ما يشغل بال الأمريكيين والغربيين كما نصت الاتفاقية بتمجيد تضحيات الامريكية في أفغانستان يعني تمجيد المجرمين الذين ارتكبوا ايشع الجرائم وافظع المنكرات واشنع الاعمال الاجرامية وعن طريق هذه الوثيقة حصل الامريكيون على وثيقة المشروعية الكاملة التي تسمح لهم بالتصرف الحر الذي لايعرف أية قيود ولايعرف باي نوع من الشرائط والحدود.

ومن العجائب بعد كل هذه المخازي إن كرزاي قال يوما: «انه لا يود أن يذكره الناس على أنه سياسي مهزوم، ولذا فهو يرغب في أن يذكر الناس بأنه وطني تكاثبت عليه القوى الغربية لإسقاطه».

نحن نؤمن بأن العاقبة للمتقين طال الزمن أم قصر فلايخالج قلوبنا قلق على المصير ولايخايل لنا تحايل العملاء فمهما مكروا وتحركوا واحتفلوا فهم الى اندحار وهلاك وبوار باذن الله ومن لم يكن الله مولاة فلا مولى له ، ولو اتخذ الإتنس والجن كلهم أولياء فهو في النهاية مضيع عاجز ؛ ولو تجمعت له كل أسباب الحماية وكل أسباب القوة التي يعرفها الناس ! ونهاية المعركة معروفة ولقد سبقهم عملاء على شاكلتهم وتوحي عاقبتهم بعاقبتهم وكل من يقف في وجه القوة الطاحنة العارمة الا وهي قوة الله.

قال تعالى : وكان حقا علينا نصر المؤمنين .



هل أنزع السلاح؟

هل افترق قليلاً

لصالح العدو عن سلاحي

وعن عتادي

وانتظر ذليلاً

حتى تموت عقيدة الكفاح

هل أكره السلاح

لأجل ما علينا

من أزمة داهية تربعت لدينا

لأجل أن عرضنا

سيفضح إذا العدو بأرضنا

رأى السلاح على يدينا

هل أنزع السلاح

لأنني عاشق للدين والسلام

وسلحتني صرخة الأيتام

هل أنزع السلاح

لأنني أنقذ الأطفال من تحت الركام

و أنشر فضائح العدو في الإعلام

هل أنزع السلاح

كي لا يقولوا في ... من قول باطل

أو باتني صورة لقاتل

تسألني الأميركيان

لأترك السلاح

وأترك العدو ليعلق الجراح

وأفارق الكفاح

وأترك شعبي وأرضي

لأخبطوط تحب الإجتياح

لتحصد الأرواح

تسألني لأترك السلاح

وأترك الشعب في العذاب

وأكون كالسراب

وأترك الشكلى تغيث

فلا تسمع صوت الجواب

ولا أجعل العدو في المضيق

والتياب

كي يكون دانما جرينا

ويبين ظلمه في غالب الثواب

كي لا يعود إلى أوطانه

بالخزي والإكتئاب

أنا لن أحمل السلاح

لتذبل الآمال في البلدان

ولأحرق الأطفال

أو لأحرث الإفيون

أو لأدهش الشعب في النار

والدخان

لن يفترق لن يفترق

من أرضي حبي ولا حناني

من شعبي نضالي على الطفاني

وإني قلبي في كمد

لأنهم جاسوا البلاد فسادا

وحبنا رمادا

وقتلوا الشباب بالسجن والطفاني

كن مطمئن النفس من عتادي

فلم يزل رصاصي يفتك بالعناد

ولم يزل سلاحي مع الخير والوداد

وإنني أحلم أن تكون لي

أرض بلا عدو ولا فساد

لذلك

أقاتل الخصوم

واطارد الهيوب

لأنني أبحث عن كلمة وفيه

راقية ثرية

تقوض الدنية

تضيء بالحنان والدماؤ الهمة

القوية

تزه كالربيع في أعماقي

وكالشمس في أشعتها الجليلة

كلمة حلوة أكثر من سماعها

والتذ من تكرارها

وقدمت دمعي ودمي لبحثها

هل تعلمون ما هية؟

فاسألوا

جهادي وحناني

سلاحي ودماني

تجيب كل واحد

هي الحرية الحرية

الحوار مع مجاهد شيبان نهابه إلى أرض الجهاد

وأسير إلى أرض الجهاد، لأن الكفار احتلوا أراضي الإسلامية، فها هنا يصبح الجهاد فرض عين، يعني يصبح الجهاد فرض عين على أهل تلك البلدة أولاً، ثم على من حولها، وفي هذه الحالة يسقط الإذن فلا إذن لأحد حتى يخرج الولد دون إذن والده والزوجة دون إذن زوجها والمدين دون إذن دانه.

وتبقى حالة سقوط استئذان الوالدين والزوج مستمرة حتى إخراج العدو من أرض المسلمين أو يتجمع عدد فيهم الكفاية لإخراج العدو ولو اجتمع كل المسلمين في الأرض.

فهدفي من الانخراط في هذا الدرب المبين أولاً رضى الله سبحانه وتعالى، ثم أداء مهمة أهم فروض الأعيان، وأخيراً إنما أسلك هذا الطريق المثالي كي يرزقني الله سبحانه وتعالى الشهادة المقبولة.

الصمود: منذ متى سلكت هذا الدرب؟

الأخ المجاهد: قد دخلت أرض الجهاد لأول مرة في شعبان عام ١٤٢٨ هـ ق والحمد لله حتى الآن يوفقتي الله سبحانه وتعالى أن أدخل أرض الجهاد بعد الحين والحين.

الصمود: كم أردت أن تمكث هناك هذه المرة؟

الأخ المجاهد: أردت أن أمكث هناك - إن شاء الله - أكثر من شهرين، ولكنني سافوض أمري إلى الأمراء إذا ما رأوا حاجة إلي سامكث هناك إلى أي وقت شاؤوا.

الصمود: يا حبذا لو ذكرت لنا من ذكرياتك العطرة على ثرى الجهاد؟

الأخ المجاهد: عندما غسلت يد الفراخ عن التدريبات التأسيسية ذهب بنا الأستاذ إلى خدمة إخواننا المجاهدين الذين كانوا مشغولين في التدريبات الرملية والكوماتدوز، فكننا نطبخ لهم، وبعد مدة جاء القائد الميداني الشيخ الحافظ

سألته كم بقي لموعد السفر إلى أرض الجهاد، فنظر إلى ساعته ثم قال: بقيت ثلاث ساعات لإطلاق سيارتنا. فقلت في نفسي كم يحلو أن أكلمه بكلمات لعل الله ينفع بها عبداً من عبادِهِ، فقلت يا أخي عبدالرحيم هيا أسالك وأنت تجيب ثم نتحف هذه الكلمات لقراء مجلتنا الصمود؟ فقال: طيب واسترسل في الكلام حتى لما أفرغت كلماته تهباً حواراً كما ينني نصه:

الصمود: صف لنا من شعورك لذهابك إلى أرض الجهاد؟

الأخ المجاهد: أحس بفرح عظيم، وليس بوسعي أن أعبر عن الأحاسيس الطيبة التي تتراحم على بالي، وتترام على خيالي؛ لأن هذا الطريق هو طريق الجهاد اللاحب، الذي يضمن سعادة البشرية، ويتحف للأمة الإسلامية عزها الذي سرقه منا الأعداء منذ أمد بعيد. فأسعد جداً عندما أرى نفسي من الذين قد شتموا لإغاثة المسلمين المضطهدين ونصرتهم، فمن أجل هذا أنا سعيد جداً برأيي.

الصمود: لماذا تذهب إلى أرض الجهاد.. ما هي أهدافك؟

الأخ المجاهد: اخترت أن أسير إلى أرض الجهاد والرباط والقتال كي أنال قبل كل شيء رضى الله سبحانه وتعالى، فهو سبحانه وتعالى قد أمر المسلمين بالجهاد في سبيله، ولا سيما في هذه الظروف العصيبة التي غطرس الأعداء وتمادوا، واحتلوا الأراضي الإسلامية، وضحكوا على ذقون مليار وستمئة ملايين مسلم، فأخذوا يبادونهم إبادة جماعية، فأرى في بدء الأمر أن رضى الله في هذا الحين إنما هو الاستجابة لأمر الله وذلك عندما قال: «وَمَالَكُمْ لِاتِّقَاتُلُونِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِّنْ لَّدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِّنْ لَّدُنْكَ نَصِيرًا» النساء: ٧٥

غلام الله - حفظه الله - ، وذهب بي إلى مديرية خاتشين وبالتحديد قرية تاغز، فلما وصلنا هناك وألقى الليل ستاره على العالم، بدأت طائرة استطلاع العدو تتجسس على القرية، وفي الصباح ذهب الشيخ بجماعة من الإخوة إلى نيمروز وبقينا نحن خمس نفر في القرية.

فلما حان المغرب جاءت طائرات التجسس مرة أخرى تجول في سماء القرية بمرافقة طائرات النفاثات، وترصدنا نحن - خمس نفر - على حافة الطريق الذي يمكن أن يأتي العدو من هناك، فلما مضت نحو ساعة أو ساعتين سمعنا صوت المروحية قريباً منا، فظننا أنهم قد اقتربوا منا ولكن عرفنا بعد بأنهم أتوا مشياً على الأقدام على إحدى بيوت المجاهدين، فما وجدوا هناك أحداً ورجعوا، فلا هم نالوا منا ولاننا منهم.

وفي الليلة القادمة جاوزوا مرة أخرى، فترصدنا لهم فلما كنا هناك مرت سيارة من قربنا فأوقفناها ولكنها ماوقفت، فرمينا طلقة إلى الهواء، فوقفت ثم خلى سبيلهم عندما عرفنا بأنهم من أهالي القرية.

وفي هذا الأثناء عرف العدو بأننا مستيقظين ومتهينين لهم، ففروا... فقلت يا الله مالهؤلاء الجبناء خائفين من ثلة قليلة من المجاهدين الذين لا يجاوز عددهم أصابع اليد مع أنهم كانوا عشرات المشاة بمرافقة المروحيات والطائرات النفاثة والاستطلاع.

الصمود: قد ذهبت إلى أرض الجهاد وعثرت حاجات المجاهدين عن كذب فقيم ترى حاجة المجاهدين أشد وأعض؟

الأخ المجاهد: نعم؛ إن المجاهدين يأمن الحاجة إلى من ينصرهم ويستنفر في سبيل الله، وإذا ما لم يمكن ذلك فعلى المسلمين في جميع أصقاع الأرض أن ينصروهم بالدعاء؛ لأن الدعاء سلاح المؤمن كما جاء في الحديث الشريف.

ثم نرى هناك بأن المجاهدين يأمن الحاجة إلى المال، ولن يعفو الله أبداً كل من أعطاه أموالاً وهو يبخل أن ينفقها في سبيل الله، ولا سيما في مثل هذه الظروف الصعبة، سنوات جائرة تخلفها المجاهدون دونما أن ترق لهم أفئدة المسلمين، فبالمال سيقدر المجاهدون أن يزيلوا كثيراً من العقبات والنويعات التي اعترت بطريقهم، وسدت سبلهم.

الصمود: كيف يقضي المجاهدون أيامهم على ثرى الجهاد؟

الأخ المجاهد: بفضل الله تعالى يقضي المجاهدون أحلى

أيامهم على ثرى الجهاد، وإن لم تقض حاجاتهم كما يتمنون. إلا إن أعظم الملوك الذين تعرف فيهم روح النعمة لا ولن يستطيعوا بكل ملكهم أن يشتروا الطريقة الهنيئة المريئة التي ينبض بها قلوب المجاهدين.

الصمود: لك أصدقاء في ميدان الجهاد وأصدقاء خارج أرض الجهاد.. برأيك أيهم أفضل؟

الأخ المجاهد: أكيد أن الإخوة الذين تلاقينا معهم في أرض الجهاد، لن نجد أمثالهم خارجها.

فالإخوة المجاهدون إخوان في الله ومتحابين فيه، مجتمعين من أكناف بعيدة، وممالك مختلفة لإعلاء كلمة الله كل واحد منهم قد وضع روحه على أكفه، لا يوجد فيما بينهم التضاض والتشاحن والبغضاء، وهدفهم واحد ألا وهو إعلاء كلمة الله، ولكن الأصدقاء والزملاء الذين هم خارج أرض الجهاد هم إخواننا ولكن لا يتمتعون بفضيلة الجهاد.

الصمود: ماهي رسالتك للشباب؟

الأخ المجاهد: رسالتي ووصيتي إلى الشباب أن يكونوا عاملين بما أمرهم الله، وينتهوا عما نهى الله. وإن الجهاد من أوامر الله سبحانه وتعالى، أمرنا الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله وفي مواطن عدة به. فرسالتي إلى الشباب أن يؤدوا هذه الفريضة الهامة، ويكونوا من السباقيين إلى أرض الجهاد.

الصمود: كثيراً من المثبطين يتفوهون بأن المقاتلين (المجاهدين) يعانون من مشكلات فلجل هذا يترددون ويلتحقون بركب المجاهدين... كيف ترى هذا الأمر وكيف تردده؟

الأخ المجاهد: لا يصح هذا القول أصلاً ولا يصدق على المجاهدين أبداً، على طريق المثال: أنا الحمد لله كنت مدرساً لإحدى المدارس الدينية، وكنت في بذخ العيش، ولم يكن مقتوراً على الرزق، حيث كنت أقضي أيامي بلاكند أو غصص، ولكن تسبب شيء آخر بأن أسير إلى أرض الجهاد، ألا وهو حكم الله سبحانه وتعالى.

ولا أنكر بأن نفوسنا تشاق البقاء والركون إلى أهلينا وتكره بأن نرحل ونسير إلى أرض الجهاد، ولكن ما لنا بذا إلا أن ننطلق في سبيل الله وتنفع حكم الله سبحانه وتعالى عندما قال: انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة: ٤١).

الصمود: أخي الكريم جزاكم الله خيراً.

الأخ المجاهد: شكراً

بحوث في سيرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله :

رَدُّ الْمَظَالِمِ

فصل : خطة عمر في رد المظالم :

قد اعتاد الناس على ما امتلكوا من المظالم و حقوق الناس ، و ظن الكل أنه له ، و الولد ظنه تراث أبيه ، و ما يخطر ببال أحد أنها سوف ترد ، لكن الحق يرد إلى صاحبه و إن طال الزمان.

و ما كان لعمر البدء مباشرة ، كان لا بد من خطة عادلة يقبلها العقل و يميل إليها القلب ، و كانت كذلك ، فبدأ أولا بنفسه ، و رد ما كان في منكه من شيء من بيت المال ، ثم بدأ بأهل بيته ، ثم بأقاربه من الأمويين ثم بالناس ، و هذه هي السياسة في تنفيذ أمر من الأمور على الرعية ، حيث يتفذه الكبير على نفسه ، ثم يطالب به الرعية ، فيقتدون بفعله و يقبلون قوله ، و هي السنة النبوية ، و إليكم أخبارها :

ترويض بدون الاستعجال :

عن جويرية بن أسماء قال : قال عبد الملك ابن عمر بن عبد العزيز لأبيه عمر : ما يمنعك أن تنفذ لأريك في هذا الأمر ؟ فو الله ما كنت أبالي أن تغلى بي و بك القدور في إنفاذ هذا الأمر ؟

فقال عمر : إني أروضُ الناس رياضة الصعب ، فإن أبقاني الله مضيت لأربي ، و إن عجلت على منية فقد علم الله نيتي ، إني أخاف إن بليت الناس بأثتي تقول - أن يلجنوني إلى السيف ، و لا خير في خير لا يجيئ

إلا بالسيف^(١). الترويض : هو تعويد الناس على أمر تدريجاً.

الكف عن الدماء :

عن الهيثم بن عدي قال : كتب عدي بن أرطاة (والي البصرة) إلى عمر بن عبد العزيز : من عدي بن أرطاة أما بعد : فإن قبلي ناساً من العمال قد إقتطعوا من مال الله ، مالا عظيماً ، لست أرجو إستخراجه من أيديهم إلا أن أمسهم بشئ من العذاب ، فإن ير أمير المؤمنين أن يأذن لي في ذلك ، فعل.

فأجابه أما بعد : فالعجب كل العجب من إستذناك إياي في عذاب بشر كأتى لك جنة من عذاب الله ، و كان رضائي بنجيك من سخط الله عز وجل.

فانظر من قامت عليه البينة فخذ بها قامت عليه البينة ، و من أقر لك بشئ فخذ بهما أقر به ، و من أنكر فاستحلفه بالله ، و خل سبيله ، فو الله ، لأن يلقوا الله عز وجل بخياناتهم أحب إلي من أن ألقى الله بدمانهم^(٢).

بينة ميسورة :

قال أبو الزناد (كاتب والي الكوفة) : و كان عمر يرد المظالم إلى أهلها بغير البينة القاطعة ، كان يكتفي

^(١) أحية الأبياء ، 2 ، 213

سيرة عمر لابن عدي ، ص 103 ، 104

فقال عبد الملك : بنس وزير الخليفة أنت ؟ ثم قام فدخل على أبيه و قال له : إن مزاحماً أخبرني بكذا و كذا فما رأيك؟ قال: إني أريد أن أقوم به العشية ، قال: عجله فما يؤمنك أن يحدث لك حدث أو يحدث بقلبك حدث ؟

فرفع عمر يديه و قال: الحمد لله الذي جعل من ذريتي من يعينني على ديني! ثم قام به من ساعته في الناس و ردها (١).

بأهله :

عن سليمان بن موسى قال ما زال عمر بن عبد العزيز يرد المظالم منذ يوم استخلف إلى يوم مات.

عن عبد المجيد بن سهيل قال : رأيت عمر بن عبد العزيز بدأ بأهل بيته ، فرد ما كان بأيديهم من المظالم ثم فعل بالناس بعد (٢).

عن خليد بن عجلان قال : كان عند فاطمة بنت عبد الملك جوهر ، فقال لها عمر : من أين صار هذا إليك ؟ قالت : أعطانيه أمير المؤمنين ، قال : إما أن ترديه إلى بيت المال ، و إما أن تأذنيني في فراقك ! فباتي أعره أن أكون أنا و أنت و هو في بيت ، قالت : لا ، بل أختارك على أضعافه لو كان لي ! فوضعه في بيت المال.

فلما ولي يزيد بن عبد الملك ، قال لها : إن شئت رددته عليك أو قيمته ، قالت لا أريده ، طبعت به نفساً في حياته و أرجع فيه بعد موته ! لا حاجة لي فيه ، فقسمه يزيد بين أهله و ولده (٣).

بأهل بيته من بني مروان :

عن إسحاق بن عبد الله قال : ما زال عمر بن عبد العزيز يرد المظالم من لدن معاوية إلى أن استخلف، أخرج من أيدي ورثة معاوية و يزيد بن معاوية حقوقاً (٤).

مع ابن سليمان :

عن عمر بن علي بن مقدم قال : قال ابن سليمان بن عبد الملك لمزاحم : إن لي حاجة إلى أمير المؤمنين

عمر ، قال : فاستأذنت له ، فقال : أدخله ، فأدخلته على عمر ، فقال ابن سليمان : يا أمير المؤمنين ! علام ترد قطيعتي ؟ قال معاذ الله أن أرد قطيعة صحت في الإسلام ، قال فهذا كتابي و أخرج كتاباً من كمي ، فقراه عمر ، فقال : لمن كانت هذه الأرض ؟ قال : للفاسيق ابن الحجاج. قال عمر : فهو أولى بماله ، قال : فإنها من بيت مال المسلمين ، قال : فالمسلمون أولى بها ، قال يا أمير المؤمنين رد علي كتابي ، قال لو لم تأتني به لم أسألكه ، فاما إذ جئتني به فلا تدعك تطلب بباطل ، قال : فبكي ابن سليمان ، قال مزاحم : فقلت يا أمير المؤمنين ! ابن سليمان اللاطئ الحب اللازق بالقلب تصنع به هذا ! قال : ويحك يا مزاحم ! إنها نفسي أحاول عنها و إني لأجد له من اللوط ما أجد لولدي (٥). و اللوط : الحب اللازق بالقلب.

مع ابن الوليد :

أمر مناديه فنادى : ألا من كانت له مظلمة فليرفعها ، فقام إليه رجل ذمي من أهل حمص فقال : يا أمير المؤمنين ! أسألك كتاب الله ، قال : ما ذاك ؟ قال : العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني أرضي. و العباس جالس ، فقال له عمر: يا عباس ما تقول ؟ قال: نعم ! أقطعنيها أمير المؤمنين الوليد و كتب لي بها سجلاً ، فقال عمر: ما تقول يا ذمي ؟ قال : يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله تعالى. فقال عمر: نعم كتاب الله أحق أن يتبع من كتاب الوليد ، قم فاردد عليه ضيعته ، فردها عليه (٦).

أمره الولاة بعدم المجاملة مع أهل بيته :

عن موسى بن عبيدة قال : سمعت كتاب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وإلى المدينة (كتب فيه) :

و إياك و الجلوس في بيتك ، أخرج للناس فأس بينهم في المجلس و المنظر ، و لا يكن أحد من الناس أثر عندك من أحد ، و لا تقولن : هؤلاء من أهل بيت أمير المؤمنين ، فإن أهل بيت أمير المؤمنين و غيرهم عندي اليوم سواء ، بل أنا أحرى أن أظن بأهل بيت

^١ الطبقات الكبرى . ٥ / ١٦٦

^٢ الطبقات الكبرى . ٥ / ١٦٩

^٣ الطبقات الكبرى . ٥ / ١٩٧

^٤ الطبقات الكبرى : ٥ / ١٦٧

فقال عبد الملك : بنس وزير الخليفة أنت ! ثم قام فدخل على أبيه و قال له : إن مزاحماً أخيرني بكذا و كذا فما رأيك؟ قال: إني أريد أن أقوم به العشيبة ، قال: عجنه فما يؤمنك أن يحدث لك حدث أو يحدث بقلبك حدث ؟

فرفع عمر يديه و قال: الحمد لله الذي جعل من ذريتي من يعينني على ديني! ثم قام به من ساعته في الناس و ردها⁽¹⁾.

بأهله :

عن سليمان بن موسى قال ما زال عمر بن عبد العزيز يرد المظالم منذ يوم استخلف إلى يوم مات.

عن عبد المجيد بن سهيل قال : رأيت عمر بن عبد العزيز بدأ بأهل بيته ، فرد ما كان بأيديهم من المظالم ثم فعل بالناس بعد⁽²⁾.

عن خليد بن عجلان قال : كان عند فاطمة بنت عبد الملك جوهر ، فقال لها عمر : من أين صار هذا إليك ؟ قالت : أعطانيه أمير المؤمنين ، قال : إما أن ترديه إلي بيت المال ، و إما أن تأذنيني في فراقك ! فإني أكره أن أكون أنا و أنت و هو في بيت ، قالت : لا ، بل أختارك على أضعافه لو كان لي ! فوضعت في بيت المال.

فلما ولي يزيد بن عبد الملك ، قال لها : إن شئت رددته عليك أو قيمته ، قالت لا أريده ، طببت به نفساً في حياته و أرجع فيه بعد موته ! لا حاجة لي فيه ، فقسمه يزيد بين أهله و ولده⁽³⁾.

بأهل بيته من بني مروان :

عن إسحاق بن عبد الله قال : ما زال عمر بن عبد العزيز يرد المظالم من لدن معاوية إلى أن استخلف، أخرج من أيدي ورثة معاوية و يزيد بن معاوية حقوقاً⁽⁴⁾.

مع ابن سليمان :

عن عمر بن علي بن مقدم قال : قال ابن لسليمان بن عبد الملك لمزاحم : إن لي حاجة إلى أمير المؤمنين

عمر ، قال : فاستأذنت له ، فقال : أدخله ، فأدخلته على عمر ، فقال ابن سليمان : يا أمير المؤمنين ! علام ترد قطيعتي ؟ قال معاذ الله أن أرد قطيعة صحت في الإسلام ، قال فهذا كتابي و أخرج كتاباً من كمي ، فقراه عمر ، فقال : لمن كانت هذه الأرض ؟ قال : للفاسيق ابن الحجاج. قال عمر : فهو أولى بماله ، قال : فإنها من بيت مال المسلمين ، قال : فالمسلمون أولى بها ، قال يا أمير المؤمنين رد علي كتابي ، قال لو لم تأتني به لم أسألكه ، فإما إذ جئتني به فلا ندعك تطلب بباطل ، قال : فبكي ابن سليمان ، قال مزاحم : فقلت يا أمير المؤمنين ! ابن سليمان اللاطي الحب اللازق بالقلب تصنع به هذا ! قال : ويحك يا مزاحم ! إنها نفسي أحاول عنها و إني لأجد له من اللوط ما أجد لولدي⁽⁵⁾. و اللوط : الحب اللازق بالقلب.

مع ابن الوليد :

أمر مناديه فننادى : ألا من كانت له مظلمة فليرفعها ، فقام إليه رجل ذمي من أهل حمص فقال : يا أمير المؤمنين ! أسألك كتاب الله ، قال : ما ذاك ؟ قال : العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني أرضي. و العباس جالس ، فقال له عمر: يا عباس ما تقول ؟ قال: نعم ! أقطعتها أمير المؤمنين الوليد و كتب لي بها سجلاً ، فقال عمر: ما تقول يا ذمي ؟ قال : يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله تعالى. فقال عمر: نعم كتاب الله أحق أن يتبع من كتاب الوليد ، قم فأردد عليه ضيعته ، فردها عليه⁽⁶⁾.

أمره الولاة بعدم المجاملة مع أهل بيته :

عن موسى بن عبيدة قال : سمعت كتاب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وإلى المدينة (كتب فيه) :

و إياك و الجلوس في بيتك ، أخرج للناس فأس بينهم في المجلس و المنظر ، و لا يكن أحد من الناس أثر عندك من أحد ، و لا تقولن : هؤلاء من أهل بيت أمير المؤمنين ، فإن أهل بيت أمير المؤمنين و غيرهم عندي اليوم سواء ، بل أنا أحرص أن أظن بأهل بيت

¹ الطبقات الكبرى : 166 / 5

² الطبقات الكبرى : 169 / 5

³ الطبقات الكبرى : 197 / 5

⁴ الطبقات الكبرى : 167 / 5

أمير المؤمنين أنهم يقهرون من نازعهم ، و إذا أشكل عليك شيء فاكذب إلى فيه⁽¹⁾.

الإعلان العام :

(بعد أن تمت خطبة أمير المؤمنين عمر في اليوم الأول من خلافته) - ذهب يتبوأ مقيلا ، فاتاه ابنه عبد الملك فقال :

يا أمير المؤمنين ! ماذا تريد أن تصنع ؟ قال : يا بني أقبل ، قال : تقبل ولا ترد المظالم إلى أهلها ؟

فقال : إني سهرت البارحة في أمر سليمان ، فإذا صليت الظهر رددت المظالم.

فقال له ابنه : و من لك أن تعيش إلى الظهر ؟ قال : ادن مني أي بني ! فدنا منه فقبل بين عينيه و قال : الحمد لله الذي أخرج من صلبى من يعينني على ديني.

ثم قام و خرج و ترك القائلة و أمر مناديه فتادى : ألا من كانت له مظلمة فليرفعها ! (ف) تتابع الناس في رفع المظالم إليه.

فما رفعت إليه مظلمة إلا ردها ، سواء كانت في يده أو في يد غيره حتى أخذ أموال بني مروان و غيرهم ، مما كان في أيديهم يغير استحقاق⁽²⁾.

أمره الولاة برد المظالم :

عن أبي الزناد (كاتب والي الكوفة) قال : كتب إلينا عمر بن عبد العزيز بالعراق في رد المظالم إلى أهلها ، فرددناها ، حتى أنفدنا ما في بيت مال العراق ، و حتى حمل إلينا عمر المال من الشام.

عن إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال " ما كان يقدم على أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم كتاب من عمر - إلا فيه رد مظلمة أو إحياء سنة أو إطفاء بدعة ، أو قسم أو تقدير عطاء أو خير ، حتى خرج من الدنيا.

عن أبي بكر محمد بن حزم قال : كتب إلي عمر بن عبد العزيز : أن استبرئ الدواوين ، فانظر إلى كل جور جاره من قبلي من حق مسلم أو معاهد - فردده عليه ، فإن كان أهل تلك المظلمة قد ماتوا فادفعه إلى ورثتهم.

عن أيوب السختياني أن عمر بن عبد العزيز رد مظالم في بيوت الأموال ، فرد ما كان في بيت المال و أمر أن

⁽¹⁾ الطبقات الكبرى 5 169

⁽²⁾ الطبقات الكبرى 5 168

يزكى لما غاب عن أهله من السنين ، ثم عقب بكتاب آخر : إني نظرت فإذا هو ضمير لا يزكى إلا لسنة واحدة⁽³⁾.

فصل : عوائق في طريق رد المظالم :

و قد واجه الخليفة العوائق التي تنبت في مثل تلك الظروف ، و كيف لا يصطدم مع العوائق وقد تخطى إلى كل سهل و جبل ، و دخل إلى كل بيت و حجر ، لكنه صابر على ما واجه و واصل السير حتى لقي الله و هو على ذلك.

نفور بني مروان بيت المملكة :

عن أبي عمرو الباهلي قال : جاء بنو مروان إلى عمر ، فقالوا : إنك قصرت بنا عما كان بنا من قبلك ، وعاتبوه.

فقال : لنن عدم لمثل هذا المجلس لأشدن ركابي ، ثم لأقدم المدينة و لأجعلنها أو أصيرها شوري ، أما إني أعرف صاحبها الأعيمش يعني القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.

عن إسماعيل بن أبي حكيم قال أتى عمر بن عبد العزيز كتاب من بعض بني مروان فأغضبه ، فاستشاط غضبا ، ثم قال : إن لله في بني مروان ذبحا ، و أيم الله لنن كان ذاك الذبح على يدي ، قال فلما بلغهم ذلك - كفوا . و كانوا يعلمون صرامته ، و أنه إن وقع في أمر مضى فيه⁽⁴⁾.

عن أبي محمد السامي قال : كنت غلاما في خلافة عمر بن عبدالعزيز ، فلما أخذ عمر في رد المظالم غلظ ذلك على أهل بيته ، و على جميع قریش.

فكتب إليهم عبدالرحمن بن الحكم :

فابلغ هشاما والذين تجمعوا .. بدائق لا سلمتم آخر الدهر.

تهديد و مناصحه :

عن جويرية بن أسماء قال : قال عمر بن عبدالعزيز لحاجبه : لا يدخلن علي اليوم إلا مرواني.

فلما اجتمعوا عنده.

حمد الله و أثنى عليه ، ثم قال : يا بني مروان ! إنكم قد أعطيتم حظا و شرفا و أموالا ، إني لأحسب شطر

⁽¹⁾ الطبقات الكبرى 5 167

⁽⁴⁾ الطبقات الكبرى 5 168

أموال هذه الأمة أو ثلثه في أيديكم.

فسكتوا، فقال عمر : ألا تجيبوني ؟!

فقال رجل من القوم : والله لا يكون ذلك حتى يحال بين رعو سنا و أجسادنا ! والله لا تكفر أبائنا ولا نفكر أبناءنا ! فقال عمر : والله ! لولا أن تستعينوا علي بمن اطلب هذا الحق له ، لأصعرت خدودكم ، قوموا عني !⁽¹⁾

عن الأوزاعي قال : كتب عمر بن عبدالعزيز الى عمر ابن الوليد كتابا فيه : و قسم لك أبوك الخمس كله ، و إنما لك سهم أبيك كسهم رجل من المسلمين ، و فيه حق الله و الرسول و ذي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل ، فما أكثر خصماء أبيك يوم القيامة ! فكيف ينجو من كثر خصماؤه ، و إظهارك المعازف و المزامير بدعة في الاسلام ، لقد هممت أن أبعث اليك من يجز جمتك ، جمة السوء⁽²⁾.

تظاهر بباب عمر :

عن وهيب بن الورد قال : اجتمع بنو مروان على باب عمر بن عبدالعزيز ، و جاء عبد الملك بن عمر ليدخل على أبيه ، فقالوا له : إما أن تستأذن لنا ! و إما أن تبلغ أمير المؤمنين عنا الرسالة !

قال : قولوا ، قالوا : إن من كان قبله من الخلفاء كان يعطينا و يعرف لنا موضعنا و إن أباك قد حرمانا ما في يديه . قال : فدخل على أبيه فأخبره عنهم ، فقال له عمر : قل لهم : إن أبي يقول لكم : إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم⁽³⁾.

رسول بني مروان و جواب عمر :

عن بشر بن عبدالله بن عمر : أن هشام بن عبد الملك قال لعمر بن عبدالعزيز : يا أمير المؤمنين ! إني رسول قومك اليك ، و إن في أنفسهم ما أكلمك به ، إنهم يقولون : استأنف العمل برأيك فيما تحت يديك ، و خل بين من سبقك و بين ما ولوا به من كان يلون أمره بما عليهم و لهم.

فقال له عمر : أنشدك الله الذي إليه تعود ! أرايت لو أن رجلا هلك و ترك يتين صغارا و كبارا ، فعز الأكار

الأصاغر بقوتهم فأكلوا أموالهم ، فأدرك الأصاغر فجاءوك بهم و بما صنعوا في أموالهم ، ما كنت صانعا؟

قال : كنت أرد عليهم حقوقهم حتى يستوفوها ، قال فإني قد وجدت كثيرا ممن قبلي من الولاة ، عزوا الناس بقوتهم و سلطانهم ، و عزهم بها أتباعهم ، فلما وليت أتوني بذلك ، فلم يسعني إلا الرد على الضعيف من القوي ، و على المستضعف من الشريف.

فقال وفقك الله يا أمير المؤمنين (4).

استغاثة بني مروان بعمتهم فاطمة :

عن الليث قال لما ولي عمر بن عبدالعزيز بدأ بلحمته و أهل بيته ، فأخذ ما بأيديهم وسمى أموالهم مظالم. ففزع بنو أمية إلى فاطمة بنت مروان عمته ، فأرسلت إليه أن قد عناني أمر لا بد لي من لقائك فيه ، فانتبه ليلا، فأنزلها عن دابتها فلما أخذت مجلسها ، قال : يا عمة ! أنت أولى بالكلام فتكلمي لأن الحاجة لك ، قالت : تكلم يا أمير المؤمنين !

قال : إن الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم رحمة و لم يبعثه عذابا إلى الناس كافة ، ثم اختار له ما عنده فقبضه الله و ترك لهم نهرا شربهم سواء ، ثم قام أبو بكر فترك النهر على حاله ، ثم ولي عمر فعمل على أمر صاحبه ، ثم لم يزل النهر يشق منه يزيد و مروان و عبد الملك و الوليد و سليمان ، حتى أفضى الأمر إلي ، و قد ببس النهر الأعظم ، و لن يروى أصحاب النهر الأعظم حتى يعود النهر إلى ما كان عليه ، فقالت : حسبك !

قد أردت كلامك و مذاكرتك ، فأما إذا كانت مقاتلك هذه فلست بذاكرة لك شيئا أبدا.

فرجعت إليهم فأبلغتهم كلامه⁽⁵⁾.

كان عمر بن الوليد يقول : جنتم برجل من ولد عمر بن الخطاب فوليتموه عليكم ففعل هذا بكم⁽⁶⁾.

⁴ حية لأبيه 2 214

⁵ ما يح مدينة دمشق 45 180

⁶ الضعيف اليك 5 169

¹ الطيف الكورى 5 168

² حية لأبيه 2 204

³ حية لأبيه 2 204

خلق الرحمة ودوره في تكوين المجتمع المثالي

مع جزع من الحال التي من أجلها رُحِم^١. ويقول حبنكة في تعريف الرحمة: "الرحمة رقة في القلب يلامسها الألم حينما تدرك الحواس أو يتصور الفكر وجود الألم عند شخص آخر؛ أو يلامسها السرور حينما تدرك الحواس أو يتصور الفكر وجود المسرة عند شخص آخر"^٢.

فالرحمة إذن شعور بالمسؤولية تجاه آلام الآخرين وقضاياهم وظروفهم؛ بأن يتألم كما يتألمون، ويبكي كما يبكون، ويبحث عن خلاصهم من مآزق الحياة كما هم يبحثون. وحديث النبي صلى الله عليه وسلم الآتي ذكره من أجمع التعاريف على مظاهر الرحمة، «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ يَغِي فِي ثَوَاهِمُ، وَتَحَابُهُمْ، وَتَرَاحُمُهُمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى شَيْءٌ مِنْهُ تَدَاعَى سَائِرُهُ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى»^٣.

التأكيد الرباني والنبوي على الرحمة

الرحمة صفة من صفات الله تعالى، وقد وصف نفسه

إن صفة الرحمة من الصفات التي أودعها الله تعالى في قلوب مخلوقاته حتى يتشاركوا مع أفراح بعضهم وأتراحهم، ويكونوا مثلاً رانعاً في التعاطف والتوadd والتساند، ويجتنبوا من الظلم والغش والخيانة وما إلى ذلك من أساليب الاعتداء التي تخدش بالرحمة.

إن الرحمة صفة تجعل الراحم يرثي على أحوال بني نوعه مما يعرض له من المشاكل وما يناله من أذى ومكره وما ينزل في ساحته من الكوارث والحوادث.

فحينما يرى المسلم الغيور ما ينزل بساحة إخوانه المسلمين من الظلم وانتهاك الحرمة والقتل والإهانة وغير ذلك من أنواع المصائب فإنه تأخذه الرحمة والشفقة عليهم، فيثور ثوران الأسد، وتجذبه الرحمة أن يستهين بحياته، ويدفع نفسه ونفيسه لخلاص المظلومين عن برائن الأعداء المحتلين.

تعريف الرحمة

يعرف الجاحظ الرحمة بالكلمات التالية: "الرحمة خلق مركب من الود والجزع، والرحمة لا تكون إلا لمنتظر منه لراحمه خلة مكروهة، فالرحمة هي محبة للمرحوم

١ من أخلاق الرسول: ص ٢١٧، ط: دار التوفيقية للتراث

٢ الأخلاق الإسلامية: ص ٥، ط: دار ابن كثير.

٣ رواه أحمد في مسنده.

مواطن الرحمة في الشريعة الإسلامية

ولا يعزبن عن البال أن صفة الرحمة تبقى ما دام تكون في دائرة الشريعة الإسلامية، وأن يرحم الإنسان المواطن التي تستحق الرحمة، وقد عین ذلك الشريعة الإسلامية، فعقوبة الجاني، وظلم الظالم، وقتل المحارب الكافر، وقتال الساعين في الأرض الفساد وغيرها؛ إنها مواطن لا تستحق الرحمة، بل الرحمة تقتضي أن يكون الإنسان صارماً قباله هؤلاء،

فالظالم إذا لم يمنع فسوف يتوغل في الظلم، والكافر إذا لم يقتل أو يسرى فسيبعث في الأرض الفساد. وقد منع الله سبحانه وتعالى عن أن يأخذ المسلم رافة ورحمة تجاه الذين يتجاوزون حدود الشريعة، فقال عن الزانيين: ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله.

من أهم صفات أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم رحماء بينهم وقد وصف الله سبحانه وتعالى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم رحماء بينهم أشداء على الكفار، فقال: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ. سورة الفتح: ٢٩.

فهم صارمون في موقفهم تجاه الكفار، موقفهم واحد لا يختلف هو الشدة والقوة، فهم لا يبرحون الكافر حتى يخضع ويستكين لهم، فاما أن يدخل الإسلام فهو عزيز، وإما أن يابى فيعطى الجزية وهو ذليل صاغر، أو يقتل فيدخل في النار.

وأما مع المؤمنين فهم يتواضعون، ويتعاطفون، يرحم بعضهم بعضاً، ويدفع الضرر بعضهم عن بعض، ويتألم بعضهم لآلام بعض.

ولا تتعارض الرحمة في قلوب المؤمنين مع مظاهر

بالرحمة في مواضع عديدة من القرآن، بل قد بين أنه فرض على نفسه الرحمة. وإليك بعض الآيات القرآنية: قال تعالى: فَتَلْقَىٰ أَدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. البقرة: ٣٧.

وقال تعالى: وَرَحِمْتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ. الأعراف: ١٥٣.

وقال تعالى: رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ. الغافر: ٧.

وقال تعالى: كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ. الأنعام: ٥٥.

إلى غير ذلك من الآيات القرآنية المؤكدة على صفة الرحمة.

ومن رحمته تعالى أنه أرسل إلى البشرية رسلاً يتصفون بصفة الرحمة، وكان من أعظم صفات النبي صلى الله عليه وسلم الرحمة، وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ. الأنبياء: ١٠٧.

فما من مخلوق على وجه الأرض إلا وقد نال قسطاً من رحمة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم أعظم

مثال للرحمة على جميع مستويات الإنس والجن، وكتب التاريخ والسير طافحة بمثل هذه الروائع.

لذلك أكد النبي صلى الله عليه وسلم على الالتزام بالرحمة تأكيداً بالغاً، فمن ذلك:

١- «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ اللَّهُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْبَارِئِ يَرْحَمَكُمُ اللَّهُ السَّمَاءُ، الرَّحْمُ شَجَنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، مَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ، وَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ». الجامع في الحديث لابن وهب.

٢- «لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ». رواه ابن أبي شيبة في مسنده

٣- «لَا تُنَزَّغُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ». رواه أبو داود

الشدة على الكفار، لأن الغاية من هذه الشدة تحقيق أهداف الرحمة الحقيقية العامة، فالشدة على الشر تمنع شرورهم، ومنع الشرور هو من الأمور العظيمة التي تستدعيها الرحمة.

ومن أمثلة الشدة بدافع الرحمة شدة المربي كلما دعت الضرورة التربوية إلى ذلك، وشدة الطبيب الناصح على المريض بالجراحة المؤلمة كلما دعت الضرورة العلاجية إلى ذلك. وكذلك المؤمنون في شدتهم على أهل الشر والظلم والبغي والفساد في الأرض، إنها شدة تدفع إليها أهداف الرحمة العاقلة.

أما الرحمة الحمقاء فقد تفضي إلى عكس ما توجبه

الرحمة؛ إنها قد تسبب للمريض الهلاك، وتسبب للناسي الفساد، وتسبب للمجتمع القلق والاضطراب والانهيار والفساد العام^٤.

مظاهر الرحمة في الفتوحات الإسلامية

لقد تجلت مظاهر الرحمة والشفقة في الفتوحات الإسلامية في أعظم معانيها، وكانت الفتوحات الإسلامية أمثلة حية لمظاهر الرأفة

والرحمة والعفو والصفح يندر نظيرها في التاريخ البشري.

وقد ظهر أعظم مظهر لهذه الرحمة عند فتح مكة حينما عفا النبي صلى الله عليه وسلم عن أعداءه وصفح عن مظالمهم، ونادى في الناس: اليوم يوم المرحمة، اليوم يعز الله قريشاً، ويعظم الله الكعبة.

وإذا أجلت النظر في كتب التاريخ الإسلامي تجدها مليئة بأمثال الرحمة والشفقة، وما يوم صلاح الدين الأيوبي والسلطان محمد الفاتح عند الفتح والغلبة عنا ببعيد.

فقدان الرحمة في الغزو الاستعماري الأميركي الحديث وأما ما افتعله الكفار عند الفتح والغلبة من القسوة والظلم والعنف فهو يفوق الذهن البشري، دغ معاملتهم مع المسلمين، بل لاحظ ما ارتكبه مع بني جنسهم ودينهم من المجازر المرعبة التي يشيب لهولها الولدان ويكي لها حتى الشجر والحجر فكيف بالبشر. فقد جربت أميركا القنبلة الذرية على البشر غير مرة، جربت على رؤوس البشر في مدينة هيروشيما، وبعدها في نجازاكي المدينتين اليابانيتين. وقد أذاع رئيس بلدة (هيروشيما) في ٢٠ أغسطس آب ١٩٤٩ م أن الذين هلكوا في اليوم السادس من أغسطس آب ١٩٤٥ م من اليابانيين يتراوح

عددهم بين مائتي ألف وعشرة آلاف ومائتي ألف وأربعين ألفاً.

وأما ما ارتكبه الاتحاد السوفياتي في الشرق المسلم، وما فعلته أمريكا في العراق حديثاً، وما اقترفته الناتو في أفغانستان وحدود باكستان فحدث عنها ولا حرج.

تجلي صفة الرحمة في المؤمن

المجاهد

وقد حرص الله المتصفين بالرحمة أن ينهضوا، وينافحوا عن حقوق المستضعفين من الرجال والولدان والنساء الذين أهنت كرامتهم، فقال: وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا.

لا شك أن الذي يجاهد في سبيل إحياء كلمة الله تعالى، ويدافع عن حقوق المستضعفين الذين ضاعوا تحت أقدام المحتلين، وأهنت كرامتهم الإنسانية، وسلبت حقوقهم المستحقة؛ إنه تتدفق في قلبه مشاعر الرحمة، ويمثل صفة الرحمة بأعظم معانيها، إذ إنه يتألم لأحوالهم، ويشفق عليهم من أن تداس كرامتهم، وتضيع حقوقهم المسلوبة.

^٤ انظر: ماذا خسر العالم، ص: ٣١١.

^٤ انظر: الأخلاق الإسلامية للحبنة، ص: ١٩.

جدول احصائية عمليات لشهر شعبان - يونيو

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستهداف بها	الخسائر البشرية والمالية للعدو				الخسائر البشرية للمجاهدين والمعتقلين		
				قتلى المدنيين	قتلى المقاتلين	العقلاء	الغنائم	الغنائم	المجاهدين	المعتقلين
١-	قندهار	١٤٧	٠	٣٤	١٥	٢٣٦	٥٦	٦٥	٦	٦
٢-	هلمند	٢٤٥	٠	٣٨	١٧	٥٢٤	٢٢١	٩٢	١٥	١٨
٣-	غزني	٧٤	٠	٢٤	٦	١١٣	٩٩	٣٥	١٠	٢
٤-	خوست	٤٣	٠	٠	٠	٥٧	٣٤	٩	٠	٠
٥-	لورستان	١٤	٠	٠	٠	٣٧	١٤	١	٤	٠
٦-	ميدان ورك	١٣٦	٠	٢٠	٧	٢٥٤	١٣	١٣٥	١	١
٧-	كونر	٦٤	٠	٦	٣	٦١	٥٠	١٠	٢	٠
٨-	بكتيكا	١١٧	١	٢٣	١٦	٢٠٣	١٧٤	٤٦	٥	٦
٩-	زابل	١٠٢	١	٧	٤	١١٧	٦١	٣٩	٧	٢
١٠-	لوجر	١٢٩	١	٥٤	٤١	٢١٦	١٨٣	٢٨	١٩	١
١١-	كابيسا	١٩	٠	٨	١	١٦	١٠	٦	٠	٠
١٢-	روزجان	٥٥	١	١٢	٤	١٥٨	٤٣	٢٠	٤	٨
١٣-	بكتيا	١٢٥	٠	٢٨	٥	١٩٢	٧٣	٤٤	٠	٣
١٤-	فراه	٣٩	١	٢٩	١٢	٨٢	٦٠	٥٧	٢	٤
١٥-	كابل	٣١	٤	١٩	٢٧	١١٤	٣١	٣٠	٢٠	٢
١٦-	تنجرهار	١٢١	٠	٢٥	٢٦	١٦٨	١٨٧	٤٢	١٢	٢١
١٧-	لغمان	٥٧	٠	١٠	٠	٧٢	٤٩	٣٣	٤	٣
١٨-	هرات	٥٩	٠	٥	٣	١٤١	٧٠	٣٢	٢	١
١٩-	نيمروز	٣٩	٠	٠	٠	٦٦	٣٩	٩	٣	٣
٢٠-	بادغيس	١٨	٠	٩	٣٠	٣٦	١٦	٨	٤	٤
٢١-	قندوز	٣٧	٠	٦	٠	٣٤	٣٥	١١	٢	١
٢٢-	بغلان	٣٠	٠	٠	٠	٤٤	٤٤	٢٨	٦	٥
٢٣-	فارياب	٣٣	٠	٠	٠	٩٦	٧٦	١٦	٢	١١
٢٤-	غور	٦	٠	٠	١٠	١٢	١٣	٣	٣	٨
٢٥-	بروان	٤١	٠	١٥	١٣	٨٧	٣٥	١٣	١	٠
٢٦-	تشار	٨	٠	٠	٠	١١	٦	٢	٠	١
٢٧-	سمتجان	٣	٠	٤	٢	٢	٤	١	٠	٠
٢٨-	بنكشان	١٨	٠	٠	٠	٥٦	٥٧	١	٢	٣
٢٩-	باميان	٣	٠	٠	٠	١	١	٠	٠	٠
٣٠-	بلخ	٩	٠	٥	٠	٢٩	١٨	٢	١٠	٠
٣١-	جوزجان	٨	٠	٠	٠	١٨	١٧	٥	٠	٠
٣٢-	دلي كندي	١٢	٠	٠	٠	١٤	١٨	٢	١	٢
٣٣-	سريل	٩	٠	٠	٠	٢٥	١٦	٤	٢	٢
مجموعه		١٨٥١	٩	٣٨١	٢٤٢	٣٢٩٢	١٨٢٣	٨٢٩	١٤٩	١١٦

الطائرات المسقطه:

- ٣- طائرة تجسس في هلمند.
- ٤- مروحية وطائرة تجسس في ولاية قندهار.
- ٥- طائرة شحن في ولاية لوجر.

- ١- مروحية في ولاية غزني.
- ٢- طائرة تجسس في فراه.

هلا رمضان يا شهر الأتقياء

ابن عيسى

أقبل علينا بالـجود والنعماء
هدى قويمـاً بلا غـواء
لارتقاء المجد والعـلاء
نمضي بدرينـا الوضـاء
بالمعمعات وأضـرم الهيجاء
أن نوطد الأخوة بالصفـاء
ببدر وفتح مكة الشمـاء
و أزيحي بلبلة الأشقيـاء
وأجلوا المسلم بلا مأواء
تشخب جراحها من الدماء
وطوراً يورطونها بالعنـاء
فالإسلام لنا رمز البقـاء
برؤوسنا وحمـرة الأشلاء
فالطف فإنيك أرحم الرحماء

هلا رمضان يا شهر الأتقياء
وجد بنا في طيـراتك
عدنا نتوب جميعـاً
وننفض غبار الذل عنا
ونعيد مجدنا السامي التليد
بتنا نعاهد ربنا الكريم
ونراود بطولات الأفـذاذ
يا يقظة الإسلام دومي
عائثوا فساداً ودماراً
وقهقهوا ساخرين بأمة
فينكاون جراحها تارة
ونفاخر الأمم بديننا
ونبني مجد أمة الإسلام
رياه أمتنا محتضرة

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

Eighth year Issue: 86 July- August 2013

